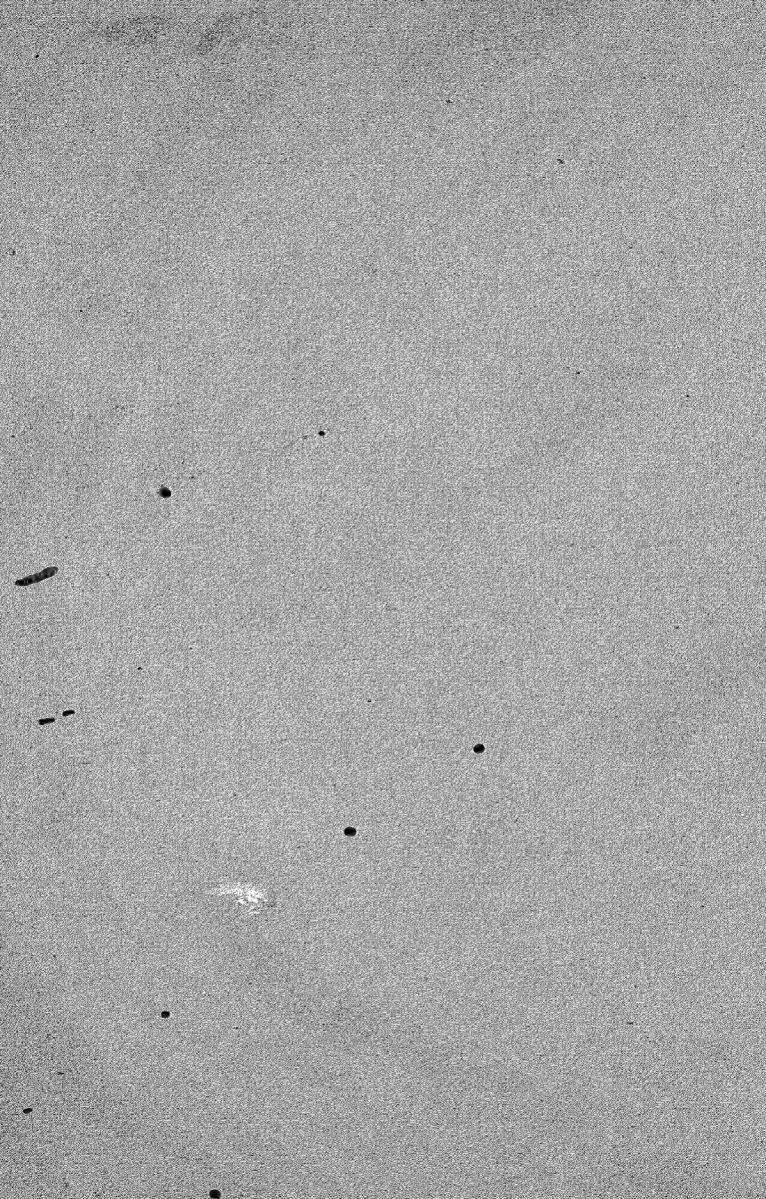


الستعرف



SP. COL.

297.4

18.141



# كتاب

التعرف لمذهب أهل التصوف

مؤلفه الامام العالم العارف أبو بكر محمد بن اسحق

البخارى الكلاباذي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ (٩٩٠ م)

---

نشر لأول مرة بتصحيح واهتمام الاستاذ

أرثر جون اربري

زميل كلية بمبروك في جامعة كمبريدج سابقا

ومدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر

---

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

(يطلب من مكتبة الخالجي بمصر)

## مقدمة

في تجهيز هذا الكتاب للطبع قابلت نسختين من الكتب المحفوظة في دار الكتب المصرية ونسخة من مجموعة الاستاذ الكبير والمستشرق الشهير الدكتور ر. ا. نخلسون واستخدمت الحروف التالية لايضاح الاختلافات الموجودة بين هذه النسخ.

ق نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية ( تصوف ١٧٠ م )

وهي مكتوبة في سنة ٧٨٧ هـ

م نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية ( تصوف ٦٦ م )

وهي مكتوبة في سنة ٧٧٩ هـ

ن نسخة محفوظة في مجموعة الدكتور نخلسون وهي غير كاملة

١٠ ج . ادري

## بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون . المتعزّز بجلاله وجبروته عن  
لواحق الظنون ، المتفرد بذاته عن شبه ذوات المخلوقين ، المتنزّه بصفاته عن  
صفات المحدثين ، القديم الذى لم يزل والباقي الذى لا يزال . المتعالى عن الاشياء  
واللاضداد والاشكال ، الدالّ خلقه على وحدانيته باعلامه وآياته ، المتعرّف (٢)  
إلى أوليائه بأسمائه ونعوته وصفاته ، المقرب أسرارهم منه والعاطف بقلوبهم عليه ،  
المقبل عليهم بلطفه ، الجاذب لهم إليه (٣) بعطفه ، طهر عن أدناس النفوس أسرارهم ،  
وأجلّ عن مواقة الرسوم أقدارهم ، اصطفى من شاء منهم (٤) لرسالته ، وانتخب  
من أراد لوحيه وسفارته ، أنزل عليهم كتباً أمر فيها (٥) ونهى ، ووعد من أطاع  
وأوعد من عصى . أبان (٥) فضلهم على جميع البشر ، ورفع درجاتهم أن يبلغوها  
قدم ذى خطر ، ختمهم بمحمد (٦) عليه وعليهم الصلوة والسلام ، وأمر بالآيمان  
به والاسلام ، فدينه خير الاديان وأتمه خير الامم . لانسخ لشريعته ولا أمة بعد  
أمته ، جعل (٧) فيهم صفوة واختياراً ، ونجباء وابراراً ، سبقت لهم (٨) من الله  
الحسنى ، وألهمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم  
فقالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليها معاملاتهم ففتحوا علوم الوراثة . وصفت (٩)  
سرارهم فأكروا بصدق الفراسة ، ثبتت أقدامهم وزكت أفهامهم ، وأثارت

(١) وبه نعتين د . وبه نعتين وتوكل عليه ق (٢) المتعرّف د (٣) ق -

(٤) - (٥) د - (٥) فضلاً ق (٦) صلى الله عليه وعلى آله وعليهم السلام ق

(٧) اذيق (٨) منه ق (٩) أسرارهم د

أعلامهم . فهموا عن الله وساروا إلى الله وأعرضوا عما سوى الله ، خرفت الحجب  
 أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلت عند ذى العرش أخطارهم ،  
 وعمت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفي الأرض سلاويون ،  
 ومع الخلق ربانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار ، ملوك تحت اطمار <sup>(١)</sup> أنزاع  
 قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية ، وأسرارهم صافية ، ونعوتهم  
 خافية ، صفوية صوفية ، نورية صفة ، ودائع الله بين خليقته ، وصفوته في بريته ،  
 وصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم في حيوته أهل صفته ، وبعد وظفته خبار  
 امته ، لم يزل يدعو الاول الثانى والسابق التالى بلسان فعله ، أعناه ذلك عن قوله ،  
 حتى قل الرغب وفتر الطلب ، فصار الحال أجوبة ومائل ، وكتبنا ورسائل <sup>(٢)</sup>  
 ظلماني لا رايها قريبة <sup>(٣)</sup> والصدور لفهمها رحيمة ، إلى أن ذهب المعنى وبقي  
 الاسم ، وغابت الحقيقة وحصل الرسم ، فصار التحقيق <sup>(٤)</sup> حلية ، والتصديق  
 زيتة ، وادعاء من لم يعرفه ، وتحلى به من لم يصفه ، وأنكره بفعله من أقربه  
 بلسانه ، وكنمه بصدقه من أظهره ببيانه ، وأدخل فيه ما ليس منه ، ونسب اليه  
 ما ليس فيه ، فجعل حقه باطلا ، وصمى عالمه جاهلا ، وانفرد المتحقق فيه ضنا به ،  
 وسكت الواصف له غيره عليه ، فنفرت القلوب منه وانصرف النفس عنه ،  
 فذهب العلم وأهله ، والبيان وفعله <sup>(٥)</sup> فصار الجهال علماء والعلماء ادلاء <sup>(٥)</sup> فدعاني  
 ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا وصف طريقتهم ، وبيان نخبهم وسيرتهم ،  
 من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من  
 لم يعرف مذاهبهم ، ولم يخدم مشايخهم ، وكشفت بلسان العلم ما أمكن كشفه ،  
 ووصفت بظاهر البيان ماصلح وصفه ، ليفهمه من لم يفهم إشاراتهم ويدركه من

(١) نزاع ق (٢) ن - (٣) وصدور كتبها بحية ن (٤) هناك يتبدى م

(٥) - (٥) م ن -



لم يدرك عباراتهم ويفتني عنهم حرص المتخربين وسوء تأويل الجاهلين ،  
ويكون بياناً لمن أراد سلوك طريقه <sup>(١)</sup> مفتقراً إلى الله <sup>(٢)</sup> تعالى في بلوغ تحقيقه  
بعد أن تصفحت <sup>(٣)</sup> كتب الخدّاق <sup>(٤)</sup> فيه ، وتثبت حكايات المتحقّقين له  
بعد العشرة لهم والسؤال عنهم [ وسميته بكتاب التعرف لمذهب أهل التصوف ]  
إخباراً عن الغرض بما فيه . والله أستمين وعليه أتوكل ، وعلى نبيه أصلي وبه  
أتوسل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله <sup>(٥)</sup> .

### (١) الباب الاول (١)

﴿ قولهم في الصوفية لم سميت الصوفية صوفية ﴾

قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آفائها . وقال  
بشر بن الحارث : الصوفي من صفا قلبه لله . وقال بعضهم : الصوفي من صفت لله  
معاملته ، فصفت له من الله عز وجل كرامته . وقال <sup>(٧)</sup> قوم إنما سموا صوفية لأنهم  
في الصف الأول بين يدي الله جل وعز <sup>(٨)</sup> بارتفاع همهم إليه ، وإقبالهم بقلوبهم  
عليه ، ووقوفهم <sup>(٩)</sup> بسرارهم بين يديه . وقال قوم إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم  
من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال  
قوم إنما سموا صوفية للبسم الصوف . وأما من <sup>(١٠)</sup> نسبهم إلى الصفة والصوف فانه  
عبر عن ظاهراً أحوالهم ذلك أنهم قوم <sup>(١١)</sup> قد تركوا <sup>(١٢)</sup> الدنيا فخرجوا عن الاوطان  
وهجروا <sup>(١٣)</sup> الاخذان ، وساحوا في البلاد ، وأجاعوا الاكباد وأعروا الاجساد ،  
لم يأخذوا من الدنيا إلا ما لا يجوز تركه من ستر عورة ، وسدّ جوعة ، فلخر وجههم

(١) مفتقر م (٢) ن - (٣) في م (٤) م - (٥) اللي العظيم ن .

(٦) - (٦) م في - (٧) بعضهم في (٨) يعني في (٩) بسرارهم ن

(١٠) جبل في ن (١١) - (١١) ترك م (١٢) الاخوان ن

عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين . ومن سياحتهم في البراري <sup>(١)</sup> وإيوأهم إلى الكهوف <sup>(٢)</sup> عند الضرورات ساءم بعض أهل الديار شكفتية ، والشكفت بلغتهم الغار والكهف . وأهل الشام معوم جوعية لأنهم إنما <sup>(٣)</sup> يتناولون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « بحسب ابن آدم <sup>(٤)</sup> أكالات يقمن صلبه » وقال السري السقطي ووصفهم فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى <sup>(٥)</sup> وكلامهم كلام الخرقى <sup>(٦)</sup> ومن تخليهم عن الاملاك سموا قراء . قيل لبعضهم من الصوفى ؟ قال : الذى لا يملك ولا يملك . يعنى <sup>(٧)</sup> لا يستره الطمع . وقال آخر : هو الذى لا يملك شيئا <sup>(٨)</sup> وإن ملكه بذله . ومن لبسهم وزيتهم سموا صوفية لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النقش مالان <sup>(٩)</sup> مسه ، وحسن نظره ، وإنما لبسوا لستر العورة <sup>(١٠)</sup> فتحرروا بالخش من الشعر ، والغليظ من الصوف .

ثم هذه <sup>(١١)</sup> كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا غرباء قراء مهاجرين أخرجوا من ديارهم وأموالهم . ووصفهم أبو هريرة وفضالة بن عبيد قالوا : يخرجون من الجوع حتى تحسبهم الأعراب مجانين . وكان لبسهم الصوف حتى إن كان بعضهم <sup>(١٢)</sup> يبرق فيه فيوجد منه ربح الضأن إذا أصابه المطر ، هذا وصف لبعضهم لم حتى قال عيينة بن حصن <sup>(١٣)</sup> للنبي صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤذنى ربح هؤلاء أما يؤذيك ربحهم ، ثم الصوف <sup>(١٤)</sup> لباس الانبياء وزى الاولياء . وقال أبو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم « إنه مر بالصحرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يفتنون

(١) واويهم ن (٢) واويهم ن (٣) يتناولون ق (٤) لقيمات ق  
(٥) - (٥) ق ن - (٦) يبرقهم ن (٧) واذا ق (٨) لبسه ن (٩) تعجزوا م ن  
(١٠) ن - (١١) ليرقم م (١٢) النزارى ق (١٣) م ن ق .

البيت العتيق . وقال (١) الحسن : (٢) كان عيسى عليه السلام يلبس الشجر  
ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى . وقال أبو موسى : كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار ويأتي مدعاة الضيف . وقال الحسن  
البصري : لقد أدركت سبعين يدريا ما كان لباسهم إلا الصوف .

فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزينهم زى  
أهلها سموا (٣) صفة صوفية ، ومن نسبهم إلى الصفة والصف الاول فانه عبر  
عن أسوارهم وبواطهم وذلك (٤) أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض (٥)  
عنها صفى الله سره ونور قلبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل النورق  
القلب انشرح وانفسح » قيل وما علامة ذلك (٦) يارسول الله ؟ قال « التبخاقي  
عن دار الغرور والابابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » فآخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم أن من تجاوى عن الدنيا نور الله (٧) قلبه . وقال حارثة حين  
سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما حقيقة إيمانك ؟ قال (٨) عزفت بنفسى عن الدنيا  
فاظلمات نهاري وأسهرت (٩) ليلي ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارآ وكأني (١٠)  
أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وإلى أهل النار يتعادون . (١١) فأخبر أنه لما  
عرف (١٢) عن الدنيا نور الله قلبه فكان ماغاب منه بمنزلة مايشاهده . وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن ينظر إلى عبد نور الله قلبه فليُنظر  
إلى (١٣) حارثة » فأخبر أنه منور القلب . ومميت هذه الطائفة نورية لهذه  
اللاوصاف وهذا أيضا من أوصاف أهل الصفة قل الله تعالى (١٤) ( فيه رجال  
يحبون أن يتطهروا ) (١٥) والتطهر بالطواهر عن الانجاس والبواطن عن

(١) ومب ن (٢) البصري ق (٣) صوفية وصفية ن (٤) لأن ق  
(٥) من هذا م (٦) النورق (٧) فيه ن (٨) عزفت نفسى ن (٩) ليلي ن  
( ٣٠ ) - ( ١٠ ) م ق - ( ١١ ) ن - ( ١٢ ) منه ق ( ١٣ ) هذا يعنى ق  
( ١٤ ) - ( ١٥ ) والله يحب المطهرين ق سورة التوبة ( ٩ ، ١٠ )

الأهياس<sup>(١)</sup>. وقال<sup>(٢)</sup> الله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ثم لصفاء أسرارهم تصدق فراستهم . قال أبو أمامة<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ألقى في روعي ان ذا بطن بنت خازجة فكان كما قال . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الحق لينطق على لسان عمر » وقال أويس القرني لهرم بن حيان حين سلم عليه : وعليك السلام يا هرم بن حيان ولم يكن رآه قبل ذلك ثم قال له عرف روعي روحك . وقال أبو عبد الله الانطاكي : إذا جالسهم أهل الصديق<sup>(٤)</sup> فجالسهم بالصديق<sup>(٤)</sup> فانهم جواسيس القلوب<sup>(٥)</sup> يدخلون في أسراركم ويخرجون من همكم . ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سره وطهارة قلبه وتوكل صدره فهو في الصف الاول ، لأن هذه أوصاف السابقين . قال النبي صلى الله عليه وسلم « يدخل من أمتي الجنة سبعون الفا<sup>(٦)</sup> بغير حساب » ثم وصفهم<sup>(٧)</sup> وقال « الذين لا<sup>(٧)</sup> يرقون ولا يسترقون ولا يكونون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » فالصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم صحت<sup>(٨)</sup> معارفهم بالله فلم يرجعوا إلى الاسباب ثقة بالله عز وجل وتوكلا عليه ورضا بقضائه . فقد اجتمعت هذه<sup>(٩)</sup> الاوصاف كلها ومعاني هذه الاسماء كلها في أسامي التوهم والقابهم، وصحت هذه العبارات وقربت هذه المأخذ . وإن كانت هذه الالفاظ متغيرة في الظاهر فان المعاني متفقة لأنها إن أخذت من الصفاء والصفوة كانت صفوية ، وإن أضيفت إلى الصف أو الصفة كانت صفية أو صفية ويجوز أن يكون تقديم الواو على الفاء في لفظ الصفوية وزيادتها<sup>(١٠)</sup> من لفظ الصفية والصفية إنما كانت

(١) وما يشترك في الضمير من الخواطر م (٧) عز من قائل م (ن -) سورة النور (٢٧، ٢٤) (٣) الباهلي رضي الله عنه في (٤) — (٤) ن - (٥) من المكشوف ن (٦) بلا في (٧) — (٧) قال هم الذين في ولا ن (٨) قرأهم ن (٩) العبارات في (١٠) في ن .

من تداول الالسن . وانت جل مأخذه من الصوف استقام اللفظ وصحت  
 العبارة <sup>(١)</sup> من حيث اللفظة وجميع المعاني كلها من التخلي عن الدنيا وعزوف  
 النفس عنها ، وترك الاوطان ولزوم الاسفار ، ومنع النفوس <sup>(٢)</sup> حظوظها وصفاء  
 المعاملات ، وصفوة الاسرار ، وانشراح الصدور وصفة السباق . وقال بNDAR بن  
 الحسين الصوفي : من اختاره الحق لنفسه فصافه وعن نفسه برأء ولم يردّه إلى  
 تعمل وتكلف بدعوى . وصوفى على زنة عوفى <sup>(٣)</sup> أى عافاه الله صوفى ، وكوفى  
 أى <sup>(٤)</sup> كافاه الله فكوفى <sup>(٥)</sup> ، وجوزى أى جازاه الله ، فعمل الله به ظاهر فى اسمه والله  
 المتفرد <sup>(٦)</sup> به . وقال أبو على الروذبارى وسئل عن الصوفى فقال : من لبس  
 الصوف على الصفاء وأطمع الهوى ذوق الجفاء ، وكانت الدنيا منه على التقاء ،  
 وسلك منهاج المصطفى . وسئل مهمل بن عبد الله التستري عن الصوفى فقال : من  
 صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عنده  
 الذهب <sup>(٧)</sup> والمدر . وسئل أبو الحسن النورى ما التصوف فقال : ترك كل حظ  
 للنفس . وسئل <sup>(٨)</sup> الجنيد عن التصوف فقال : تصفية القلب عن موافقة البرية ،  
 ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، واتحاد <sup>(٩)</sup> الصفات البشرية ، وبجانبه <sup>(١٠)</sup> الدواعى  
 النفسانية ، ومنازلة <sup>(١١)</sup> الصفات الروحانية ، <sup>(١٢)</sup> والتعلق <sup>(١٣)</sup> بالعلوم الحقيقية .  
 واستعمال ما هو أولى على الابدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة <sup>(١٤)</sup>  
 واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى الشريعة <sup>(١٥)</sup> .

وقال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن  
 خلقه فان يكن منهم فى هذه الأمة فهم الصوفية <sup>(١٦)</sup> قال رجل لسهل بن عبد الله <sup>(١٧)</sup>

(١) فى حق من حق ن (٢) حظها ن (٣) م ن - (٤) - (٤) طافاه الله م .  
 (٥) م - (٦) والمجرب (٧) جنيد (٨) صفات ن (٩) دواعى ن  
 (١٠) م يلوم ن (١١) - (١١) ن - (١٢) يلوم ن (١٣) الخفية ن  
 (١٤) - (١٤) م

اللتسرى : من أصحاب من طوائف الناس ؟ فقال <sup>(١)</sup> عليك بالصوفية فليس  
لا <sup>(٢)</sup> يستكرون شيئا . ولكل فعل عندهم تأويل فهم يعنونك على كل حال .  
وقال يوسف بن الحسين سألت ذا النون من أصحاب <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : من لا <sup>(٤)</sup> يملك  
ولا ينكر عليك حالا من أحوالك ، ولا يتغير بتغيرك وإن كان عظيما فانك  
أحوج ما تكون اليه أشد ما كنت تغيرا . وقال ذو النون : رأيت امرأة يعض  
سواحل الشام قتلت لها من أين أقبلت رحلك الله ؟ قالت من عند أقوام تتجافى  
جنوبهم عن المضاجع <sup>(٥)</sup> قلت وأين تريدن ؟ قالت إلى رجال لا تعلمهم تجارة  
ولا بيع عن ذكر الله . قلت صفهم لى فانشأت <sup>(٦)</sup> تقول :

قَوْمٌ مُّوْمِنٌ بِاللّٰهِ قَدْ عَلِمَتْ فَمَا لَهُمْ هِمٌّ تَسْمُو إِلَىٰ أَعْدَائِهِ  
فَطَلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ يَاحُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلْوَاحِدِ الصِّدِّ  
مَا أَنْ تَنَازِعَهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ مِنَ الْمَطَايِعِ وَالْأَذَاتِ وَالْوَلَدِ  
وَلَا لِلْبَشِ نِيَابٍ فَأَتَيْتُ أَنْفِي وَلَا <sup>(٧)</sup> لِرَوْحِ سُورِ حَلٍّ فِي بَلَدِ  
إِلَّا مَسَارِعَةً فِي إِنْفِرِ مَنْزِلَةٍ قَدْ قَارَبَ الْخَطُوفُهَا بَاعِدَ <sup>(٨)</sup> الْأَبْدِ  
فَهُمْ رَهَائِنَ غُدْرَانٍ وَأَوْدِيَةٍ وَفِي الشَّوَامِخِ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْعَدَدِ

### (٨) الباب الثاني

#### ﴿ في (٨) رجال الصوفية ﴾

من نطق بعلومهم ، وعبر عن مواجيدهم ، ونشر <sup>(٩)</sup> مقاماتهم ، ووصف

(١) عليك من يستكرون ولا يستكرون ق يستكرون ن .

(٢) — (٣) قال ن (٤) يدعون ربهم خوفا وطمعا ق (٥) الشمر ق .

(٦) لزوج ن (٧) الامدن (٨) — (٨) م — بلق ق (٩) مقالهم ن .

أحوالهم قولاً وفعلًا بعد الصحابة<sup>(١)</sup> رضوان الله عليهم؛<sup>(٢)</sup> على بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن علي<sup>(٣)</sup> الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأويس القرني<sup>(٤)</sup> والحسن بن أبي الحسن البصري وأبو حازم سلمة بن دينار المديني ومالك بن دينار وعبد الواحد ابن زيد وسهتة الغلام وإبراهيم بن أدهم والفضيل بن عياض وابنه علي بن الفضيل وداود الطائي وسفيان بن سعيد الثوري<sup>(٥)</sup> وأبو سليمان الداراني وابنه سليمان وإحسان بن الحواري الدمشقي وأبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري وأخوه ذو الكفل والسري بن المغلس القطي وبشر بن الحارث الخثعمي ومعروف الكرخي وأبو حذيفة المرعشي ومحمد بن المبارك الصوري ويوسف بن أسباط<sup>(٦)</sup> ومن أهل خراسان والجبل أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وأبو حفص الحداد النيسابوري وإحسان بن خضرويه البلخي وسهل بن عبد الله القسري ويوسف ابن الحسين الرازي وأبو بكر بن طاهر الأبهري وعلي بن سهل بن الأزهر<sup>(٧)</sup> الأصفهاني وعلي بن محمد البارزي وأبو بكر الكنتاني الدينوري وأبو محمد بن الحسن بن محمد<sup>(٨)</sup> الرحاني والعباس بن الفضل بن قتيبة بن منصور الدينوري وكهمس بن علي الممداني والحسن بن علي بن يزدانيار<sup>(٩)</sup>.

### (١) الباب الثالث

﴿ فيمن<sup>(١)</sup> نشر علوم الإشارة كتباً ورسائل ﴾

أبو قاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي وأبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الصمد النوري وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز ويقال له كان<sup>(٢)</sup> التصوف

(١) - (١) - (٢) بن قن (٣) وهرم بن حيان (٤) وسفيان بن عيينة ق (٥) رحمه الله ق (٦) ن - (٧) الجوجاني ن (٨) رضي الله عنهم أجمعين ن (٩) - (٩) وعن م ق (١٠) أهل ن

وأبو محمد رويم بن محمد وأبو العباس أحمد بن عطاء<sup>(١)</sup> وأبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي وأبو يعقوب يوسف بن حمدان السومى وأبو يعقوب إسحق بن محمد بن أيوب النهرجورى وأبو محمد الحسن بن محمد الجريرى وأبو عبد الله محمد ابن على الكتاتى وأبو إسحق إبراهيم بن أحمد الخواص وأبو على الاوراجى وأبو بكر محمد بن موسى الواسطى وأبو عبد الله الهاشمى وأبو عبد الله هيكى القرشى وأبو على الروذبارى وأبو بكر القحطلى وأبو بكر الشبلى وهو دلف بن جندر<sup>(٢)</sup>.

### (٣) الباب الرابع

#### ﴿ فيمن (٣) صنف فى المعاملات ﴾

أبو محمد عبد الله بن محمد وأبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكيان وعبد الله بن<sup>(٤)</sup> خبيق الانطاكى والشارث بن أسد المحاسبى ويحيى بن معاذ الرازى وأبو بكر محمد بن عمر بن الفضل الوراق الترمذى وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازى وأبو عبد الله محمد بن على الترمذى وأبو عبد الله محمد بن الفضل البلخى وأبو على الجوزجاني وأبو القسم بن إسحق بن محمد الحكيم السمرقندى وهؤلاء<sup>(٥)</sup> هم الاعلام المذكورون<sup>(٦)</sup> المشهورون المشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علوم الموارد إلى علوم الاكتساب . سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن ، تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم تذكر المتأخرين وأهل العصر وان لم يكونوا بدون من ذكرنا علما لأن الشهود يفتى عن الخبر عنهم<sup>(٧)</sup>.

(١) البنادى د (٢) رضوان الله عليهم اجمعين د (٣) — (٢) — ومن م قه  
(٤) حسن ق (٥) ق — (٦) د — (٧) وبالله التوفيق د



## (١) الباب الخامس

### ﴿ شرح قولهم في التوحيد ﴾

اجتمعت الصوفية على أن الله واحد أحد فرد صمد قديم عالم قادر حي<sup>(٢)</sup> مسموع بصير معز يز عظيم جليل كبير جواد رؤوف متكبر جبار<sup>(٣)</sup> باق أول<sup>(٤)</sup> إله سيد<sup>(٥)</sup> مالك رب رحمن رحيم مرشد حكيم متكلم خالق رازق<sup>(٦)</sup> موصوف بكل موصوف به نفسه من صفاته مسمى بكل مسمى به نفسه، لم يزل قديماً باسمائه وصفاته غير مشبه<sup>(٧)</sup> للخلق بوجه من الوجوه . لا تشبه ذاته القنوت ولا صفته الصفات ، لا يجري عليه شيء من<sup>(٨)</sup> سمات المخلوقين الدالة على حدسهم . لم يزل سابقاً متقدماً للحادثات موجوداً قبل كل شيء لا قديم غيره ولا إله سواه . ليس يحسم ولا شبح ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض . لا اجتماع له ولا افتراق لا يتحرك ولا يسكن ولا<sup>(٩)</sup> ينقص ولا يزداد ليس بنى<sup>(١٠)</sup> أبعاد ولا أجزاء ولا جوارح<sup>(١١)</sup> ولا أعضاء<sup>(١٢)</sup> ولا بنى جهات<sup>(١٣)</sup> ولا أماكن<sup>(١٤)</sup> لا تجري عليه<sup>(١٥)</sup> الآفات ولا تأخذه السنين ولا تداوله الاوقات ولا تعينه الاشارات لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان . لا تجوز عليه المماسه ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن . لا يحيط به<sup>(١٦)</sup> الافكار ولا تحجبه الاستار ولا تدركه الابصار . وقال بعض الكبراء في كلامه له : لم يسبقه قبل ولا يقطعه بعد ولا<sup>(١٧)</sup> يصادره من ولا يواقه عن ولا يلاصقه إلى<sup>(١٨)</sup> ولا يجل في<sup>(١٩)</sup> ولا<sup>(٢٠)</sup> يوقفه إذ ولا يؤاخره إن

(١) - (١) م - في ق (٢) - (٢) ق - (٣) - (٣) قبل كل شيء فعل وآخر يبقى بعد كل موجود رشيد ن (٤) سميع . . . . . حيار ق (٥) الحق ن . (٦) صفات ق (٧) يقتضى ق يقتضى ن (٨) أعضاء ق (٩) - (٩) ق - (١٠) - (١٠) ق ن - (١١) الاوقات ولا تحله (١٢) الانعام ن (١٣) يصادره ن (١٤) - (١٤) ن - (١٥) يواقه م (في مستينون يوقته)

ولا يظله فوق ولا (١) يلقه تحت ولا يقابله حذاء ولا يزاوجه عند ولا يأخذه خلف ولا يحدّه أمام ولا يظهره قبل ولا يفتنيه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجدّه كان ولا يقدّمه ليس ولا يستره خفاء . قدّم (٢) الحثّ قسمة والعدم وجوده والناية أزاله إن قلت متى قد سبق الوقت كونه وإن قلت قبل فالتقبل بعده ، وإن قلت هو فالحاء والواو خلقه وإن قلت كيف قد احتجب عن الوصف (٣) ذاته ، وإن قلت أين قد قدّم المكان وجوده (٤) وإن قلت ما هو (٥) قد (٥) باين الاشياء هويته . لا يجتمع صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما على التضاد . فهو باطن في ظهوره ، ظاهر في استتاره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك من الخلق أن يشبهوه . فله من غير مباشرة وتفهمه من غير ملاقة وهذا منه من غير إجماء . لا تنازعه المهم ولا تخالطه الافعكار . ليس لذاته تكليف ولا لقطعه تكليف . وأجمعوا (٦) أنه لا تتركه العيون ولا تهجم عليه الظنون ولا تتغير صفاته ولا تتبدل أساؤه لم يزل كذلك ولا يزال كذلك هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كئله شئ وهو السميع البصير .

## (٧) الباب السادس

﴿ شرح (٧) قولهم في الصفات ﴾

اجمعوا (٨) أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة والقوة والعز والحلم والحكمة والكبرياء والجبروت والقسم (٩) والحياة والإرادة والمشيئة والكلام وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر كما أن ذاته ليس

(١) يحمله ن (٢) المعلوم ق (٣) بالكيفية ن م (٤) — (٤) ق — (٥) بلان (٦) على ق (٧) — (٧) ق — بلان (٨) على ن (٩) ن —

يجسم ولا يعرض<sup>(١)</sup> ولا جوهر<sup>(٢)</sup> وأن له سمعا وبصرا ووجها ويداعلى الحقيقة ليس  
بلا سماع ولا بصار ولا يدى والوجه . وأجمعوا أنها صفات الله وليست بمجوارح  
ولا أعضاء ولا أجزاء . وأجمعوا أنها ليست هى هو ولا غيره وليس معنى اثباتها  
أنه محتاج إليها وأنه يفعل الأشياء بها ولكن معناها نفي اضدادها واثباتها فى  
انفسها وانها لا تمت به ؛ ليس معنى العلم نفي الجهل فقط ولا معنى القدرة نفي العجز  
ولكن اثبات العلم<sup>(٣)</sup> والقدرة . ولو كان بنفى الجهل علما و بنفى العجز<sup>(٤)</sup> قادرا  
لكان المراد بنفى الجهل والعجز عنه علما وقادرا . وكذلك جميع الصفات وليس  
وصفنا له بهذه الصفات<sup>(٥)</sup> صفة له بل وصفنا صفتنا<sup>(٦)</sup> وحكاية عن<sup>(٧)</sup> صفة قائمة به  
ومن<sup>(٨)</sup> جعل صفة الله وصفه له من غير أن يثبت لله صفة على الحقيقة فهو كاذب  
عليه فى الحقيقة ، وإذا كر له بغير وصفه وليس<sup>(٩)</sup> هذا كالأدكر فيكون مذكورا  
بذكره فى غيره لان الذكر صفة القاكر وليس بصفة للمذكور والمذكور مذكور  
بذكر القاكر والموصوف ليس بموصوف بوصف الواصف ولو كان وصف الواصف  
صفة له لكانت اوصاف المشركين والكفرة صفات له كنعو الزوجة والولد  
والانناد . وقد نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم له فقال<sup>(١٠)</sup> ( سبحانه وتعالى عما  
يصفون ) فهو جل وعز موصوف بصفة قائمة به ليست بيبائنة عنه<sup>(١١)</sup> كما قال تعالى<sup>(١٢)</sup>  
( ولا يحيطون بشئ من علمه ) وقال<sup>(١٣)</sup> ( أنزله بلمه ) وقال<sup>(١٤)</sup> ( وما نحمل من أنثى  
ولا تضع إلا بلمه ) وقال<sup>(١٥)</sup> ( ذو القوة المتين ذو الفضل العظيم ) فله العزة

(١) - (١) ق - (٢) القوة ق (٣) عنه قولان (٤) - (٥) صفاته انما هو

إياه ق (٥) - (٥) الصفة القائمة بذاته وكل من ق (٦) هو ن

(٧) سورة الانعام (١٠٠٤٦) (٨) ن - (٩) سورة البقرة (٢٥٦٤٢)

(١٠) سورة النساء (١٦٤٤) (١١) سورة المائدة (١٢، ٣٥)

(١٢) سورة القدر (٥٨٤٥١) (١٣) سورة المائدة (١١، ٣٥)

جميعاً<sup>(١)</sup> ذى الجلال والاكرام) واجمعوا انها لا<sup>(٢)</sup> تتغير<sup>(٣)</sup> ولا تتأثر<sup>(٤)</sup> وليس علمه قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس محمه بصره ولا غير بصره كما<sup>(٥)</sup> انه ليس هي<sup>(٦)</sup> هو ولا غيره .  
واختلفوا في الاتيان والهجى والتزول ، قال الجمهور منهم انها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها باكثر<sup>(٧)</sup> التلاوة والرواية ويجب الايمان بها ولا يجب البحث عنها . وقال محمد بن<sup>(٨)</sup> موسى الواسطى : كما ان ذاته غير معلولة كذلك صفاته غير معلولة . واهل الصمدية ايسر عن المطالعة على شئ من حقائق الصفات ، او لطائف الذات . واولها بعضهم فقال : معنى الاتيان منه ايصاله ما يريد اليه ونزوله إلى الشئ إقباله عليه وقربه كرامته وبعده اهانتته وعلى هذا جميع هذه الصفات المتشابهة .

## الباب السابع

(٧) ﴿ اختلفهم في أنه لم يزل خالقا ﴾<sup>(٧)</sup>

(٨) واختلفوا في انه لم يزل خالقا<sup>(٩)</sup> قال الجمهور منهم والا كثرون من القدماء منهم والكبار ، انه لا يجوز ان يحدث لله تعالى صفة لم يستحقها فيما لم يزل وانه لم يستحق اسم الخالق بل خلقه الخلق ولا لاحداث البرايا استحق اسم الباري ولا بتصوير الصور<sup>(١٠)</sup> استحق اسم المصور ولو كان كذلك لكان ناقصا فيما لم يزل ، وتم بالخلق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقالوا إن الله تعالى لم يزل خالقا بارئاً مصوراً غفوراً رحيماً شكوراً وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه

(١) سورة الرحمن (٥٥ ، ٧٨) (٢) تتغير (٣) — (٤) م ق -

(٤) — (٥) الصفات ليست (٥) من ق (٦) هي م (٧) — (٨) م ق -

(٨) — (٩) ن - (١٠) م - ن فوق

يوصف بها كلها في الأزل كما يوصف بالعلم والقدرة<sup>(١)</sup> والعز والكبرياء والقوة  
كذلك يوصف بالتكوين والتصوير والتخليق والارادة والكرم والتفران والشكر  
ولا يفرقون بين صفة هي فعل وبين صفة<sup>(٢)</sup> لا يقال إنها فعل نحو العظمة والجلال  
والعلم والقدرة ، وكذلك إنه لما ثبت أنه مسموع بصير قادر خالق باري مصور وأنه  
مدح له . فلو<sup>(٣)</sup> استوجب ذلك بالخلق والمصور والمبرى لكان محتاجا إلى الخلق  
والحاجة اشارة الحدث ، وأخرى أن ذلك يوجب التغير والزوال من حال إلى حال  
فيكون غير خالق ثم يكون خالقا وغير مريد ثم يكون مريداً وذلك<sup>(٤)</sup> نحو الافول  
الذي انتفى منه خليفه ابراهيم عليه السلام بقوله<sup>(٥)</sup> ( لا أحب الاقلين ) والخلق  
والتكوين والفعل صفات<sup>(٦)</sup> لله تعالى وهو بها في الأزل موصوف والفعل غير  
المفعول وكذلك التخليق والتكوين ولو كانا جميعاً واحداً لكان كون المسكوتات  
بأنفسها لأنه لم يكن من الله اليها معنى سوى انها لم تكن فكانت ومنع بعضهم<sup>(٧)</sup>  
لم يزل خالقا<sup>(٨)</sup> وقال انه يوجب كون الخلق معه في القدم .  
وأجمعوا أنه لم يزل مالكا لما ربا ولا مروب ولا مملوك وكذلك يجوز أن  
يكون خالقا<sup>(٨)</sup> بارئاً مصوراً ولا مخلوق ولا مبروء ولا مصور .

### (٩) الباب الثامن

#### (١٠) اختلافهم في الاسماء

واختلفوا في الاسماء فقال بعضهم : اسماء الله ليست هي الله ولا غيره كما<sup>(١٠)</sup>  
قالوا في الصفات<sup>(١١)</sup> وقال بعضهم : اسماء الله هي الله .

(١) والقدرة في (٢) ذات في (٣) استحقاق في (٤) قـ (٥) سورة الانعام (٦٦-٦٧)

(٦) الله . (٧) من ان يكون في ان (٨) — (٨) د — (٩) — (٩) م في —

(١٠) في — (١١) قالوا في .

## (١) الباب التاسع

### ﴿ قولهم في القرآن ﴾

أجمعوا أن القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وأنه ليس بمخلوق ولا محدث ولا حدث ، وأنه متلو بالسنتنا مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها <sup>(١)</sup> . وأجمعوا أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض <sup>(٢)</sup>

## (٢) الباب العاشر

### ﴿ اختلافهم في الكلام ما هو ﴾ <sup>(٣)</sup>

(٤) واختلفوا في الكلام ما هو <sup>(٥)</sup> فقال الأكثرون منهم : كلام الله صفة الله <sup>(٦)</sup> في ذاته لم يزل وأنه <sup>(٧)</sup> لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له مائة كما أن <sup>(٨)</sup> ذاته ليست لها مائة إلا من جهة الانيات . وقال بعضهم : كلام الله أمر ونهي وخبر ووعد ووعيد <sup>(٩)</sup> والله تعالى <sup>(١٠)</sup> لم يزل أمراً ناهياً خبيراً واعدلاً موعداً حامداً دائماً إذا <sup>(١١)</sup> خلقت وبلغت <sup>(١٢)</sup> عقولكم <sup>(١٣)</sup> فافعلوا كذا وأنتم منعمون على معاصيكم مثابون على طاعتكم إذا خلقت كما أنا مأمورون مخاطبون بما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تخلق بعد ولم تكن موجودين . وأجمع <sup>(١٤)</sup> الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى ليس بحروف ولا صوت ولا شيء بل الحروف والصوت والمعجاء دلالات على الكلام وانها لقوى الآلات والجوارح

(١) — (١) م ق — (٢) — (٢) م ق — (٣) — (٣) م ق — (٤) — (٤) ن —  
 معبود في مساجدنا . غير حال فيها ق . (٢) — (٣) م ق — (٤) — (٤) ن —  
 (٥) قاته ق . (٦) لم ق . (٧) اوقات ن . (٨) وقسم وأبطال ق .  
 (٩) — (٩) وأنه ن . (١٠) خلقهم ق ن . (١١) عقولهم ق ن .  
 (١٢) قال الطراقي . (١٣) واجمع م .

التي هي الالهوات والشفاء والألسنة والله تعالى ليس بنى جارحة ولا محتاج إلى آلة فليس كلامه بحروف ولا صوت . وقل بعض كبيرهم في <sup>(١)</sup> الكلام له : من تكلم بالحروف فهو معلول ومن كان كلامه <sup>(٢)</sup> باعتقاب فهو مضطر . وقالت طائفة منهم : كلام الله حروف وصوت وزعموا أنه لا <sup>(٣)</sup> يعرف كلامه إلا <sup>(٤)</sup> كذلك مع اقرارهم أنه صفة الله تعالى في ذاته غير مخلوق وهذا قول حارث المحاسبى ومن المتأخرين ابن سالم . والأصل في هذا أنه لما ثبت أن الله تعالى قديم وأنه غير مشبه للخلق من جميع الوجوه كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين <sup>(٥)</sup> فلا يكون كلامه حروفاً وصوفاً ككلام المخلوقين ولما أثبت الله لنفسه كلاماً بقوله <sup>(٦)</sup> (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وقوله <sup>(٧)</sup> (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وقال <sup>(٨)</sup> (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) وجب أن يكون موصوفاً به لم يزل لأنه لو لم يكن موصوفاً به [ فيما ] لم يزل لكان كلامه <sup>(٩)</sup> كلام المحدثين ولكان في الأزل موصوفاً بضده من سكوت أو آفة ولما ثبت أنه غير متغير وأن ذاته ليست بمحل للحوادث وجب أن لا يكون ساكناً صار متكلاً فإذا ثبت كلامه وثبت أنه ليس بمحدث وجب الإقرار به ، [ ولما ] لم يثبت أنه حروف وصوت وجب الاساك عنه .

ثم القرآن ينصرف في اللغة على وجوه منها مصداق القراءة كما قال الله تعالى <sup>(١٠)</sup> (فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) <sup>(١١)</sup> والحروف المعجمة في المصاحف تسمى قرآناً قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو » ويسمى كلام

- (١) كلام م (٢) باعتراف (٣) يوف كلام م تعرف كلاماً  
(٤) بالحروف والصوت في (٥) فيكون م ن (٦) سورة النساء (١٦٢:٤)  
(٧) سورة النحل (١٦: ٤٢) (٨) سورة التوبة (٩٦: ٦٠) (٩) كلام في  
(١٠) سورة القلم (٧٥: ١٨) (١١) أي قرأته في .

الله قرآنا فكل قرآن سوى كلام الله فنحدث مخلوق والقرآن الذى هو كلام الله<sup>(١)</sup> فنغير محدث ولا مخلوق والقرآن اذا أرسل وأطلق لم يغير<sup>(٢)</sup> منه غير كلام الله تعالى فهو اذا غير مخلوق، والوقف فيه لأحد<sup>(٣)</sup> الأمرين إما أن يقف فيه وهو يصفه بصفة المحدث والمخلوق<sup>(٤)</sup> فهو عنده مخلوق<sup>(٥)</sup> ووقوفه حقية أو يقف وهو منطوق على أنه صفة لله في ذاته فلا معنى لوقوفه عن عبارة<sup>(٦)</sup> المخلوق<sup>(٧)</sup> والنطق به<sup>(٨)</sup> اللهم إلا أن ينطوى على أنه صفة لله وصفات الله غير مخلوقة ولم يمنح بناف يجب عليه اثباته فيقول القرآن كلام الله ويسكت اذ لم يأت بنفي مخلوق رواية ولا تأليت به آية فهو عند ذلك مصيب :

### (٧) الباب الحادى عشر

#### ﴿ قولهم فى الرؤية ﴾

أجمعوا على أن الله تعالى يرى بالأبصار فى الآخرة وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين لأن ذلك كرامة من الله تعالى لقوله<sup>(١)</sup> ( الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ) وجوزوا الرؤية بالعقل وأوجبوها بالسمع وانما جاز فى العقل لأنه موجود وكل موجود فجاز رؤيته اذا وضع الله تعالى فينا الرؤية له ولو لم تكن الرؤية جائزة<sup>(٢)</sup> عليه لكان سؤال موسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> ( أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ) جهلا وكفرا ولما علق الله تعالى الرؤية بشريطة استقرار الجبل بقوله<sup>(٤)</sup> ( فَإِنْ أَستَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ) وكان ممكنا فى العقل استقراره لو أقره الله وجب أن تكون الرؤية المعلقة به جائزة فى العقل ممكنة فاذا ثبت جوازه فى العقل ثم جاء السمع

(١) غير فهو غير (٢) به (٣) امرين (٤) — (٤) — (٤) ن .

(٥) الحق ن (٦) — (٦) — (٦) — (٧) — (٧) م ق - (٨) سورة يونس

(٢٧، ١٠) — (٩) — (٩) — (٩) — (١٠) سورة الاعراف (١٧٩، ٧) .



يُجِيبُهُ بِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> (وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَازِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) وقوله <sup>(٢)</sup> (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وقوله <sup>(٣)</sup> (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأُحْسِنَنَّ وَزِيَادَةً) وجاءت الرواية بأنها الرؤية وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته» <sup>(٤)</sup> والاختلاف في هذا مشهور متواتر وجب القول به والایمان والتصديق له وما تأولت النافية لها فستحيل كقولهم (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) أى إلى ثواب ربها ناظرة لأن ثواب الله غير الله وقولهم (أَرْضِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) سؤال آية فانه قد أراه آياته وقوله <sup>(٥)</sup> (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) <sup>(٦)</sup> أنه كما لا تدركه الأبصار في الدنيا كذلك في الآخرة وإنما نفى الله تعالى الإدراك <sup>(٧)</sup> بالأبصار لأن الإدراك يجب كيفية وإحاطة فنفى ما يجب الكيفية والإحاطة دون الرؤية التي ليست فيها كيفية وإحاطة .

وأجمعوا أنه لا يرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الايقان لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم <sup>(٨)</sup> ولا يجوز <sup>(٩)</sup> أن يكون <sup>(١٠)</sup> ذلك إلا <sup>(١١)</sup> في أفضل المكان ولو أعطوا في الدنيا أفضل النعم لم يكن بين الدنيا الثانية والجنة الباقية <sup>(١٢)</sup> فرق ولما منع الله سبحانه كلمته <sup>(١٣)</sup> عليه السلام ذلك في الدنيا كان من <sup>(١٤)</sup> هو دونه أخرى ، وأخرى أن الدنيا دار فناء ولا يجوز أن يرى الباقي في الدار الثانية ولورأوه في الدنيا لكان الايمان به ضرورة والجنة أن الله تعالى أخبر أنها تكون في الآخرة ولم يخبر أنها تكون في الدنيا فوجب الانتهاء الى ما أخبر الله تعالى به .

(١) سورة القيامة (٢٣، ٢٤، ٢٥) . (٢) سورة المطففين (٨٣، ٨٤)

(٣) حورة يونس (١٠، ٢٧) (٤) يوم القيامة ق (٥) سورة الانعام (١٠٣، ١٠٤)

(٦) ن - (٧) لا الرؤية ن (٨) - (٩) فوجب ن

(١٠) - (١١) ن - (١٢) فراق ن (١٣) موسى م (١٤) ن -

## (١) الباب الثاني عشر

﴿ اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام ﴾<sup>(١)</sup>

واختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل <sup>(٢)</sup> رآه ليلة للمسرى فقال الجمهور منهم والكبار : إنه لم يره محمد صلى الله عليه وسلم يبصره ولا أحد من الخلاق في الدنيا ، على ما روى عن عائشة أنها قالت : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب . منهم الجنيد والنورى وأبو سعيد الخراز وقال بعضهم : رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المسرى وإنه 'خص' من بين الخلاق بالرؤية كما خص موسى عليه السلام بالكلام واحتجوا بخبر ابن عباس وأسماء وأنس منهم أبو عبد الله القرشى <sup>(٣)</sup> والهيكلى وبعض المتأخرين . وقال بعضهم : رآه بقلبه ولم يره يبصره واستدل بقوله <sup>(٤)</sup> ( مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ) ولا نعلم <sup>(٥)</sup> أحداً من مشايخ هذه العصبة المروفين منهم والمتحققين به ولم يرب في كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم ولا في الحكايات الصحيحة عنهم ولا سمعنا ممن أدرکنا منهم <sup>(٦)</sup> زعم أن الله تعالى يرى في الدنيا أو رآه أحد من الخلق إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم بل <sup>(٧)</sup> زعم بعض الناس أن <sup>(٨)</sup> قوماً من الصوفية أدعواها لأنفسهم وقد أطبق المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه وصنّفوا في ذلك كتباً منهم أبو سعيد الخراز <sup>(٩)</sup> والجنيد في تكذيب <sup>(١٠)</sup> من ادعاه <sup>(١١)</sup> وتضليله رسائل وكلام كثير . وزعموا أن من ادعى ذلك فلم يعرف الله عز وجل وهنه كتبهم تشهد على ذلك .

(١) - (١) م - (٢) رأى وبه ق - (٣) والنسبى ن  
(٤) سورة النجم (١١، ٥٢) (٥) إحدى ن (٦) يزعم ن (٧) طائفة في  
(٨) الجنيد م (٩) - (١٠) هؤلاء ن .

(١) الباب الثالث عشر

﴿ قولهم في القمر وخلق الافعال ﴾

أجمعوا أن الله تعالى خالق لا فاعل العباد كلها كما أنه خالق لأعيانهم وأن كل ما يفعلونه من خيرٍ وشرٍّ فبقضاء الله وقدره وإرادته ومشئته ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين<sup>(١)</sup> ولا مخلوقين وقال جل وعز<sup>(٢)</sup> (قُلْ أَفَلَا تَخَافُ كَيْدَ كُلِّ شَيْءٍ) وقال<sup>(٣)</sup> (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي أَيَّامٍ) فلما كانت أفعالهم أشياء وجب أن يكون الله خالقها ولو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله جل وعز مخلق بعض الأشياء دون جميعها ولكان قوله (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) كذبا تعالى الله عن ذلك<sup>(٤)</sup> علواً كبيراً<sup>(٥)</sup> ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان فلو كان الله تعالى خالق الأعيان والعباد خالق الأفعال لكان المخلق أولى بصفة المسح في المخلق من الله تعالى ولكان خلق العباد أكثر من خلق الله ولو كانوا كذلك لكانوا أتم قدرة من الله تعالى وأكثراً خلقاً منه وقد قال الله تعالى<sup>(٦)</sup> (أَمْ جَاءَكُمُ الشَّرُّ أَفْعَاءً خَلْقًا كَمَا خَلَقَهُ فَقَسَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ أَفَلَا تَخَافُ كَيْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) فنفى أن يكون خالقاً غيره وقال الله تعالى<sup>(٧)</sup> (وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) فأخبر أنه قدر سير العباد وقال<sup>(٨)</sup> (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) وقال<sup>(٩)</sup> (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) فنلّا أن مما خلق شرّاً وقال<sup>(١٠)</sup> (وَلَا تَطْلِعْ مَنْ أَغْضَلْنَا قُلُوبَهُ) عَنْ ذِكْرِنَا<sup>(١١)</sup>

(١) - (١) م. ق. - (٢) - (٣) - سورة الرعد (١٧، ١٢)

(٤) سورة القمر (٤٩، ٥٤) (٥) - (٥) - (٦) سورة الرعد (١٧، ١٢)

(٧) سورة سباء (١٧، ٣٤) (٨) سورة الصافات (٩٤، ٣٧)

(٩) سورة الفلق (١١٣، ٢٤) (١٠) سورة الكهف (٢٧، ١٨) (١١) - (١١) - (١١) -

أَيُّ (١) خَلَقْنَا الْفَلَاةَ فِيهِ وَقَالَ (٢) وَأَمْسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ فَأَخْبَرَ أَنْ (٣) قَوْلُهُمْ وَسِرُّهُمْ وَجْهَهُمْ خَلَقَ لَهُ .  
 وَقَالَ عَمْرُ بْنُ رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : يَأْسُورُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَعْلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ  
 أَمْرٍ مُبْتَدَأٌ قَالَ « عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ » قَالَ عَمْرٌ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ (٤) قَالَ « اْعْمَلُوا  
 فَيَكُلُ مَيْسِرٌ لِمَا خَلَقَ لَهُ » وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً  
 تَتَدَاوَى بِهِ هَلْ يَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ قَالَ « إِنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » وَقَالَ « وَاقِ اللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ  
 حَتَّى يُؤْمِنَ (٥) بِاللَّهِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (٦) مِنْ اللَّهِ » (٦) وَلَمَّا جَازَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى  
 الْعَيْنَ الْقَدَى هُوَ شَرٌّ جَازَ أَنْ يَخْلُقَ الْفَعْلَ الْقَدَى هُوَ شَرٌّ وَجَمَعَ (٧) عَلَى أَنْ حَرَكَةُ  
 الْمُرْتَمَشِ خَلَقَ اللَّهُ فَكَذَلِكَ حَرَكَةُ غَيْرِهِ غَيْرُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ لِهَذَا حَرَكَةً  
 وَاخْتِيَارًا وَخَلَقَ لِلْآخِرِ حَرَكَةً وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ اخْتِيَارًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى (٨) (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) قَالَ : مِنْ أَذَى شَيْئًا مِنْ مَلَكِهِ وَهُوَ  
 مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ خَطَرَةٍ وَحَرَكَةٍ أَتَاهَا لَهُ أَوْ بِهِ أَوَالِيهِ (٩) أَوْ مِنْهُ (٩) قَدْ  
 جَازَبَ الْقَبْضَةَ وَأَوْهَنَ الْعِزَّةَ وَفِي قَوْلِهِ (١٠) (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) خَلَقَ إِيْجَادًا  
 وَامْرَاطًا مَا لَمْ يَأْمُرِ الْجَوَارِحَ أَمْرَاطًا لَمْ تَوَاقِعْهُ فِي شَيْءٍ كَذَلِكَ الْمُخَالَفَةُ .

### (١١) الباب الرابع عشر (١١)

#### ﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْإِسْطَاعَةِ ﴾

أَجْمَعُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْتَفِسُونَ نَفْسًا وَلَا يَطْرُقُونَ طَرِيقًا وَلَا يَتَحَرَّكُونَ حَرَكَةً إِلَّا

(١) جَلَّتْ (٢) سُورَةُ الْمَلِكِ (١٣٠، ٦٧) (٣) ن - (٤) وَتَبَعَ الْعَمَلُ ق -  
 (٥) ق ن - (٦) - (٦) - (٦) ن - (٧) ن - (٨) سُورَةُ الْأَنْعَامِ (١٣، ٦)  
 (٩) - (٩) ق ن - (١٠) سُورَةُ الْأَمْرَافِ (٥٢، ٧) (١١) - (١١) - (١١) ق ن -

بقوة يحسبها الله تعالى فيهم واستطاعة مخلقها الله لهم منع أفعالهم لا يتقنها ولا يتأخرو عنها ولا يوجد الفعل إلا بها ولولا تلك لكانوا بعبدة الله تعالى يفعلون ما شأوا ويحكمون ما أرادوا ولم يكن الله القوي<sup>(١)</sup> القدير بقوله<sup>(٢)</sup> (يَقُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أولى من عبد حقير ضعیف<sup>(٣)</sup> فقير، ولو كانت الاستطاعة هي الأعضاء السليمة لأحتوى في الفعل كل ذي أعضاء سليمة<sup>(٤)</sup> فلما رأينا ذوي الأعضاء السليمة ولم نر أفعالهم<sup>(٥)</sup> ثبت أن الاستطاعة ما يرد من القوة على الأعضاء السليمة وتلك القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ووقت دون وقت وهذا يشاهده كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا والمرض لا يبقى بنفسه ولا يبقاء فيه لأن ما لا يقوم بنفسه ولا يقوم بغيره لا يبقى بقاء في غيره لأن بقاء غيره ليس ببقاء له بطل أن يكون له بقاء وإذا كان كذلك وجب أن تكون قوة كل فعل غير قوة غيره ولولا ذلك لم تكن للخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم ولا كانوا قراء إليه ولكان قوله تعالى<sup>(٦)</sup> (وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ) لا معنى له ولو كانت القوة قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كانت كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة وفي ذلك إبطال الربوبية والعبودية جميعا، لأنه لو كان كذلك لكان يجوز<sup>(٨)</sup> وقوع فعل من غير قوى ولو جاز ذلك لجاز أن يكون وجودها بأنفسها من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى والعبد الصالح<sup>(٩)</sup> (إِنَّكَ لَن تَسْمَعُ مَعِيَ صَبْرًا)<sup>(١٠)</sup> وقوله (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) يريد لا تقوى عليه<sup>(١١)</sup>.

وأجمعوا أن لهم أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بها منابون وعليها

(١) العزيز (٢) سورة آل عمران (٣٥، ٤) (٣) ق -

(٤) كلوم شكمان (٥) كذلك ن - (٦) ايك نبد ق -

(٧) سورة الفاتحة (٤، ١) (٨) وجود (٩) سورة الكهف (١٦، ١٨)

(١٠) سورة الكهف (٨١، ١٨) (١١) م م (١٢) فعل ن -

معاقبون ولذلك جاء الأمر والنهي وعليه ورد الوعد والوعيد ومعنى الاكتساب أن يفعل بقوة محدثة . وقال بعضهم : معنى الاكتساب أن يفعل لجزء منفعة أو دفع مضرة لقوله تعالى <sup>(١)</sup> (لَمَّا مَا كُتِبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) . واجمعوا أنهم مختارون لا كتبهم يريدون له <sup>(٢)</sup> وليسوا بمحمولين عليه ولا <sup>(٣)</sup> مجبرين فيه ولا مستكرهين له <sup>(٤)</sup> . ومعنى قولنا مختارون ان الله تعالى خلق <sup>(٥)</sup> لنا اختياراً <sup>(٦)</sup> فانتفى الاكراه فيها وليس ذلك على التفويض . قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : ان الله تعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بظلمة <sup>(٧)</sup> ولم يهمل العباد من الملكة . وقال سهل بن عبد الله : ان الله تعالى لم يقو الأرباب <sup>(٨)</sup> بالجبر إنما قوام باليقين . وقال بعض الكبراء : من لم يؤمن بالقدر فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر .

## (٨) الباب الخامس عشر

### ﴿ قولهم في الجبر <sup>(٨)</sup> ﴾

وأحال بعضهم الجبر وقال لا يكون الجبر إلا بين الممتنعين وهو أن يأمر الأمر ويمتنع الأمور فيجبره الأمر عليه . ومعنى الاجبار أن <sup>(٩)</sup> يستكره الفاعل على اتیان فعل هو له كره <sup>(١٠)</sup> ولغيره مؤثر فيختار المجبر اتیان ما يكرهه <sup>(١١)</sup> ويترك الذي يحبه ولو لا اكراهه له واجباره إليه لفعل المتروك وترك المفعول . ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن الايمان

(١) سورة البقرة (٢٨٦، ٢) (٢) — (٢) ن — (٣) مجبورين ق

(٤) لهم ق (٥) له ق ن (٦) ولا ق (٧) بالاختيار ق

(٨) — (٨) م ق — قولهم في الجبر ن — (٩) يكره ق يستؤمن ن

(١٠) — (١٠) ن —

أحبه واستحسنه وأراده وآثره على ضده <sup>(١)</sup> وكره الكفر وأبغضه واستقبحه ولم يردّه وآثر عليه ضده <sup>(٢)</sup> : والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان والبغض والكراهة والاستقباح للكفر قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) واختار الكافر الكفر واستحسنه وأحبه وأراده وآثره على ضده <sup>(٤)</sup> وكره الايمان وأبغضه واستقبحه ولم يردّه وآثر عليه ضده <sup>(٥)</sup> والله تعالى خلق ذلك كله قال الله عز وجل <sup>(٦)</sup> (كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) وقال <sup>(٧)</sup> (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) وليس أحدهما بمنوع عن ضده ما اختاره <sup>(٨)</sup> ولا <sup>(٩)</sup> بمحمول على ما اكتبه ولذلك وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم القول من ربهم . وماوى الكافرين النار بما كانوا يكسبون <sup>(١٠)</sup> (وَمَا أَظَلَمْنَا لَهُمْ وَكَانُوا يَكْفُرُونَ) ويفعل الله ما يشاء <sup>(١١)</sup> (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة إلا بالأمر وهو قوله كن فله الخلق بالأمر وله الأمر <sup>(١٢)</sup> بالخلق والخلق صفته فلم ينع بهذين الحرفين لما قل يدعى شيئاً من الدنيا والآخرة لاله ولا به ولا ليه فاعلم أنه لا إله إلا الله .

## (٧) الباب السادس عشر (١٠)

### هو قولهم في الأصلح

أجمعوا على أن الله تعالى يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم بما يريد كان ذلك

(١) — (١) ن — (٢) سورة الحجرات (٧٠، ٤٩) (٣) — (٤) ن —

(٥) سورة الانعام (١٠٧، ٦) (٦) سورة الانعام (١٢٥، ٦) (٧) الاخرق

(٨) محبورون (٩) سورة الزخرف (٧٦، ١٣) (١٠) ظلمهم الله ق ن

(١١) ويحكم ما يريد سورة الانبياء (٢٢٤، ٣١) (١٢) بالحق (١٣) — (١٤) حق —

أصلح لهم أولم يكن لأن الخلق خلقه والأمر أمره<sup>(١)</sup> (ألا يسأل عما يفعل  
وهم يسألون) ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق وقال الله تعالى<sup>(٢)</sup> (ولا  
يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا تُغْلِي لَهُمْ خَبَرٌ لَّا نَفْسُهُمْ إِنَّمَا يُغْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا)  
وقال<sup>(٣)</sup> (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ  
كَافِرُونَ) وقال<sup>(٤)</sup> (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ). والقول  
بأن أصلح يوجب نهاية القدرة وتنفيذ ما في الخزانة وتمجيز الله تعالى<sup>(٥)</sup> عن  
ذلك<sup>(٦)</sup> لأنه إذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء فلو أراد أن يزيدهم  
على ذلك<sup>(٧)</sup> صلاحاً<sup>(٨)</sup> لم يقدر عليه ولم يجد بمد الذي أعطاهم ما يعطيهم مما  
يصلح لهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(٩)</sup>.

وأجمعوا أن جميع ما فعل الله بعباده من الإحسان والصحة والسلامة والإيمان  
والهداية والاطف تفضل منه ولو لم يفعل ذلك لكان جائزاً وليس على الله<sup>(١٠)</sup>  
بواجب ولو كان ما يفعل مما يفعل شيئاً واجباً عليه لم يكن مستحقاً للحمد  
والشكر<sup>(١١)</sup>.

وأجمعوا أن الثواب والعقاب ليس من جهة الاستحقاق لكنه من جهة  
المشيئة والفضل والعدل لأنهم لا يستحقون على اجرام منقطعة عقاباً دائماً ولا على  
افعال معدودة ثواباً دائماً غير معدود<sup>(١٢)</sup>.

وأجمعوا أنه لو عذب<sup>(١٣)</sup> جميع من في السموات والأرض لم يكن<sup>(١٤)</sup> ظلماً  
لهم ولو أدخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محالاً لأن الخلق خلقه والأمر

(١) سورة الانبياء (٢٣، ٢١) - (٢) سورة آل عمران (١٧٢، ٣)

(٣) سورة التوبة (٥٥، ٩) (٤) سورة المائدة (٥٥، ٥) (٥) - (٥) ن -

(٦) الصلاح ن - (٧) آخر ن - (٨) فصل ن - (٩) واجب وإيمان

(١٠) ن - اهل ق (١١) ظلماً عليهم ن -



أمره ولكنه أخبر أنه يتم على المؤمنين أبناً وينتدب الكافرين أبناً وهو صادق في قوله وخبره صدق فوجب أن يفعل بهم ذلك ولا يجوز غيره لأنه لا يكذب في ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(١)</sup>.

وأجمعوا أنه لا يفعل الأشياء<sup>(٢)</sup> لا لعله ولو كان لها علة لكان للعلّة علة إلى ما لا يتناهى وذلك باطل قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِثْلَ الْحَسَنَةِ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (وَقَالَ<sup>(٤)</sup> هُوَ أَجْتَبَاكُمْ) وقال<sup>(٥)</sup> وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَأَلْجَأُ النَّاسَ أَجْمَعِينَ) وقال<sup>(٦)</sup> وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهُ ظَلامًا وَلَا جُورًا لَّأَنَ الظُّلُمَ إِنَّمَا صَارَ ظَلامًا لَّأَنَّهُ مَنَعِيَ غَبَابٌ وَلَا أَنَّهُ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَالْجُورُ إِنَّمَا كَانَ جُورًا لَّأَنَّهُ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَنَاهَى وَالتَّالِ الْفِي مِثْلٍ لَهُ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ هُوَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ<sup>(٧)</sup> اللَّهُ تَحْتَ قُدْرَةِ قَادِرٍ وَلَا كَانَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا زَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَفْعَلُهُ ظَلامًا وَلَا فِي شَيْءٍ يَحْكُمُ بِهِ جَائِزًا وَلَمْ يَقْبَحْ مِنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّ الْقَبِيحَ مَا قَبَحَهُ وَالْحَسَنَ مَا حَسَنَهُ. وقال بعضهم: القبيح ما نهى عنه والحسن ما أمر به. وقال محمد بن موسى إنما حسنت المستحسنات بتجليه وقبحت المستقبحات باستتاره وإتباعها لثباتها. يمران على الأبد بما جرى في الأزل، معناه كل ما ردك إلى الحق من الأشياء فهو حسن وما ردك إلى شيء دونه فهو قبيح فالقبيح والحسن ما حسنه الله في الأزل<sup>(٨)</sup> وما قبحه<sup>(٩)</sup>. ومعنى آخر أن المستحسن هو<sup>(١٠)</sup> ما تحلى عن ستر النهي فلم يكن بين العبد وبينه ستر والقبيح ما كان وراء الستر وهو النهي على معنى قوله عليه

(١) - فصل د - (٢) ن - (٣) سورة الانبياء (٢١، ١٠١) (٤) سورة الحج (٢٢، ٧٧) (٥) سورة هود (١١، ١٢٠) (٦) سورة الامراف (٧، ١٧٨) (٧) ن - (٨) - (٨) ن - (٩) نجلي.

السلام • وعلى الابواب ستور مرخاة • قيل الابواب المفتحة محارم الله <sup>(١)</sup> والستور حدوده <sup>(٢)</sup> .

## (٢) الباب السابع عشر (٢)

{ قولهم في الوعد والوعيد }

أجمعوا أن الوعيد المطلق في الكفار <sup>(١)</sup> والوعد المطلق في <sup>(٢)</sup> المحسنين وأوجب بعضهم غفران الصفائر باجتنب الكبائر <sup>(٣)</sup> بقوله <sup>(٤)</sup> (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) الآية، وجعلها بعضهم كالكبائر في جواز <sup>(٥)</sup> العقوبة عليها لقوله تعالى <sup>(٦)</sup> (إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْضَوْهُ بِحَاثِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) الآية . وقالوا : معنى قوله (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) هو الشرك والكفر <sup>(٧)</sup> وهو أنواع كثيرة فجاز أن يطلق عليها اسم الجمع، وفيه وجه آخر وهو أن الخطاب خرج على الجمع فكانت كبيرة كل واحد منهم عند الجمع كبائر . وجوزوا غفران الكبائر بالمشيئة والشفاعة وأوجبوا الخروج من النار لاهل الصلاة لأحالة بإعانتهم قال الله تعالى <sup>(٨)</sup> (إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) فجعل المشيئة شرطاً فيها دون الشرك . وجعل قولهم إن المؤمن بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر ويخاف عدله في العقوبة على الصفائر لأن المغفرة مضمون المشيئة ولم يأت مع المشيئة شرط كبيرة ولا صغيرة . ومن شدد وغلظ في شرائط التوبة وارتكاب الصفائر فليس ذلك

(١) ق - (٢) وهو المي ق . (٣) - (٤) م ق -

(٤) والمتقين ق . (٥) المؤمنين و ق .

(٦) ن - (٧) سورة النساء (٢٠٤) (٨) الثابتة ن .

(٩) سورة البقرة (٢٨٤، ٢) (١٠) وهي ن . (١١) سورة النساء (٤٤، ٥١) .

منهم على إيجاب الوعيد بل ذلك على <sup>(١)</sup> تعظيم الذنب في <sup>(٢)</sup> وجوب حق الله في <sup>(٣)</sup> الانتهاء عما نعى عنه <sup>(٤)</sup> ولم يجعلوا في الذنوب صغيرة إلا عند نسبة بعضها إلى بعض فطالبوا النفوس بإفناء حق الله تعالى والانتهاء عما نعى الله عنه <sup>(٥)</sup> والوفاء بما أمر به الله <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> ورؤية التخصير في شرائط العمل <sup>(٦)</sup> ومع ذلك <sup>(٧)</sup> كله أرجى للناس للناس وأشدّهم خوفاً على أنفسهم حتى كأن الوعيد لم يرد إلا فيهم والوعد لم يكن إلا لنفوسهم . قيل للفضيل عتبة مخرقة . كيف ترى حال الناس ؟ قال : مغفرون لولا مكاتي فيهم . وقال السري السقطي : أنى لا أنظر في المرأة كل يوم مراراً مخافة أن يكون قد أسود وجهي . وقال : لا أحب أن أموت حيث <sup>(٨)</sup> أعرف مخافة أن لا تقبلني الأرض فأكون فضيحة ، وم أحسن الناس ظنونا برهم . قال يحيى : من لم يحسن بالله ظنه لم تقر بالله عينه ، وم أيُّ الناس ظنونا بأنفسهم وأشدّهم إزاء بها لا <sup>(٩)</sup> يرونها أهلاً لشيء من الخير ديناً ولا دنياً . والجملة أن الله تعالى قال <sup>(١٠)</sup> (وَأَخْرَجُوا عَنْ تَرَتُّوهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) <sup>(١١)</sup> الآية أخيراً <sup>(١٢)</sup> أن المؤمن له عملان صالح ومسئال صالح له والسوء عليه ، وقد وعد الله تعالى على ما له ثواباً وأوعد على ما عليه عقاباً والوعيد حق الله تعالى من العباد والوعد حق العباد على الله فيما أوجبه على نفسه فإن استوفى منهم حق نفسه ولم يوفهم حقهم لم يكن ذلك لا نقاشاً <sup>(١٣)</sup> بفضلهم مع غناه عنهم وقهرهم إليه بل الاليق بفضلهم والآخرى بكرمه أن يوفهم حقوقهم <sup>(١٣)</sup> ويزيدهم من فضله <sup>(١٣)</sup> ويهب منهم حق نفسه

(١) وجوب ق (٢) ق - (٣) الانتهاء ن (٤) - (٤) م - (٥) ورواها للتخصير ن (٥) - (٥) ومطالبة إيمانها من النفوس م والمطالبة بإفائها من النفوس ن (٦) - (٦) ق - (٧) قد - (٨) لا ن - (٩) يرون أنها اصل ق - (١٠) سورة التوبة (١٠٣، ٩) (١١) - (١١) ن - (١٢) ٥ ق (١٣) - (١٣) ن

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١) وَفِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا) وَإِنْ تَكُنْ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٢) وَفِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (٣) وَلَيْسَ بِجَزَاءٍ .

### (٢) الباب الثامن عشر (٢)

#### (٢) ﴿قَوْلُهُ فِي الشَّفَاعَةِ﴾ (٢)

أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْأَقْرَارَ بِجُمْلَةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَجَاءَتْ فِيهِ الرُّوَايَاتُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّفَاعَةِ (٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٦) (وَعَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (٧) (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) وَقَوْلُ الْكُفَّارِ (٨) (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أَتَقَى » وَقَوْلُهُ « وَاخْتَبَأْتُ (٩) دَعْوَتِي الشَّفَاعَةَ لِأَتَقَى » .

وَأَقْرَأُوا بِالْصِّرَاطِ وَأَنَّهُ جَسِرٌ (١٠) مَبْنِيٌّ عَلَى جَهَنَّمَ وَقُرَأَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١١) (يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) قَالَتْ : فَأَيْنَ النَّاسُ حِينَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « عَلَى الصِّرَاطِ » .

وَأَقْرَأُوا بِالْمِيزَانِ وَإِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تَوْزَنُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١٢) (فَمَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ) (١٣) فَأَوَّلَ ذَلِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٤) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وَإِنْ لَمْ

(١) سورة النساء (٤٢٤) . (٢) — (٢) م ق -

(٣) — (٣) وبسبب ما حكينا م وجه قولهم ما حكينا قولهم في الشفاعة ن .

(٤) واجب في قوله ق (٥) سورة النضي (٩٣ ، ٥ )

(٦) سورة الاسرى (٨١، ١٧) (٧) سورة الانبياء (٢٩، ٢٨، ٢٧)

(٨) سورة الشراء (١٠٠، ٣٦) (٩) ن - (١٠) محمود ق

(١١) سورة ابراهيم (٤١، ٤٤) (١٢) سورة الاحراف (٧٠، ٧) (١٣) — (١٣) ق ن -

يعلموا كيفية (١) ذلك وقولهم في هذا وأمثاله بما (٢) لا يدرك العباد (٣) كيفيته  
أما بما قال الله على ما أراد الله (٤) وأما بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ما أراد رسول الله .

وأقروا أن الله تعالى يخرج من النار من كان في قلبه منقال ذرة من (٥)  
بالإيمان على ما جاء في الحديث . وأقروا بتأييد الجنة والنار وأنها مخلوقتان (٦)  
وأنها باقيتان أبد الأبد لا تفتيان ولا تبيدان وكذلك أهلها باقون فيهما (٧)  
مخاللون مخلعون منه . ومن يذنب لا ينفذ نعيمهم ولا ينقطع عذابهم .

وشهدوا لعامة المؤمنين بالإيمان في ظاهر أمورهم ووكّلوا سرّهم إلى الله  
تعالى . وأقروا أن الدار دار إيمان وإسلام وأن أهلها مؤمنون مسلمون ، وأهل  
الكبار عندهم مسلمون (٨) مؤمنون بما معهم من الإيمان فاسقون بما فيهم من  
الفسق ورأوا الصلوة خلف كل بر وطجر . ورأوا الصلاة على كل من مات من أهل  
القبلة . ورأوا الجمعة والجماعات والأعياد واجبة على من لم يكن له عذر من المسلمين  
مع كل امام برأوا طجر . وكذلك الجهاد معهم والحج . ورأوا الخلافة حقاً وأنها في  
قريش . وأجمعوا على تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . ورأوا  
الافتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر  
ولم يروا ذلك قادحاً فيما سبق لهم من الله عز وجل من الحسن . وأقروا أن من شهد  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو في الجنة وأنهم لا يمتدّون بالنار . ولا  
يرون الخروج على الولاية بالسيف وإن كانوا ظلة . ويرون الأمر بالمرء وقد انتهى  
عن المكر واجبا لمن أمكنه بما أمكنه مع شقة ورأفة ورفق ورحمة ولطف ولين  
من القول . ويؤمنون بعذاب القبر (٩) ومسألة منكر ونكير . وأقروا (١٠) بمراج

(١) - (١) - (٢) - (٣) لا يدرك (٤) - (٥) إيمان ذ (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) -

(١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠) - (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) - (٤٥) - (٤٦) - (٤٧) - (٤٨) - (٤٩) - (٥٠) - (٥١) - (٥٢) - (٥٣) - (٥٤) - (٥٥) - (٥٦) - (٥٧) - (٥٨) - (٥٩) - (٦٠) - (٦١) - (٦٢) - (٦٣) - (٦٤) - (٦٥) - (٦٦) - (٦٧) - (٦٨) - (٦٩) - (٧٠) - (٧١) - (٧٢) - (٧٣) - (٧٤) - (٧٥) - (٧٦) - (٧٧) - (٧٨) - (٧٩) - (٨٠) - (٨١) - (٨٢) - (٨٣) - (٨٤) - (٨٥) - (٨٦) - (٨٧) - (٨٨) - (٨٩) - (٩٠) - (٩١) - (٩٢) - (٩٣) - (٩٤) - (٩٥) - (٩٦) - (٩٧) - (٩٨) - (٩٩) - (١٠٠) -

النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عرج به الى السماء السابعة والى ما شاء الله في ليلة<sup>(١)</sup> في اليقظة بيده . ويصدقون بأرويا وأنها بشارة للمؤمنين وانذار لهم وتوقيف . وعندم أن من مات أو قتل فبأجله ولا يقولون باخترام الآجال وأنه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

### (٢) الباب التاسع عشر

#### ﴿ قولهم في الأطفال ﴾<sup>(٢)</sup>

وأقروا أن أطفال المؤمنين مع آبائهم في الجنة واختلفوا في أطفال المشركين فمنهم من قال : لا يمتنع الله بالنار إلا بعد لزوم الحجة على من عاتده وكفروا وجبت عليه الأحكام . وأرجأ الأكترون<sup>(٣)</sup> أمرهم الى الله تعالى وجوزوا تعذيبهم وتعميمهم وأجمعوا على أن المسح على الخفين حق وجوزوا أن يرزق الله الحرام<sup>(٤)</sup> وأنكروا الجدال والمرء في الدين والخصومة في القدر والتنازع فيه . ورأوا التشاغل بما لهم وعليهم أولى من الخصومات في الدين . ورأوا طلب العلم أفضل الأعمال وهو علم الوقت بما يجب عليهم ظاهراً وباطناً ، وهم أشفق الناس على خلق الله من فصيح وأعجم وأبذل الناس بما في أيديهم<sup>(٥)</sup> وأزهدم عما في أيدي الناس وأشدهم اعراضاً عن الدنيا وأكثرهم طلباً للسنة والآثار وأحرصهم على اتباعها .

### (٦) الباب العشرون

#### ﴿ فيما كلف الله<sup>(٨)</sup> البالنين ﴾<sup>(٧)</sup>

أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد في كتابه وأوجبه رسول الله

(١) واحدة ق (٢) — (٢) م ق — (٣) امورهم م (٤) رزق غلام م

(٥) ن — (٦) — (٦) م ق (٧) في التكليف ما ق (٨) على م .

صلى الله عليه وسلم فرض واجب وحتم لازم على العقلاء البالغين لا يجوز التخلف عنها ولا يسع التغريط فيها بوجه من الوجوه لأحد من الناس من صدق وولى وعارف وإن بلغ<sup>(١)</sup> أنهى المراتب<sup>(٢)</sup> وأعلى الدرجات وأشرف المقامات<sup>(٣)</sup> وأرفع المنازل<sup>(٤)</sup> وأنه لا مقام للعبد تسقط<sup>(٥)</sup> معه آداب الشريعة من الجاهة ملحظ الله أو تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو سقوط فرض من غير عذر ولا علة والمعذر والعلة ما<sup>(٦)</sup> اجمع عليه المسلمون وجاءت به أحكام الشريعة ومن كان<sup>(٧)</sup> أسمى سراً وأعلى رتبة وأشرف مقاماً<sup>(٨)</sup> فإنه أشد اجتهاداً وأخلص عملاً وأكثر توقياً. وأجمعوا أن الأفعال ليست بسبب للسعادة والشقاوة وأن السعادة والشقاوة ساقبتان بمشيئة الله تعالى لم<sup>(٩)</sup> ذلك وكتابه عليهم كما جاء في الحديث<sup>(١٠)</sup> قال عبد الله<sup>(١١)</sup> بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذه كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهلهم وقبائلهم » ثم أجمع<sup>(١٢)</sup> على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً وكذلك قال في أهل النار وقال عليهم السلام « السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه ». وأجمعوا أنها ليست بموجبة للثواب والعقاب من حيث الاستحقاق<sup>(١٣)</sup> بل من جهة الفضل والميل ومن جهة إيجاب الله تعالى ذلك. وأجمعوا أن نعم الجنة لمن سبق له من الله<sup>(١٤)</sup> السعادة من غير علة وأن عذاب النار لمن سبق له من الله<sup>(١٥)</sup> الشقاوة من غير علة كما قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال<sup>(١٦)</sup> ( وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ) وقال<sup>(١٧)</sup> ( إِنَّا

(١) أعلى ق (٢) وأرفع ق (٣) - (٤) ق - (٥) اجتمع م  
(٦) منهم ق . (٧) كان ق (٨) ق ق . (٩) عن ق . (١٠) ق -  
(١١) عن م ن (١٢) ولكن ق (١٣) - (١٤) م ق - (١٥) المسق ق  
(١٦) الشقاء م ن (١٧) سورة الأعراف ( ١٧٨٠٧ )  
( ١٨ ) سورة الانبياء ( ١٠١ ، ٢١ ) .

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١). وقالوا إنها (١) أعني  
أفعال العباد علامات وأمارات على ما سبق لهم من الله (٢) كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وقال الجنيد : الطاعة عجل بشره  
على ما سبق لهم من الله تعالى وكنكك المصيبة . وقال غيره : للعبادات حلية  
الظواهر والحق لا يبيح تعطيل الجوارح من حلالها . وقال محمد بن علي  
اللكثاني (٣) : الأعمال كسوة العبودية فمن أبعد الله عند القسمة نزعتها ومن قرَّبها  
أشقق عليها وزمها . (٤) ومع ذلك (٥) (٦) يجمعون على أن الله تعالى يثيب عليها  
ويعاقب لأَنَّهُ وعد على راحتها وأوعد على سيئتها فهو ينجز وعده ويحقق وعيده  
لأنَّهُ صادق وخبره صدق . وقالوا على العباد بذل المجهود في أداء ما كلف وأتيان  
ما نَدب اليه بعد التكليف وبعد آتيانها وإيقاظ ما عليه تكون المشاهدات كما  
جاء في الحديث « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وقال الله تعالى (٧)  
( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ) وقال (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) وقال يحيى :  
لن يصل إلى قلبك روح المراقبة وله عليك حق لم تؤدّه . وقال الجنيد : إن الله تعالى  
يعامل عباده في الآخر على حسب ما علمهم في الأول (٩) بدائم تكرر ما وأمرهم  
ترويحاً ووعدهم تفضلاً ويزيدهم تكرر ما فمن شهد (١٠) برّه القديم سهل عليه أداء  
أمره ومن لزم أمره أدركه وعده ومن فاز بوعده لا بد أن يزيده (١١) وقال سهل بن  
عبد الله التستري : من غمض بصره عن الله طرفة عين فلا يهتدى طول عمره .

(١) ق - أي ن (٢) الحسنى (٣) العبادة (٤) وق ن

(٥) لهم ذم ق (٦) يجمعون ق (٧) سورة التوبة (٨) سورة التوبة (٩) بلا هم ق (١٠) بده ق

(٨) سورة المائدة (٩٠، ٣٩) (٩) بلا هم ق (١٠) بده ق

(١١) من فضله ن .





الاشياء أن لها صانعاً وهذه معرفة <sup>(١)</sup> عامة المؤمنين والأولى معرفة الخواص وكل لم يعرفه في الحقيقة إلا به . وهذا كما قال محمد بن واسع : <sup>(٢)</sup> ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه . وقال غيره <sup>(٣)</sup> : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله . وقال ابن عطاء : تعرف إلى العامة بخلقهم لقوله <sup>(٤)</sup> : ( أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ) الآية وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله <sup>(٥)</sup> : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ) وقال <sup>(٦)</sup> : ( وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ) <sup>(٧)</sup> ( وَلِلَّهِ الْأَلْمَاءُ الْخَفِيَّاتُ ) <sup>(٨)</sup> وإلى الانبياء بنفسه كما قال <sup>(٩)</sup> : ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ) الآية وقال <sup>(١٠)</sup> : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ) الآية . وقال بعض الكبراء <sup>(١١)</sup> من أهل المعرفة <sup>(١٢)</sup> :

لم يبق بيني وبين الحق تبييني	ولا دليل <sup>(١١)</sup> ولا آيات برهاني
هذا نجم طلوع الحق نائرة	قد أزهرت في تلالها سلطان
لا يعرف الحق إلا من يعرفه	لا يعرف القديم المحدث الثاني
لا يستدل على الباري بصنعه	رايم حدثاً بقي عن أزمان
كان الدليل له منه إليه به	من شاهد الحق في تزيل فرقان
كان الدليل له منه به وله	حقاً وجدناه بل علماء ببيان
هذا وجودي وتشريحي ومعتقدي	هذا توحيد توحيدي وإيماني
هذا عبارة أهل الانفراد به	ذوي المعارف في سر وإعلان <sup>(١٢)</sup>
هذا وجود وجود الواحدين له	بني التجانس أصحابي وخلاتي

(١) العوام م عام المؤمنين ن (٢) — (٣) ق — (٤) سورة النافية (١٧، ٨٨)

(٥) سورة النساء (٨٤٤٤) (٦) سورة الاسراء (٨٤٤٧)

(٧) سورة الاعراف (١٧٩٤٧) (٨) طهوه بها ق

(٩) سورة الشعراء (٥٢، ٤٢) (١٠) سورة الفرقان (٤٧، ٢٥)

(١١) في آيات له في شعر ن (١٢) من ن (١٣) السارفين به سرا واعلاني ن .

وقال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرفنا نفسه بنفسه ودلتنا على معرفة نفسه بنفسه فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف<sup>(١)</sup> المَعْرِف بها . معناه أن المعرفة لم يكن لها سبب غير أن الله تعالى عرف المَعارف فعرف بتعريفه<sup>(٢)</sup> . وقال بعض الكبار من المشايخ : البادى من المكونات معروف بنفسه لمجوم العقل عليه والحق أعزّه من أن تهجم العقول عليه وأنه عرفنا نفسه<sup>(٣)</sup> أنه ربنا فقال<sup>(٤)</sup> : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ولم يقل من أنا فهجم العقول عليه حين بدا معرفة فلذلك<sup>(٥)</sup> مانفرد عن العقول ونفزه عن التحصيل<sup>(٦)</sup> . وأجمعوا أنه لا يعرفه إلا ذو عقل لأن العقل آلة للعبد يعرف به ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى . وقال أبو بكر السبكي : لما خلق الله العقل قال له من أنا ؟ فسكت فكملته بنور الوجدانية فتفتح عينيه فقال أنت الله لا إله إلا أنت فلم يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله .

## • (٧) الباب الثاني والعشرون

### ﴿ اختلافهم في المعرفة نفسها (٧) ﴾

ثم اختلفوا في المعرفة نفسها<sup>(٨)</sup> ما هي<sup>(٩)</sup> قال الجنيد : المعرفة وجود جلالك عند قيام علمه . قيل له زدنا قال : هو المَعارف وهو المَروء . معناه أنك جاهل به من حيث أنت وإتباع عرفته من حيث هو<sup>(١٠)</sup> . وهو كما قل سهل : المعرفة هي المعرفة بالجهل . وقال سهل : العلم يثبت بالمعرفة والعقل يثبت بالعلم وأما المعرفة فاتها ثبت بذاتها . معناه إن الله تعالى إذا عرف عبداً نفسه فعرف الله تعالى<sup>(١١)</sup> بتعريفه إليه أحدث له بعد ذلك علماً بأدرك العلم بالمعرفة وقام العقل

(١) المعرفة في (٢) الإله (٣) فرغنا في (٤) سورة الاحراف (٥٧، ١٧١)

(٥) ما انفرد (٦) غير الاتيات في (٧) - (١٧) م -

(٨) ن - (٩) والفرق بينها وبين العلم في م - (١٠) ن - (١١) بمعرفة ن .

فيه بالعلم الذى أحدثه فيه . وقال غيره : تبين الأشياء على الظاهر علم وتبينها على استكشاف بواطنها معرفة . وقال غيره : أباح <sup>(١)</sup> العلم للعامة وخص أوليائه بالمعرفة . وقال أبو بكر الوراق : المعرفة معرفة الأشياء بصورها وسماتها والعلم علم الأشياء بحقائقها . وقال أبو سعيد الخراز : المعرفة بالله <sup>(٢)</sup> هي علم الطلب لله <sup>(٣)</sup> من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله . وقال فارس : المعرفة هي المستوفى في كنه المروف . وقال غيره : المعرفة هي حقا الأقدار إلا قدر الله وأن لا يشهد مع قدر الله قدراً . وقيل لدى النون بم عرفت ربك ؟ قال : ما هممت بمصيبة فقد كرت جلال الله إلا استحييت منه . جعل معرفته بقرب الله منه دلالة المعرفة له . وقيل لعليان كيف حالك مع المولى ؟ قال : ما جفوت منذ عرفته . قيل له متى عرفته ؟ قال : منذ صموني بجنتونا . جعل دلالة معرفته له تعظيم قدره عنده . قال سهل : سبحان من لم <sup>(٤)</sup> يدرك العباد من معرفته إلا عجزاً عن معرفته .

### (٥) الباب الثالث والعشرون

#### ﴿ قولم <sup>(١)</sup> في الروح ﴾

قال الجنيد : الروح شئ استأثر الله بعلمه <sup>(٢)</sup> ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله <sup>(٣)</sup> (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قال أبو عبد الله النباجي : الروح جسم يلفظ عن الحس ويكبر عن القس ولا يعبر عنه بأكثر من موجود . قل ابن عطاء : خلق الله الأرواح قبل الأجساد لقوله تعالى <sup>(٤)</sup> (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) يعني الأرواح (مِنْ صَوْرَتِنَاكُمْ) يعني الأجساد .

(١) الله تعالى (٢) هرقون (٣) ق- (٤) يدركون (٥) م- ق-

(٦) ماهون (٧) لا ق (٨) سورة الاسراء (١٧، ٨٨)

(٩) سورة الاحراف (٧، ١٠٤) .

وقال غيره : الروح لطيف قام في كنيف كالبحر جوهر لطيف قام في كنيف وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحى به الجسد وقال بعضهم : هو روح نسيم طيب يكون به الحياة والنفس ريح حارة تكون بها الحركات <sup>(١)</sup> والشهوات. وسئل <sup>(٢)</sup> القحطبي عن الروح فقال : لم يدخل تحت ذل كن ومعناه عنده أنه ليس <sup>(٣)</sup> إلا الإحياء والحى والإحياء صفة الحى <sup>(٤)</sup> كالخلق <sup>(٥)</sup> واغلق صفة الخلق واستدل من قال ذلك <sup>(٦)</sup> بقوله (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قالوا أمره كلامه وكلامه ليس بمخلوق كأنهم قالوا إنما صار الحى حياً بقوله كن حياً وليس <sup>(٧)</sup> الروح معنى في الجسد [ حالاً ] <sup>(٨)</sup> .

### (٩) الباب الرابع والعشرون

#### • قولهم في الملائكة والرسل •

سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل الملائكة على الرسل وقالوا : الفضل لمن فضله الله ليس ذلك بالجهر ولا بالعمل . ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل . وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة وقال محمد بن الفضل : جملة الملائكة أفضل من <sup>(١٠)</sup> جملة المؤمنين وفي المؤمنين من هو أفضل من الملائكة كأنه فضل الانبياء . <sup>(١١)</sup> وأجمعوا أن بين الرسل تفاضلاً لقول الله تعالى <sup>(١٢)</sup> (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) <sup>(١٣)</sup>

(١) والسكنات ق . (٢) أبو بكر ق (٣) ق - (٤) كالخلق ن (٥) ق - (٦) يظهر قوله ق (٧) بجمل ق . (٨) مخلوق كالجسد ق قال الشيخ وليس هذا بصحيح وإنما الصحيح أن الروح معنى من الجسد مخلوق كالجسد ن (٩) - (١٠) جميع م ن (١١) عليهم السلام على الملائكة ق (١٢) سورة الاسراء (١٧، ٥٧) (١٣) وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (٢٥٤، ٢) ق .

ولم يعينوا الفاضل والمفضول لقوله عليه السلام <sup>(١)</sup> « لا تخيروا بين الأنبياء ». وأوجبوا فضل محمد صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو قوله عليه السلام <sup>(٢)</sup> « أنا سيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائى » وسائر الأخبار التى جاءت وقول الله جل وعز <sup>(٣)</sup> (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فلما كانت أمة خير الأمم وجب أن يكون نبيها خير الأنبياء وسائر ما فى القرآن من الدلائل على فضله . وأجمعوا جميعاً أن الأنبياء أفضل البشر وليس فى البشر من يوازى الأنبياء فى الفضل لا صديق ولا ولى ولا غيرهم وإن جل قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه وسلم . لملى رضى الله عنه « هذان سيدا كهول <sup>(٤)</sup> أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » يعنى أبا بكر وعمر فأخير صلى الله عليه وسلم أنهما خير الناس بعد النبيين . قال أبو يزيد البسطامى : آخر نهايات الصديقين أول أحوال الأنبياء وليس لنهاية الأنبياء غاية تدرك . وقال سهل بن عبد الله : انتهت هم المعارفين إلى الحجب فوقفت مطرقة فأذن لها فسلّت نخلع عليها خلع التأييد وكتب لها براءة من الزينغ وهم الأنبياء جالت حول العرش فكسيت الأنوار ورفع منها الاقدار واتصلت بالجبار فأفنى حظوظها وأسقط مرادها وجعلها متصرفة به . قال أبو يزيد : لو بدا للخلق من النبي ذرة لم يبق لها مادون العرش . وقال : حاسل معرفة الخلق وعلمهم بالنبي إلا مثل ندادة تخرج من رأس الزق المربوط . قال بعضهم : لم ينل أحد من الأنبياء الكمال فى التسليم والتفويض غير الحبيب واخليل <sup>(٥)</sup> صلى الله عليهما فلذلك آيس الكبراء عن الكمال <sup>(٦)</sup> « وإن كانوا » فى حال القرية مع تحقيق المشاهدة . قال أبو العباس بن عطاء : أدنى منازل المرسلين أعلى مراتب النبيين وأدنى منازل الأنبياء أعلى مراتب الصديقين <sup>(٧)</sup>

(١) — (١) — (٢) سورة آل عمران (١٠٦، ٣) (٣) (٤) —

(٤) والكليم عليه السلام (٥) — (٥) ق — (٦) البناء ق

(١) وأدنى منازل الصديقين (١) أعلى مراتب الشهداء وأدنى منازل الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى منازل الصالحين أعلى مراتب المؤمنين .

## (٢) الباب الخامس والعشرون

﴿ قولهم (١) فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل ﴾

قال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار : إن ما جرى على الأنبياء (٢) إنما يجري على ظواهرهم وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (٣) ﴿ فَتَنَّا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ وقالوا : ولا تصح الأعمال حتى (٤) يتقدمها العقود والنيات وما لا عقد (٥) فيه ولا نية فليس بفعل وقد نفى الله تعالى (٦) ذلك عن آدم بقوله ﴿ فَتَنَّا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ قالوا : ومعاتبات الحق لم (٧) عليها إنما جاءت (٨) علماً للأغيار ليعلموا عند آياتهم المعاصي مواضع الاستغفار. وأثبتها بعضهم وقالوا : إنما كانت على جهة التأويل والخطأ فيه فوثقوا عليها لعل مرتبتهم وارتفاع منازلهم فكان (٩) ذلك زجراً لغيرهم (١٠) وحفظاً (١١) لمواضع (١٢) الفضل عليهم وتأديباً لهم . وقال بعضهم : إنما كانت على جهة السهو والغفلة وجعلوا سهوهم في الأدنى بالأرفع وهكذا قالوا في سهو النبي صلى الله عليه وسلم في صلته إن الذي شغل عن صلته كان أعظم من الصلاة لقوله ﴿ وجعلت قرة عيني في الصلاة ﴾ فأخبر أن في الصلاة ما تقرر به عينه ولم يقل جعلت قرة عيني الصلاة . وكل من أثبتها (١٣) زللاً وخطايا فإنهم جعلوها صفات مقرونة بالتوبة كما قال الله تعالى (١٤) أخبراً عن صفيه آدم وزوجته عليهما السلام (١٥) ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ الآية

(١) - (١) م - (٢) - (٢) واختلفوا قولهم في (٣) عليه السلام في (٤) سورة طه (١١٤، ٢٠) (٥) يتقدم لها في (٦) له في (٧) ن - الفصل (٨) م - (٩) اطلاق في (١٠) ق - (١١) - (١١) ن - (١٢) مواضع في (١٣) القنوب ن (١٤) حكاية في (١٥) سورة الاراف (٢٢، ٧) .

وقوله <sup>(١)</sup> (فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وفي داود عليه السلام <sup>(٢)</sup> (وَعَلَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) .

### ٣٠ الباب السادس والعشرون <sup>(٣)</sup>

#### { قولهم في كرامات الأولياء }

أجمعوا على إثبات كرامات الأولياء وإن كانت تدخل في باب المعجزات كاللشيء على الماء <sup>(٤)</sup> وكلام البهائم وطى الأرض وظهور الشيء في غير موضعه ووقته وقد جاءت الأخبار بها <sup>(٥)</sup> وصحت الروايات ونطق بها التنزيل من قصة <sup>(٦)</sup> الذي عنده علم من الكتاب في قوله تعالى <sup>(٧)</sup> (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِيَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ) وقصة مريم حين قال لها زكريا <sup>(٨)</sup> (أَنَّى لَكَ هَذَا) قالت هو من عند الله وقصة الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> فخرجا فأضاء لهما سوطاهما وغير ذلك . وجواز ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وغير عصره <sup>(١٠)</sup> واحد . وذلك أنه إذا كانت في عصر النبي للنبي صلى الله عليه وسلم على معنى التصديق <sup>(١١)</sup> لكان في غير عصره <sup>(١٢)</sup> على معنى التصديق <sup>(١٣)</sup> وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين نادى سارية قال <sup>(١٤)</sup> يا سارية بن حصن الجبل الجبل وعمر بالمدينة <sup>(١٥)</sup> على المنبر <sup>(١٦)</sup> وسارية <sup>(١٧)</sup> في وجهه العدو على مسيرة <sup>(١٨)</sup> شهر . والأخبار في هذا كثيرة وافرة وإما أنكر جواز ذلك من <sup>(١٩)</sup>

(١) سورة طه (٢٠-١٢) (٢) سورة ص (٣٨-٢٤) .

(٣) — (٢) م ق — (٤) والطير في الهواء ق (٥) م —

(٦) التي ودعت من ق (٧) سورة النمل (٢٧-٤٠)

(٨) سورة آل عمران (٣٢-٣٣) (٩) ن — (١٠) ق —

(١١) له كان ق (١٢) — (١٣) واحد ن — (١٤) لسارية ق .

(١٥) — (١٦) ق — (١٧) نهاوند ق (١٨) شهرين ق (١٩) أنكره ق .



للمكر لأن فيه زعم ابطال النبوات لأن النبي لا يظهر<sup>(١)</sup> عن غيره إلا بمعجزة تأتي بها تملّ على صدقه ويمجّز عنها غيره فإذا ظهرت على<sup>(٢)</sup> غيره لم يكن بينه وبين من ليس بنبي فرق ولا دليل على صدقه . قالوا : وفيه تمجيز الله عن اظهار نبي<sup>(٣)</sup> ممن ليس بنبي وقال أبو بكر الورّاق : النبي لم يكن نبياً<sup>(٤)</sup> للمعجزة وإنما كان نبياً بأمر من الله تعالى إياه ووحى اليه فمن أرسله الله<sup>(٥)</sup> وأوحى اليه فهو نبي كانت معه معجزة أو لم تكن ووجب على من دعاه الرسول الاجابة له وإن لم يره . معجزة وإنما كانت المعجزات لاثبات الحجة على من أنكر ووجب كلمة العذاب على من عاند<sup>(٦)</sup> وإتما وجبت الاجابة للنبي بدعوته لأنه يدعو إلى ما أوجب الله عليه من توحيد ونفى الشركاء عنه وإتيان ما ليس في العقل استحالت بل وجوبه أو جوازه . والأصل في ذلك أنهما عينان نبي ومتنبي فالنبي صادق والمتنبي كاذب وهما يشبهان في الصورة والتركيب . وأجمعوا أن الصادق يؤيده الله بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق لأن في هذا تمجيز الله عن اظهار الصادق من الكاذب فأما إذا كان ولي صادق وليس بنبي فإنه لا يدعي النبوة ولا ماهو<sup>(٧)</sup> كذب وبطل وإنما يدعو إلى ماهو الحق وصديق فان أظهر الله عليه كرامة لم يقدح ذلك في نبوة النبي ولا أوجب شبهة فيها لأن الصادق يقول ما يقوله النبي ويدعو إلى ما يدعو إليه النبي فظهور الكرامة له تأييد<sup>(٨)</sup> للنبي واظهار لدعوته وإلزام لحجته وتصديقه فيما<sup>(٩)</sup> يدعو ويدعيه من النبوة واثبات توحيد الله عز وجل . وجوز بعضهم أن يرى الله أعباده في خاصة أنفسهم<sup>(١٠)</sup> وفيما لا يوجب شبهة ما يخرج من العادات ويكون ذلك استدراجاً لهم وسبباً

(١) من من د (٢) يدعي د (٣) من من ق (٤) بالمعجزة ق  
(٥) ويومئ د (٦) وكفر ق (٧) كاذب ق (٨) ثبته ق (٩) ق —  
(١٠) م —

هلاكم وذلك أنها تولد في أنفسهم <sup>(١)</sup> تعظا <sup>(٢)</sup> وكبرياء ويرون أنها كرامات لهم  
استأهلوها بأعمالهم <sup>(٣)</sup> واستوجبوها بأفعالهم <sup>(٤)</sup> فيتكلون على أعمالهم ويرون  
لهم الفضل على الخلق <sup>(٥)</sup> فيزروا بعباده <sup>(٦)</sup> ويأمنوا مكره <sup>(٧)</sup> ويستطيعون على  
عباده . وأما الأولياء فاتهم إذا ظهرت لهم <sup>(٨)</sup> من كرامات الله <sup>(٩)</sup> شيء ازدادوا  
لله تذلا <sup>(١٠)</sup> وخضوعا وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم وإيجابا لحق الله عليهم  
فيكون ذلك زيادة لهم في أمورهم وقوة <sup>(١١)</sup> على مجاهداتهم وشكر الله تعالى على  
ما أعطاهم فالتى للأتبياء معجزات وللأولياء كرامات وللأعداء مخادعات وقال  
بعضهم : إن كرامات الأولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون والأنبياء تكون  
لهم المعجزات وهم بها علون <sup>(١٢)</sup> وبإثباتها فاطقون لأن الأولياء قد يخشى عليهم  
الفتنة مع عدم العصمة والأنبياء لا يخشى عليهم الفتنة <sup>(١٣)</sup> بها لأنهم معصومون -  
قالوا : وكرامة الولى اجابة دعوة وتعلم حال وقوة على فعل وكفاية مؤنة يقوم لهم  
الحق بها وهى مما يخرج عن العادات ومعجزات الأنبياء اخراج الشيء من العدم  
إلى الوجود وتقليب الأعيان . وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها  
على الكذابين من حيث <sup>(١٤)</sup> لا يعلمون وقت ما يدعونها فيها لا يوجب شبهة كما  
روى فى قصة فرعون من جرى النيل معه وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فى  
قصة الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحياه فيها بخيل <sup>(١٥)</sup> اليه قالوا : إنما جاز ذلك لأنهم  
ادعيا ما لا يوجب شبهة لأن أعيانها تشهد على كذبها فيها <sup>(١٦)</sup> ادعيا من  
الربوبية . واختلفوا فى الولى هل يجوز أن يعرف أنه ولى أم لا فقال بعضهم :  
لا يجوز ذلك لأن معرفة ذلك تزل عنه خوف العاقبة وزوال خوف العاقبة

(١) م — (٢) وتكبراق (٣) واستحقوها ن (٤) فيتكلون ق .

(٥) فيزروا بمبارة ق (٦) فيزيدوا بمبارة ن (٧) ويستطيعون ق

(٨) ق — (٩) ق — (١٠) وخشوعا ق (١١) ق (١٢) وبإثباتها م

(١٣) م — (١٤) ق — (١٥) ن — (١٦) ادعيا ق .

يجب الأمن وفي وجوب الأمن زوال العبودية لأن العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى (١) (وَيَذَعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا) وقال الأجلة منهم والكبار: يجوز أن يعرف الولي ولايته لأنها كرامة من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم يجوز أن يعلم ذلك فيقتضى زيادة الشكر. والولاية ولايتان ولاية تخرج من العداوة وهي لامة المؤمنين فهذه لا توجب معرفتها والتحقق بها للأعيان لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله ولاية اختصاص واصطفاء واصطناع (٢) فهذه توجب معرفتها والتحقق (٣) بها ويكون صاحبها محفوظا عن النظر إلى نفسه فلا يدخله عجب ويكون مسلوبا من الخلق بمعنى النظر اليهم بحظ فلا يقتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية وإن كان طبع البشرية قائما معه باقيا فيه فلا يستحل حظا من حظوظ النفس استحلها يقتنه ذلك في دينه واستحلاء الطبع قائم (٤) فيه وهذه هي خصوص الولاية من الله للعبد ومن كان بهذه الصفة لم يكن العدو إليه طريق بمعنى الاغواء. لقوله جل وعز (٥) (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وهو مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة (٦) فإن وقع في أحد هما طارقه التوبة الخالصة والنبي معصوم لا يجرى (٧) عليه كبيرة (٨) بإجماع ولا صغيرة عند بعضهم. وزوال خوف العاقبة ليس بمنتهى بل هو (٩) جائز فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنهم من أهل الجنة وشهد للعشرة بالجنة والراوى له سعيد ابن زيد وهو أحد العشرة [المبشرة بالجنة] وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم توجب سكوتا اليها وظما نيتةا وتصديقا لها وهذا يوجب الأمن من التنفير (١٠) وزوال خوف (١١) التبديل لا محالة والروايات التي جاءت في خوف المبشرين من قول

(١) سورة الانبياء (٩٠، ٩١) (٢) فهذا يوجب في (٣) ق —

(٤) مع باقي ن - (٥) سورة الحجر (٤٢، ٤٣) (٦) عند بعضهم ق -

(٧) على الانبياء ق - م - (٨) بالإجماع ق (٩) ق —

(١٠) والتبديل ق - (١١) للعاقبة ق -

أبي بكر رضى الله عنه : يا ليتنى كنت ثمرة ينقرها الطير وقول عمر رضى الله عنه :  
يا ليتنى <sup>(١)</sup> كنت هذه التينة ليتنى لم أك شيئاً وقول أبي عبيدة بن الجراح رضى  
الله عنه : وددت <sup>(٢)</sup> أنى كبش فيذبحنى أهلى ويأكلون لحى <sup>(٣)</sup> ويحسون مرقى .  
وقول عائشة رضى الله عنها : يا ليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهى <sup>(٤)</sup> من شهد  
لها عمار بن ياسر على منبر الكوفة فقال : أشهد أنها زوجة النبى صلى الله عليه  
وسلم فى الدنيا والآخرة . إنما كان ذلك منهم خوفاً من جريان المخالفات عليهم  
أجلالاً لله تعالى وتمظيلاً لقدره وهيبته له وحياء منه بأنهم أجأوا الحق أن يخالفوه  
وإن لم يعاقبهم كما قال عمر رضى الله عنه : نعم <sup>(٥)</sup> المرء صيب لو لم يخف الله لم  
يعصه يعنى أن صهيماً ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكنه يتركها أجلالاً  
له وتمظيلاً لقدره وحياء منه . نخوف المبشرين لم يكن خوفاً من التغيير والتبديل  
لأن خوف التغيير والتبديل مع شهادة النبى صلى الله عليه وسلم يوجب شكاً فى  
أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ولم يكن ذلك أيضاً خوف عقوبة فى  
النار دون الخلود <sup>(٦)</sup> فيها لعلمهم بأنهم لا يعاقبون بالنار على ما يكون منهم لأنها  
إما أن تكون صفات فتكون مغفورة باجتناب الكبائر أو بما يصيبهم من البلوى  
فى الدنيا فقال عبد الله بن عمر <sup>(٧)</sup> عن أبى بكر الصديق قال : كنت عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت هذه الآية <sup>(٨)</sup> ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ) فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أفرئك آية أنزلت على ؟ » قلت : بلى يا رسول  
الله قال « فأقرأنيها » فلا أعلم <sup>(٩)</sup> ما أصابنى <sup>(٩)</sup> إلا أنى وجدت انفصاماً فى  
ظهري فتمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما شأنك يا أبا بكر ؟ »

(١) م — (٢) إذا كون كبشاً ذى (٣) ويحسون قى (٤) قدق .  
(٥) الرجل ذى (٦) قى — (٧) فيما روى (٨) سورة النساء (١٢٢، ٤)  
(٩) — (٩) ن —

قلت : يا رسول الله أبى أنت وأمى وأيتنا لم يعمل سوءاً وإنا لجزون بما عملنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنت يا أبى بكر والمؤمنون فيجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع <sup>(١)</sup> لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة » . أو تكون <sup>(٢)</sup> كباثر فقارها التوبة لا بحالة فتصح <sup>(٣)</sup> إشارة النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> لهم بالجنة ، على أن هذا الحديث قد روي أنه يأتي يوم القيامة ولا ذنب له . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . ولو كان كما قال بعض الناس : إنهم بشروا بالجنة ولم يبشروا بأنهم لا يعاقبون <sup>(٥)</sup> فكان خوفهم من النار وإن علموا أنهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون وغيرهم من المؤمنين فى ذلك سواء لأنهم لاهمالة يخرجون منها ، ولو جاز دخول أبى بكر وعمر النرمع قول النبي صلى الله عليه وسلم : « هما سيذا كهول <sup>(٦)</sup> أهل الجنة من الأولين والآخرين » . جاز <sup>(٧)</sup> دخول الحسن والحسين <sup>(٨)</sup> مع قوله <sup>(٩)</sup> : « هما سيذا شباب أهل الجنة » <sup>(١٠)</sup> . فان كانت ساحة أهل الجنة يجوز أن يدخلهم الله النار ويعذبهم بها لم يجوز أن يدخل أحد الجنة إلا بعد أن يعذب بالنار . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى ليرىهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء وإن أبى بكر وعمر منهم وأما » . فان كان هذان يدخلان النار <sup>(١١)</sup> ويخرجان فيها لأن الله تعالى قال <sup>(١٢)</sup> : ( إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ) فكيف بغيرهما . وقال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما <sup>(١٣)</sup> عن يمينه <sup>(١٤)</sup> والآخر عن <sup>(١٥)</sup> شماله <sup>(١٦)</sup> وهو آخذ

(١) ق - (٢) كبيرة ن (٣) شودة ن (٤) وإشارته ن (٥) ولطرق

(٦) م - (٧) مع قوله ن (٨) - (٩) ن (١٠) جان

(١١) ويصلين ن (١٢) سورة آل عمران (١٤٩، ١٥٠) (١٣) - (١٤) ن -

(١٥) يساره ن (١٦) وهذا ق

بأيديهما وقال: « هكذا نبعث يوم القيامة ». فان جاز دخولها النار جاز دخول الثالث. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « يدخل من آتى الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ». فقال عكاشة بن محضن الأسدي يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أنت منهم ». وأبو بكر وعمر أفضل من عكاشة لأحالة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « هما سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين » فكيف يجوز أن يدخل عكاشة الجنة بغير حساب وهو دونهما في الفضل وهما <sup>(١)</sup> في النار فهذا غلط كبير <sup>(٢)</sup>. فقد صح <sup>(٣)</sup> بهذه الأخبار أنها لا يجوز أن يكونا معدّين <sup>(٤)</sup> بالنار مع شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما بالجنة فقد تبين أنهما <sup>(٥)</sup> فهما قيل فيهما وفي غيرها من المبشرين <sup>(٦)</sup> كان ذلك قولاً فيمن سواهما من الأولياء من جواز الأمن، وأما طريق معرفة سائر الأولياء دون المبشرين إذ <sup>(٧)</sup> كان المبشرون <sup>(٨)</sup> اتما علموا ذلك بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يكن <sup>(٩)</sup> فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١٠)</sup> فيخبرهم فانهم <sup>(١١)</sup> اتما يعرفون بما يحدث الله فيهم من اللطائف التي <sup>(١٢)</sup> ينص بها أولياءه وبما يورد على أسرارهم من الأحوال التي هي أعلام ولايته من اختصاصه لهم به وجذبه لهم مما سواه إليه، وزوال العوارض عن أسرارهم وفناء الحوادث لهم والصوارف عنه إلى غيره، ووقوع المشاهدات والمكاشفات التي لا يجوز أن يضلها الله تعالى إلا بأهل <sup>(١٣)</sup> خاصته ومن اصطفاه لنفسه في أزله مما <sup>(١٤)</sup>

(١) يدخلان (٢) وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لعكاشة بن محضن مع سبعين ألفاً من أمته بغير حساب فان جاز دخول عكاشة الجنة بغير حساب وبغير حساب بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بغير حساب لمن هو أعلى أمته درجة واكمل منزلة وقد شهد له الرسول بشهادته له بالفضل (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

لا يفضل مثلها في أسرار أعدائهم . قد ورد <sup>(١)</sup> الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لم <sup>(٢)</sup> يفضلكم بكثرة <sup>(٣)</sup> الصوم والصلاة <sup>(٤)</sup> ولكن <sup>(٥)</sup> فضلكم بشئ . وقرئ صدره - أو في قلبه - فهذا معنى الحديث . ويؤمنهم أن يجهدوا في أسرارهم كرامات ومواهب <sup>(٥)</sup> وأنها على الحقيقة وليست بمخادعات . كالذي كان للذي آتاه آياته فانسأخ منها ، ومعرفهم أن أعلام الحقيقة لا يجوز أن يكون كأعلام الخداع والمكر لأن <sup>(٦)</sup> أعلام المخادعات تكون في الظاهر من ظهور ما خرج من المادة مع ركون <sup>(٧)</sup> الخدوع بها <sup>(٧)</sup> إليها واعتراهم بها فيظنوا أنها <sup>(٨)</sup> علامات الولاية والقرب وهو في الحقيقة خداع وطرده ولو جاز أن يكون ما يفعله بأوليائه من الاختصاص كما يفعله بأعدائه من الاستدراج لجاز أن يفعل بأنبيائه ما يفعل بأعدائه ، فيبعد عنهم ويبعد عنهم ما <sup>(٩)</sup> فعل بالذي آتاه آياته . وهذا لا يجوز أن يقال في الله عز وجل ، ولو جاز أن يكون للأعداء أعلام الولاية وأمارات الاختصاص ويكون دلائل الولاية لا تمل عليها لم يبق للحق دليل <sup>(١٠)</sup> بنة وليست أعلام الولاية من جهة حلية <sup>(١١)</sup> الظواهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن أعلامها إنما <sup>(١٢)</sup> تكون في السرائر بما يحدث الله تعالى فيها مما يعلمه الله تعالى ومن يجهل في سره .

### (١٢) الباب السابع والعشرون <sup>(١٣)</sup>

#### ﴿ قولهم في الإيمان ﴾

الإيمان عند الجمهور منهم قول وعمل <sup>(١٤)</sup> ونية <sup>(١٥)</sup> . وزوى عن رسول الله

(١) ن - (٢) يفضل ن - (٣) - (٤) صلاة ولا صيام ن - (٥) م -

(٥) ق - ن - (٦) أعلامهم المخادعات ن - (٧) - (٨) الخدوعين ن -

(٨) الإيمان (٩) يعمل ن - (١٠) البتة ن - (١١) الظاهر ن -

(١٢) يكفر ن - (١٣) - (١٤) م - ق - (١٥) وتصدىقي ق -

(١٥) ومضى النية للتصديق ن -

خَبَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ أَقْرَارُ الْإِيمَانِ وَتَصْدِيقُ الْقَلْبِ وَعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ » . قَالُوا أَصْلُ الْإِيمَانِ أَقْرَارُ الْإِيمَانِ بِتَصْدِيقِ الْقَلْبِ <sup>(١)</sup> وَفَرْعُهُ الْعَمَلُ بِالْفَرَائِضِ . وَقَالُوا : الْإِيمَانُ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْبَاطِنُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ <sup>(٣)</sup> الْقَلْبُ <sup>(٤)</sup> وَالظَّاهِرُ أَشْيَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ .

وَأَجْمَعُوا أَنَّ وَجُوبَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا كَوُجُوبِهِ بَاطِنًا وَهُوَ الْأَقْرَارُ غَيْرَ أَنَّهُ قَسَطُ جِزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الظَّاهِرِ دُونَ جَمِيعِهِ ، وَلَمَّا كَانَ قَسَطُ الْبَاطِنِ مِنَ الْإِيمَانِ قَسَطُ جَمِيعِهِ <sup>(٥)</sup> وَجِبَ <sup>(٦)</sup> أَنْ يَكُونَ <sup>(٧)</sup> قَسَطُ الظَّاهِرِ مِنَ الْإِيمَانِ قَسَطُ جَمِيعِهِ <sup>(٨)</sup> وَقَسَطُ جَمِيعِهِ هُوَ الْعَمَلُ بِالْفَرَائِضِ لِأَنَّهُ يَمُتُّ جَمِيعَ الظَّاهِرِ كَأَعْمِ التَّصْدِيقِ جَمِيعَ الْبَاطِنِ . وَقَالُوا <sup>(٩)</sup> : الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . وَقَالَ <sup>(١٠)</sup> الْجَنْبِذُ وَسَهْلٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ : إِنْ التَّصْدِيقُ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَتَقْصَانُهُ <sup>(١١)</sup> يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ تَصْدِيقٌ بِإِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى بِعَوَاعِيدهِ وَأَدْنَى شَكٍّ فِيهِ كُفْرٌ ، وَزِيَادَتُهُ مِنْ جِهَةِ الْقُوَّةِ وَالْيَقِينِ وَأَقْرَارُ الْإِيمَانِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ <sup>(١٢)</sup> وَعَمَلُ الْأَرْكَانِ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ <sup>(١٣)</sup> . وَقَالَ قَائِلُ مِنْهُمْ : الْمُؤْمِنُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ <sup>(١٤)</sup> : ( السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَمَيِّنُ ) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِ بِإِيمَانِهِ مِنْ عَذَابِهِ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا أَقْرَأَ وَصَدَّقَ وَأَتَى بِالْأَعْمَالِ الْمُفْتَرَضَاتِ <sup>(١٥)</sup> وَانْتَهَى عَنِ التَّهْيِيلِ أَمِنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُخْلَدٌ فِي النَّارِ <sup>(١٦)</sup> ، وَالَّذِي أَقْرَأَ وَصَدَّقَ وَقَصَرَ فِي الْأَعْمَالِ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُعَذَّبًا غَيْرَ مُخْلَدٍ <sup>(١٧)</sup> فَهُوَ أَمِنْ مِنَ الْخُلُودِ غَيْرَ أَمِنْ مِنَ الْعَذَابِ فَكَانَ أَمِنًا نَاقِصًا غَيْرَ كَامِلٍ

(١) وَفَرْعُهُ (٢) هُوَ (٣) تَصْدِيقُ (٤) (٥) فِي د

(٥) — (٥) كَالِ فِي (٦) — (٦) هـ (٧) أَدْنَى (٨) جَنْبِذُ فِي

(٩) مُخْرِجُ د (١٠) — (١٠) د (١١) سُورَةُ الْحَشْرِ (١٢٤: ١٢٣)

(١٢) وَاقِفٌ مِنْ د (١٣) لِأَعْلَى وَمِنْ د (١٤) هَذَا فِي



وأمن من أتى بها كلها أمناً تاماً غير ناقص فوجب أن يكون نقصان أمنه لنقصان إيمانه إذ كان تمام أمنه لتمام إيمانه . وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم إيمان من قصر في واجب بالضعف فقال : « وذلك أضعف الإيمان » وهو الذي يرى المنكر فينكره بإبطاء دون ظاهره . فأخبر أن إيمان الباطن دون الظاهر إيمان ضعيف ، ووصفه بالكمال فقال : « أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » والأخلاق تكون في الظاهر والباطن فغامم الجميع<sup>(١)</sup> وصف بالكمال وما لم يعم الجميع وصف بالضعف . وقال بعضهم : زيادة الإيمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين فزيادة الإيمان من جهة الجودة<sup>(٢)</sup> والحسن والقوة ونقصانه من نقصانها لا من جهة العين<sup>(٣)</sup> . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع »<sup>(٤)</sup> ولم يكن نقصان سائر النساء من جهة أعيانهن ولكن من جهة الصفة ووصفهن أيضاً بنقصان العقل والدين وفسر نقصان دينهن بتركهن الصلاة والصيام في الحيض<sup>(٥)</sup> والدين الاسلام وهو والايمان واحد عند من لا يرى العمل من الايمان . وبمثل بعض الكبراء عن الايمان فقال : الايمان من الله لا يزيد ولا ينقص ومن الانبياء يزيد<sup>(٦)</sup> ولا ينقص ومن غيرهم يزيد وينقص ، فمعنى قوله : من الله لا يزيد ولا ينقص<sup>(٧)</sup> إن الايمان صفة<sup>(٨)</sup> لله تعالى<sup>(٩)</sup> وهو هو وصف به<sup>(١٠)</sup> . قال الله تعالى : « أَلَسْلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِينَ » وصفات الله لا توصف بالزيادة والنقصان . ويجوز أن يكون الايمان من الله جل وعز هو الذي قسمه للعبد<sup>(١١)</sup> منه في سابق علمه لا يزيده وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له ، والانبياء في مقام المزيد من الله تعالى من جهة القوة واليقين ومشاهدات أحوال الغيوب . كما قال

(١) قد د (٢) د - (٣) والحسن د (٤) ومن مريم وقاطنة وخديجة وطائفة ربيهن تي (٥) وليس نقصان دينهن إلا تركهن الصلاة والصيام د (٦) ود (٧) لأن د (٨) الله ق د (٩) - (٩) ق - (١٠) ق د -

الله تعالى<sup>(١)</sup> (وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) وسائر المؤمنين يزيد<sup>(٢)</sup> في واطئهم<sup>(٣)</sup> بالقوة واليقين وينقص من فروعه بالتقصير في الفرائض وارتكاب المناهي، والأنبيا<sup>(٤)</sup> معصومون عن ارتكاب المناهي<sup>(٥)</sup> ومخووظون في الفرائض عن التقصير فلا يوصفون بالنقصان في شيء من<sup>(٦)</sup> أوصافهم<sup>(٧)</sup>.

### (٧) الباب الثامن والعشرون

#### ﴿قولهم في حقائق الإيمان﴾

قال بعض الشيوخ<sup>(٨)</sup> أركان الإيمان أربعة توحيد بلا حية، وذكر بلا بت، وحال بلا نعت، ووجود بلا وقت. معنى حال بلا نعت أن يكون وصفه حاله حتى لا يصف حالاً من الأحوال الرقيقة إلا وهو بها موصوف، ووجد بلا وقت أن يكون مشاهداً للحق في كل وقت. وقال بعضهم: من صح إيمانه لم ينظر إلى الـكون وما فيه لأن خـساسة الـمة من قلة المعرفة<sup>(٩)</sup>. وقال بعضهم: صدق الإيمان التـظيم لله ونـمرته الحياء من الله. وقيل المؤمن مشروح الصدر بنور الإسلام متيب القلب إلى ربه شهيد الفؤاد لربه سليم القلب<sup>(١٠)</sup> متعوذ بربه محترق بقربه صارخ من بعده. وقال بعضهم: الإيمان بالله مشاهدة<sup>(١١)</sup> ألوهيته. وقال أبو القاسم البغدادي: الإيمان هو الذي يجمعك<sup>(١٢)</sup> إلى الله ويجمعك بالله والحق وأحد والمؤمن متوحد، ومن وافق الأشياء فرقته الأهواء، ومن تفرق عن الله بهواه

(١) سورة الانعام (٧٥، ٦) (٢) إيمانهم (٣) القوة (٤) القوة

(٥) — (٦) — (٧) — (٨) قولهم (٩) في حقائق الإيمان (١٠) بالله تعالى (١١) بالله تعالى (١٢) بالله تعالى

(١٣) متفرق (١٤) القوة (١٥) — (١٦) — (١٧) — (١٨) — (١٩) — (٢٠) بالله تعالى (٢١) بالله تعالى (٢٢) بالله تعالى

(٢٣) متفرق (٢٤) القوة (٢٥) — (٢٦) — (٢٧) — (٢٨) — (٢٩) — (٣٠) بالله تعالى (٣١) بالله تعالى (٣٢) بالله تعالى

وتبع شهوته وما بهواه فاته الحق ألا ترى أنه أمرهم بتكرير العقود عند كل خطرة وفطرة . فقال : <sup>(١)</sup> ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ) <sup>(٢)</sup> وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الشرك أخفى في آمتى من ديب النمل » <sup>(٣)</sup> على الصفاء في القيلة الظلماء . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « تس عبد الدينار » <sup>(٤)</sup> تس عبد الدرهم تس عبد يطنه <sup>(٥)</sup> تس عبد فرجه <sup>(٦)</sup> تس عبد الخيصة . وسألت بعض شافئنا عن الايمان فقال : هو أن يكون الكحل منك مستجيباً في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بترك ، فتكون شاهداً <sup>(٧)</sup> لئله ، غائباً عما ليس له . وسألته مرة أخرى عن الايمان . قال : الايمان ما لا يجوز اتيان ضده ولا ترك تكليفه . <sup>(٨)</sup> وفي قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) يا أهل صفوى ومعرفى يا أهل قربنى وشاهدى . وجعل بعضهم الايمان والاسلام واحداً ، وفرق بعضهم بينهما فقال من فرق : <sup>(٩)</sup> الاسلام علم والايمان خسر . وقال بعضهم : الاسلام ظاهر والايمان باطن . قل <sup>(١٠)</sup> بعضهم : الايمان تحقيق واعتقاد والاسلام خضوع واقبياد . وقال بعضهم : الاسلام تحقيق الايمان والايمان تصديق الاسلام وقال بعضهم : التوحيد سر وهو تنزيه الحق عن دركه ، والمعرفة بر وهو أن <sup>(١١)</sup> نعرفه بصفاته ، والايمان عقد القلب بحفظ السر ومعرفة البر ، والاسلام مشاهدة قيام الحق بكل ما أنت به مطالب .

### (١١) الباب التاسع والعشرون

( قولهم في المذاهب الشرعية )

إنهم يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلف <sup>(١٢)</sup> فيه الفقهاء و

(١) سورة النساء (١٣١، ٤) (٢) الآية ودرويه ق . (٣) لبيب د (٤) تس د

(٥) ي . (٦) وسنى (٧) يتبها د . (٨) ق . (٩) محقق م

(١٠) يرفه د (١١) — (١١) م ق . (١٢) فيها ق .

وعم مع اجماع التريقين فيما أمكن . ويرون اختلاف الفقهاء صواباً ولا يعترض الواحد منهم على الآخر ؛ وكل مجتهد عندهم مصيب ، وكل من اعتقد مذهباً في الشرع وصح ذلك عنده بما يضح مثله مما يدل عليه الكتاب والسنة وكان من أهل الاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك ، ومن لم يكن من أهل الاجتهاد أخذ بقول من افتاه ممن سبق إلى <sup>(١)</sup> قلبه من الفقهاء أنه أعلم وقوله حجة له . وأجمعوا على تعجيل الصلوات وهو الأفضل عندهم <sup>(٢)</sup> مع التيقن بالوقت ، ويرون تعجيل اداء جميع <sup>(٣)</sup> المقرضات عند وجوبها ، لا يرون التقصير . والتأخير والتفريط فيها إلا لمذر . ويرون <sup>(٤)</sup> تقصير الصلاة في السفر ومن أدام السفر منهم ولم يكن له مقر أتم الصلاة . ورأوا الفطر في السفر جائزاً ويصوهون . واستطاعة الحج عندهم الامكان من أى وجه كان ، ولا يشترطون الزاد والراحلة قطع . قال ابن عطاء : استطاعة اثنان ؛ حال ومال ، فمن لم يكن له حال يقله ، قال يئله <sup>(٥)</sup>

### (٦) الباب الثلاثون

﴿ قولهم في <sup>(٧)</sup> المكاسب ﴾

أجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات <sup>(٨)</sup> والحرف وغير ذلك مما أباحته الشريعة على تيقظ وثبت وتحرز من الشبهات ، وانها تعمل للتماون وحسم الامطاع ونية المود على الأغيار <sup>(٩)</sup> والعطف على الجار . وهي عندهم واجبة لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه . وسبيل المكاسب عندهم <sup>(١٠)</sup>

(١) مثله (٢) يندى (٣) المفروضات في (٤) تصرف  
(٥) لا يجب عليه في : (٦) — (٦) . في (٧) اباحة د . (٨) د —  
(٩) والتعطف في (١٠) جنيدهم

الجنيـد على ما سبق من الشرط سبيل الاعمال المقررة الى الله عز وجل ، ويشغل القـبـد بها على حسب ما يشغل <sup>(١)</sup> في إتيان ما نـدب اليه من النوافل لا على <sup>(٢)</sup> ان بها <sup>(٣)</sup> تجلب <sup>(٤)</sup> الارزاق ونحو المنافع ، وهي عند غيره مباح للفرد ليس يوجب عليه من غير أن يقدح في توكله أو يجرح <sup>(٥)</sup> دينه ، والاشتغال بوظائف الحق أولى وأحق . والاعراض عنه عند صحة التوكل والثقة بالله أوجب . وقال سهل : لا يصح الكسب لاهل التوكل إلا لاتباع السنة ، ولا لنيرم إلا للتعاون <sup>(٦)</sup> .

هذا ما تحققناه وصح عندنا من مذاهب القوم من أقاويلهم في كتبهم من ذكره أساميهم <sup>(٧)</sup> بده ، وما معناه من النقات ممن عرف أصولهم وتحقق مذاهبهم ، والذي فهمناه من رموزهم واشاراتهم في ضمن كلامهم ، [ قال ] وليس كل ذلك مسطوراً لهم على حسب ما حكيناه ، وأكثر ما ذكرنا من العلل والاحتجاج فن كلامنا عبارة عما حصلناه من كتبهم ورسائلهم ، ومن تدبر كلامهم <sup>(٨)</sup> وتفحص كتبهم علم صحة ما حكيناه ، ولولا أننا كررنا الاطالة والاكثر كنا نذكر مكان ما حكيناه من كلامهم من كتبهم نصاً ودلالة إذ ليس كل ذلك مرسوماً في الكتب دلياً التصريح . ونذكر الآن بعض ما <sup>(٩)</sup> تخصصوا به من أقاويلهم وما <sup>(١٠)</sup> اشتملوه من الفاظهم مما تفرّدوا به ، والعلوم التي عنوانها وما يدور كلامهم عليه ونشرح <sup>(١١)</sup> بعض ما يمكن شرحه والله نستعين <sup>(١٢)</sup> ولا حول ولا قوة إلا بالله <sup>(١٣)</sup> .

(١) من ذ (٢) — (٣) إتيان (٤) بالارزاق (٥) فيه ذ  
(٦) قال الشيخ رحمه الله عليه ذ (٦) ابتداء ذ (٧) وتصفح م (٨) محققون  
(٩) أهتموا ذ (١٠) ذ — (١١) — (١٢) ذ —  
(١٣) البلى العظيم ذ .

## ﴿ (١) الباب الحادى والثلاثون ﴾

﴿ فى علوم الصوفية علوم الاحوال (١) ﴾

(٢) أقول وبالله التوفيق (٣) اعلم ان (٤) علوم الصوفية (٥) علوم الاحوال .  
(٦) والاحوال موارث الاعمال ولا يرث الاحوال إلا من صحح الاعمال . وأول تصحيح الاعمال معرفة علومها وهى علم الاحكام الشرعية من أصول الفقه (٧) من الصلاة (٨) والصوم وسائر الفرائض الى علم المعاملات من النكاح والطلاق (٩) والمبايعات وسائر ما أوجب الله تعالى ونهى اليه وما لا غناه به عنه من أمور المعاش ، وهذه علوم التعلم والاكتساب . فأول ما يلزم العبد الاجتهاد فى طلب هذا العلم واحكامه على قدر ما أمكنه ووسعه طبعه وقوى عليه فهمه بعد إحكام علم التوحيد (١٠) والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجمع السلف الصالح عليه القدر الذى يتيقن (١١) بصحة ما عليه أهل السنة والجماعة (١٢) فان وفق لما فوقه من فنى (١٣) الشبه التى تفترضه من خاطر أو فاطر فذاك وان أعرض عن خواطر السوء اعتصاما بالجملة التى عرفها وتجاوى عن (١٤) الناظر الذى يحاجه فيه ويجادله عليه (١٥) وباعده فهو فى سعة إن شاء الله عز وجل واشتغل باستعمال علمه وعمل بما علم .  
فأول ما يلزمه علم آفات النفس ومعرفة ما ورياضتها ونهذيب أخلاقها ومكائدها والغدو وقتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها وهذا العلم علم الحكمة ، فاذا استقامت النفس على الواجب وصلحت طباعها وقادبت بأداب الله عز وجل من (١٦) زَمَّ

(١) - (١) فصل م فى (٢) فتقول ن (٣) - (٤) م -

(٥) - (٦) وابعوالم فى (٧) وفروع فى (٨) والصيام ن (٩) والفتاوى فى (١٠) ن -

(١١) ن - (١٢) به ويصحح فى (١٣) قدس الله ارواحهم فى (١٤) الشبهة فى (١٥) الناظر ن الناظر فى (١٦) ويتلوه ن (١٧) فى .

جوارحها وحفظ أطرافها وجمع حواسها سهل <sup>(١)</sup> عليه إصلاح أخلاقها وتطهير  
الظاهر منها والفراغ مما لها وعزوفها عن الدنيا وأعراضها عنها ، ففند ذلك يمكن  
العبد <sup>(٢)</sup> مراقبة الخواطر وتطهير السرائر وهذا هو علم المعرفة . ثم وراء هذا علوم  
الخواطر وعلوم المشاهدات والمكاشفات وهي التي تختص بعلم الإشارة وهو العلم  
الذي <sup>(٣)</sup> تفرقت به الصوفية بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها ، وإما قيل علم  
الإشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن العبارة عنها على  
التحقيق بل تعلم بالنازلات والمواجيد ولا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال وحل  
تلك المقامات . روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله ، فاذا  
نطقوا به لم ينكروا إلا أهل التزعة بالله » . <sup>(٤)</sup> وعن عبد الواحد بن <sup>(٥)</sup> زيد قال :  
سألت الحسن عن علم الباطن فقال <sup>(٦)</sup> سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن  
فقال <sup>(٧)</sup> سألت رسول الله عن علم الباطن فقال : « سألت جبريل عن علم الباطن  
فقال سألت الله عز وجل عن علم الباطن فقال : هو سر من سرى أجهله في قلب  
عبدى لا يقف عليه أحد من خلقى » . قال أبو الحسن بن أبي ذر في كتابه منهاج  
الدين أنشدونا للشبلى :

رِعْلِمَ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَا فَنَادَ لَهُ عِلْمٌ سَنِيَّ سَمَاوِيٍّ رُبُوبِي  
فِيهِ الْفَوَائِدُ <sup>(٨)</sup> لِلْأَرْكَبِ يَعْرِفُهَا أَهْلُ الْجَزَائِرِ <sup>(٩)</sup> وَالصَّنْعَ الْخُصُوصِي

ثم لكل مقام <sup>(١٠)</sup> بدو ونهاية وبينهما أحوال متفاوتة ، ولكل مقام علم <sup>(١١)</sup>  
والى كل حال إشارة ومع <sup>(١٢)</sup> كل مقام أثبت ونفى ، وليس كل مانق في مقام كان

(١) طبياق (٢) من ن . (٣) حمود ق (٤) وذكر أبو الحسن ابن أبي ذر في  
كتاب منهاج الله ن . (٥) زياد ق (٦) - (٦) ق - (٧) الألبان  
(٨) والفضل في الصغوم (٩) بدو ق (١٠) ولكل ق (١١) علم م .

متفيا فيما قبله ولا كل ما أثبت فيه (١) كان (٢) مثبتا فيها دونه : وهو كادروي .  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له » . فنفي إيمان  
 الأمانة لا إيمان المقدم ، والمحاطيون (٣) اذركوا ذلك إذ كانوا قد حلوا مقام الأمانة  
 أو جاوزوه إلى ما فوقه وكان عليه السلام مشروطا على أحوالهم فصرح لهم . فاما من  
 لم يشرف على أحوال السامعين وعبر عن مقام فنفي فيه وأثبت جاز أن (٤) يكون  
 في السامعين من لم يحل ذلك المقام ، وكان الذي قتله القاتل مثبتا في مقام السامع  
 فيسبق إلى وم السامع أنه نفي ما أثبت العلم (٥) خطأ قائله أو بدعه وربما كفره ،  
 فلما كان الأمر كذلك اصطلحت هذه الطائفة على الفاظ في علومها تعارفوها (٦)  
 بينهم ورمزوا بها فأدرکه صاحبه وخفي على السامع الذي لم يحل مقامه فأما أن  
 يحسن ظنه بالقاتل فيقبله ويرجع إلى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه أو يسوء  
 ظنه به فيهوس قائله وينسبه إلى الهذيان ، وهذا أسلم له من رد حق وانكاره .  
 قال بعض المتكلمين لأبي العباس بن عطاء : ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتقتم  
 الفاظا أغربتم بها على السامعين وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا إلا (٧)  
 طلبا للتصويه أو سترآ لحوار المذهب ؟ قال أبو العباس : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا  
 عليه لمزته علينا (٨) كيلا يشربها غير طائفتنا ، ثم اندفع يقول :

أَحْسَنُ مَا أَظْهَرَهُ (٩) وَنَظَرُهُ	كَادِي حَقِّ الْقُلُوبِ نَشْرُهُ
يُخْبِرُنِي عَنِّي وَعَنْهُ أَخْبِرُهُ	(١٠) أَوْ كَسُوهُ مِنْ رَوْقِهِ مَا يَسْتَرُهُ
عَنْ جَاهِلٍ لَا يَسْتَطِيعُ يَفْشَرُهُ	يَهْدِي مَنَاهُ إِذَا مَا يَعْبُرُهُ
فَلَا يُطِيقُ الْإِنْفَاقَ لَا يَشْرُهُ	فَمَّ يُوَافِي غَيْرَهُ فَيَخْبِرُهُ
فَيُظْهِرُ الْجَهْلَ وَتَبْدُو زَمَرُهُ	(١١) وَيَذَرُ الْقِلْمَ وَيَعْقُو أَمْرُهُ

(١) م - (٢) متفيا (٣) هذا ن - (٤) يكفر ن - (٥) خطأ ق (٦) فيها ق .  
 (٧) طان (٨) لا ن (٩) الله ناد - (١٠) الب ن (١١) ويمرسه ن -



(١) وَأَنْتُمْ نَا (٢) أَيْضاً (٣) :

إِذَا أَهْلُ (٢) الْبَيَارَةِ سَأَلُونَا (١) أَجَبْنَاكُمْ بِأَعْلَامِ الْإِشَارَةِ  
نُشِيرُ بِهَا فَتَجْعَلُهَا عُيُوضًا تَقْصُرُ عَنْهُ تَرْجَةُ الْبَيَارَةِ  
وَتَشْهَدُهَا وَتَشْهَدُنَا سُرُورًا لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ (٤) إِثَارَهُ  
قَوَى الْأَقْوَالِ فِي الْأَحْوَالِ أَسْرَى كَأَسْرِ الْعَارِفِينَ (٥) ذَوَى الْخَسَارَةِ (٦)

(٨) الباب الثاني والثلاثون (٩)

﴿ فِي التَّصَوُّفِ (١٠) مَا هُوَ (١١) ﴾

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفارسي يقول : أركان التصوف عشرة ؛ أولها  
تجريد النوجد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الأيثار ، وترك الاختيار  
وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ،  
وتحريم الادخار . معنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو (١٢) تعطيل .  
وفهم السماع أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط . وإيثار الأيثار أن يؤثر على نفسه غيره  
بلا إيثار ليكون فضل الأيثار لغيره . وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما  
يشير الوجد ولا ممتلئ (١٣) السر مما يمنع من سماع ذواجر الحق . والكشف عن  
الخواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له .  
وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار في الآفاق والافطار قال الله تعالى (١٤) : ( أَوَلَمْ  
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) (١٥) ( قُلْ

(١) - (١) - م - (٢) له د - (٣) الإشارة م - (٤) اجبتناهم د - (٥) انجده م

(٦) ذود . (٧) وايضا إن تمت فكلي ميون أو حكمة فكلي قلوب في

(٨) - م - قولهم في (٩) - (١٠) - م - (١١) قليل د - (١٢) ن -

(١٣) سورة الروم (٨٠، ٨١) - (١٤) سورة التكاوت (٢٩، ٣٠)

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ) وقيل في قوله عز وجل ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ) قال بضياء المعرفة لا بظلمة النكرة ولقطع الأسبغ ورياضة النفوس <sup>(١)</sup> . وترك الاكتساب لمطالبة النفوس بالتوكل <sup>(٢)</sup> . ونحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي مات من أهل الصفة وترك <sup>(٣)</sup> ديناراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كية » <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

### (١) الباب الثالث والثلاثون

﴿ في الكشف عن الخواطر ﴾

قال بعض الشيوخ : الخاطر على أربعة أوجه : خاطر من الله عز وجل ، وخاطر من الملك ، وخاطر من النفس ، وخاطر من العدو فالذي من الله تقيبه . والذي من الملك <sup>(١)</sup> حث على الطاعة . والذي من النفس مطالبة الشهوة . والذي من العدو تزين المعصية . فبنور التوحيد يقبل من الله وبنور المعرفة يقبل من الملك وبنور الإيمان ينهي النفس <sup>(٢)</sup> وبنور الاسلام يرد على العدو .

### (٢) الباب الرابع والثلاثون

﴿ في التصوف والاسترسال ﴾ <sup>(٣)</sup>

(٨) قال (١) الجنيد : التصوف حفظ الاوقات <sup>(١٠)</sup> قال : وهو أن لا يطالع العبد غير حده : ولا <sup>(١١)</sup> يوافق غير ربه ، ولا يقارن غير وقته . وقال ابن عطاء : التصوف

(١) - (١) - قه (١) ولترك ن (٢) - (٢) - ن

(٣) وترك الاكتساب لمطالبة النفوس بحقيقة التوكل على الله عز وجل .

(٤) - (٤) - فصل م ق (٥) ترغيب وق (٦) من الشهوة ن

(٧) - (٧) - م قه (٨) وقال م ق (٩) جنيد م (١٠) ق ن (١١) يوافق م

الاسترسال مع الحق: قال أبو يعقوب السوسى: الصوفى هو الذى لا يرجع سلب ولا  
يُشبهه طلب. قيل (١) للجنيديم التصوف؟ قال: خلوق (٢) السر بالحق، ولا ينال  
ذلك إلا بفناء النفس عن الاسباب (٣) لقوة الروح والقيام مع الحق. وسئل  
الشبلى لم سميت الصوفية صوفية؟ قال: لأنها ارتسمت بوجود الرسم واخفيت  
الوصف ولها ارتسمت (٤) بمحو الرسم لم يكن إلا رسم (٥) الرسم ومثبت الوصف  
احلهم على رسومهم. وأنكر أن يكون للمتحقق رسم أو وصف (٦). قال أبو يزيد:  
الصوفية أطفال فى حجر الحق (٧). قال أبو عبد الله النباجى: مثل التصوف  
مثل علة البرسام فى أولها هذيان، فإذا تمكنت أخست. يعنى أنه يمر عن  
مقامه وينطق بعلم حاله فإذا كوشف تحير وسكت. سمعت (٨) فارسا يقول: متى  
تظاهر فى خواطر الهجوس، على دواعى ملات النفوس، وجد السبيل الى ترجيح  
الاولى فيقع النشر. وأما الوصلة فانها تحجب مواد الاملاء فيكون (٩) المرجع  
الى الخرس عن كل نفس. سئل التورى عن التصوف فقال: نشر مقام واتصال  
بقوام. قيل له فما أخلاقهم؟ قال: ادخال السرور على غيرهم (١٠) والاعراض عن  
أذام (١١). قال الله تعالى (١٢) خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ  
الْجَاهِلِينَ. معنى نشر مقام (١٣)، هو أن يمر على حاله (١٤) إذا عبر (١٥)  
لا عن حال غيره بلسان العلم. ومعنى اتصال بقوام (١٦)، هو أن يحمله حاله (١٧)  
فى حاله (١٨) عن حال غيره وأنشدوا للتورى:

أَرَعَجَّتْ كُنْ نُفُوتِ الْحَالِ بِالْحَالِ وَكَيْفَ يُنْعَتُ (١٩) مَنْ لَا قَالَ بِالْقَالِ

(١) الجنيديم (٢) سر (٣) بقوة (٤) خلوق (٥) ن -

(٦) ن - (٧) فارس (٨) المرجع ن (٩) - (١٠) ن -

(١١) سورة الاحزاب (١٢) ن - (١٣) ق - (١٤) ق -

(١٥) - (١٦) يعبر في تلك الحالة محولا بنقله في (١٧) ما في

سما كل من يدعى حالاً<sup>(١)</sup> تصدقه<sup>(٢)</sup> حتى يرجع عنه صاحب الحال<sup>(٣)</sup>  
 (٢) وتريد أن نخبر الآن ببعض المقامات على لسان القوم من غير بسط  
 كراحة الاطلة ، ونحكي<sup>(٤)</sup> من مقالات<sup>(٥)</sup> المشايخ فيها ما قرب<sup>(٦)</sup> منها الى  
 الافهام دون الرموز<sup>(٧)</sup> الخفية والاشارات الدقيقة<sup>(٨)</sup> ونبدأ بالتوبة<sup>(٩)</sup> .

(٨) الباب الخامس والثلاثون (٨) .

### ﴿قوله في التوبة﴾

سئل<sup>(١٠)</sup> الجنيد بن محمد عن التوبة ما هي ؟ فقال : (١٠) هو نسيان ذنبك .  
 وسئل سهل عن التوبة . فقال : (١١) هو أن لا تنسى ذنبك . فعنى قول<sup>(١٢)</sup>  
 الجنيد أن تخرج حلالة ذلك الفعل<sup>(١٣)</sup> من قلبك خروجا لا يبقى له في سرك  
 أثر حتى تكون<sup>(١٤)</sup> بمنزلة من لا يعرف ذلك<sup>(١٥)</sup> قط . وقال رويم : معنى التوبة  
 أن تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة : استغفر الله من قلة صدق في قولي  
 . استغفر الله . سئل<sup>(١٦)</sup> الحسين المغازلي عن التوبة . فقال : تستلني عن توبة  
 الانابة أو توبة الاستجابة ؟ فقال السائل : ما توبة الانابة ؟ قال : أن تخاف من  
 الله من أجل قدرته عليك . قال فما توبة الاستجابة ؟ قال : ان تستحي من الله  
 لقربه منك . قال ذو النون : توبة العالم من<sup>(١٧)</sup> الذنب ، وتوبة الخالص من الغفلة  
 . وتوبة الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم<sup>(١٨)</sup> . وقال النودري : التوبة  
 أن تتوب من ذكر كل شيء سوى الله جل وعز . قال ابراهيم الدقاق :

(١) يصدقه تصدقه (٢) ثم بعد هذا في (٣) ق - (٤) مقامات في د  
 (٥) ق - (٦) الرتبة والامارات في الحقيقة د (٧) - (٨) م د -  
 (٩) م ق - (١٠) جنيد م د ، (١١) ق - (١٢) هي ق .  
 (١٣) من م (١٤) كمن د (١٥) الفصل د (١٦) د - الحسن في  
 (١٧) القنوب في (١٨) من المصنفين في

التوبة أن تكون لله وجهاً بلا قضا كما كنت له قفاً بلا وجه<sup>(١)</sup>.

(٧) الباب السادس والثلاثون

﴿قولہم﴾ (۲) فی الزہد ﴿﴾

قال (٣) الجنيد: الزهد خلو الأيدي من الأملاك، والقلوب من التمتع. قال  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤) وسئل عن (٤) الزهد (٥) ما كان (٥) (٦) فقال:  
هو أن لا تبالي من أكل الدنيا من مؤمن أو كافر. قال يحيى: الزهد ترك البدن.  
قال مسروق: (٧) الزاهد الذي لا يملكه مع الله سبب. سئل الشبلي عن الزهد  
فقال: ويلكم أي مقدار لأقلي من جناح بعوضة حتى يزهد فيها. قال أبو بكر  
الواسطي: كم تصول (٨) بترك كنيف، وإلى متى تصول بأعراضك عما لا يزن عند  
الله جناح بعوضة. وسئل الشبلي عن الزهد فقال: لا زهد في الحقيقة لأنه إما أن  
يزهد فيها ليس له فليس ذلك زهد؛ أو يزهد فيها (٩) هو له فكيف يزهد فيه وهو  
معه وعنده، فليس إلا غلب النفس (١٠) وبطل ومواساة. كأنه جعل الزهد ترك  
الشيء فيما ليس له وما ليس له لا يصح له تركه لأنه متروك، وما هو له (١١) لا يمكنه تركه.

(٢) الباب السابع والثلاثون .

﴿قوله: ﴿٢﴾ في الصبر﴾

قال سهل: الصبر انتظار الفرج من الله تعالى، <sup>(١٢)</sup> قال وهو أفضل الخصال وأعلاها. وقال غيره: الصبر أن تصبر في الصبر. معناه أن لا تطالع فيه الفرج.

(۱) واقعہ الموصیٰ ذ (۲) - (۲) مابقی (۳) جید م. ق (۴) - (۱) ق -

(۵) - (۶) ق - (۷) - (۸) ق - (۹) - (۱۰) ق

( ۰ - ۴ )

(١) قال بعضهم (١) :

صَابِرَ الصَّبْرِ فَاسْتَفَاتَ بِهِ الصَّبْرُ رَفَادَى الصَّبْرِ يَا صَبْرُ صَبْرًا  
قال سهل : في قوله (٢) (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) : أى استعينوا  
بِالله واصبروا على أمر الله (٣) واصبروا على أدب الله سبحانه . قال سهل : (٤)  
الصبر مقدس من تقديس به الأشياء . قال أبو عمرو والعشقي (٥) في قوله تعالى (٦)  
(مَسْنَى الضَرْ) (٧) أى مسنى (٨) الضر (٩) فصبرنى لأنك أرحم الراحمين .  
وقال غيره : مسنى الضر الذى يخص به أنبياءك وأوليائك بلا استحقاق منى  
لكن لأنك أرحم الراحمين . وقال بعضهم : اتما جزع (٩) من أجله لا من  
أجل نفسه ؛ وذلك أن الام استولى (١٠) على بدنه فخاف زوال عقله . أنشدونا  
لأبي القاسم ميمون :

فَجَرَعْتُ مِنْ حَالِي نَعْمَى (١١) وَأَبُوسَا  
فَكَمْ غَمْرَةٍ قَدْ جَرَعْنِي كُؤُوسَهَا  
تَدْرَعْتُ صَبْرِي وَالتَحَفْتُ صُرُوفَهُ  
خَطُوبُ لَوَانِ الشَّمِّ رَاحِمَنْ خَطْبَهَا  
رَمَانُ إِذَا أَمَضَى عَزَالِيهِ احْتَسَى  
فَجَرَعْتُهَا مِنْ بَعْرِ صَبْرِي أَكْثُوسَا  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي الصَّبْرُ أَوْفَا هَلَكِي أَسَا  
لَسَاخَتْ وَلَمْ تَدْرِكْ لَهَا أَلَمٌ مَلَمَسَا

## (١٢) الباب الثامن والثلاثون

﴿ قولهم (١٣) فى الفقر ﴾

قال أبو محمد الجريرى : الفقر أن لا (١٣) تطلب المدوم حتى تفقد الموجود .

(١) - (١) وقيل فيه فى د (٢) سورة البقرة (٤٢٤٢) (٣) -

(٤) - (٤) د - (٥) عمدي (٦) سورة الانبياء (٨٣، ٧)

(٧) - (٧) م - (٨) الصبرق (٩) لاجل فى (١٠) م -

(١١) وأيساق واتوسا د (١٢) - (١٢) باب ق (م -) (١٣) تطلب د

معناه أن لا تطلب الارزاق<sup>(١)</sup> إلا عند خوف<sup>(٢)</sup> العجز عن القيام بالفرض .  
 قال ابن الجلاء : الفقر أن لا يكون لك فاذا كان<sup>(٣)</sup> لا يكون لك<sup>(٤)</sup> على معنى  
 قوله تعالى<sup>(٥)</sup> (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) . قال أبو محمد  
 رويم بن محمد : الفقر عدم كل موجود ، وترك كل مفقود . وقال<sup>(٦)</sup> الكنتاني :  
 إذا صح الافتقار الى الله صح<sup>(٧)</sup> الفنى بالله ، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا  
 بالآخر . قال النورى : نعمت<sup>(٨)</sup> الفقير السكون عند العدم ، والبذل والابتثار  
 عند الوجود . وقال بعض الكبراء : الفقير هو المحروم من الارفاق والمحروم من  
 السؤال لقوله عليه السلام : « لو قسم على الله لأبره » فدل انه لا يقسم . قال  
 النواج : فثبت كذب أستاذى أريد مكحلة فوجدت فيه قطعة [ فضة ] فتحيرت  
 فلما جاء قلت له إني وجدت في كنفك<sup>(٩)</sup> قطعة . قال : قد رأيتها ردها ثم  
 قال خذها واشتر بها شيئاً ، فقلت له ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك . قال :  
 مارزقنى الله من الدنيا صفراء ولا يبيضها غيرها فأردت أن أوصى أن تشدنى كفتى  
 فأردتها الى الله عز وجل . سمعت أبا القاسم البغدادى يقول سمعت الدورى يقول  
 كنا ليلة العيد مع أبى<sup>(١٠)</sup> الحسن النورى فى مسجد الشونيزى فدخل علينا  
 انعان . فقال للنورى : أيها الشيخ غداً العيد ماذا انت لابسه ، فأنشأ يقول :  
 قالوا غداً العيد ماذا أنت لابسه      فقلت خلة ساق عبته جرعاً  
 قمر وصبر هما ثوبائى تحتهما      قلب يرى ربه الأعياد والجمعا  
 أحرى الملابس أن تلقى الحبيب بها      يوم التزاور فى الثوب الذى خلعا  
 الدهر لى ما نتم أن غبت يا أملى      والعيد مادمت لى مرأى ومستعيا

(١) — (١) ن — (٢) لك ن . (٣) على ن . معناه ق

(٥) سورة الحجر (٩٠، ٩١) (٦) محمد بن على ٠ م (٧) ق — (٨) الفقر

(٩) م — (١٠) الحسين

سئل بعض الكبراء : ما الذى <sup>(١)</sup> منع الأغنياء عن العود <sup>(٢)</sup> بفضول ما عندهم على هذه الطائفة ؟ قال : ثلاثة أشياء ، أحدها أن الذى فى أيديهم غير طيب وهؤلاء خالصة الله <sup>(٣)</sup> وما اصطنع إلى أهل الله فقبول ولا يقبل <sup>(٤)</sup> الله <sup>(٥)</sup> إلا الطيب <sup>(٥)</sup> ، والثانى أنهم مستحقون فيحرم الآخرون بركة العود عليهم والنواب فيهم <sup>(٦)</sup> ، والثالث أنهم مرادون بالبلاء فيمنعهم الحق عن العود عليهم لم يتم مراده فيهم . سمعت <sup>(٧)</sup> فارسا يقول : قلت لبعض الفقهاء مرة - ورأيت عليه أثر الجوع والضر - لم لا تسأل الناس فيطمعوك . قال : أخاف أن أسألهم فيمنعوني فلا يفلحون وقد بلغنى عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لو صدق السائل ما افلح من منعه » .

### (٨) الباب التاسع والثلاثون

#### ﴿ قولهم <sup>(٨)</sup> فى التواضع ﴾

سئل <sup>(٩)</sup> الجنيد عن التواضع . قال : هو خفض الجناح وكسر الجاناب . قال رويم : التواضع تذلل القلوب لعلام القيوب . قال سهل : كمال ذكر الله المشاهدة ، وكمال التواضع الرضا به . وقال غيره : التواضع قبول الحق من الحق للحق . وقال آخر : التواضع الافتخار بالقلة ، والاعتناق للقلة ، وتحمل أقال أهل الملة .

### (٨) الباب الاربعون

#### ﴿ قولهم <sup>(٨)</sup> فى الخوف ﴾

قال أبو عمرو الدمشقي : الخائف من يخاف <sup>(١٠)</sup> من نفسه أكثر مما يخاف

(١) - (١) د - (٢) للفضول ق (٣) - (٣) د - (٤) الله تعالى ق .  
(٥) والثانية ق د (٦) والثالثة ق د (٧) فارس د (٨) - (٨) م - ب ق .  
(٩) جيد م ق وكذلك دائما (١٠) ق - عن م



من العدو . قال احمد بن <sup>(١)</sup> السيد حموية : الخائف القى <sup>(٢)</sup> يخافه <sup>(٣)</sup> المخلوقات .  
قال أبو عبد الله بن الجلاء : الخائف القى <sup>(٤)</sup> تأمنه <sup>(٥)</sup> المخلوقات . قال ابن  
خبيق : الخائف القى يكون بحكم <sup>(٦)</sup> كل وقت ، فوق تخافه <sup>(٧)</sup> المخلوقات <sup>(٨)</sup>  
ووقت تأمنه <sup>(٩)</sup> القى تخافه المخلوقات <sup>(١٠)</sup> هو القى غلب عليه الخوف فصار  
خوفا كله فيخافه كل شيء ، كما قيل : من خاف الله خافه كل شيء . والقى أمنته <sup>(١١)</sup>  
المخلوف هو القى اذا طرقت المخاوف اذ كاره لم تؤثر فيه لنيئته عنها بخوف الله  
تعالى ، ومن غلب عن الاشياء غابت الاشياء عنه أنشدونا :

يُحَرِّقُ بِالنَّارِ <sup>(١٢)</sup> مَنْ يَحْسُ بِهَا فَمَنْ هُوَ النَّارُ كَيْفَ يَحْتَرِقُ  
قال رويم : الخائف القى لا يخاف غير الله . معناه لا يخافه لنفسه <sup>(١٣)</sup> .  
وانما يخافه اجلاله ، والمخوفه للنفس خوف العقوبة . قال سهل : الخوف ذكر  
والرجاء أنثى . معناه منهما يتولد حقائق الايمان . وقال : اذا خاف المبد غير الله  
ورجا الله تعالى آمن الله خوفه وهو محبوب .

### (١١) الباب الحادى والاربعون

#### قولهم <sup>(١٢)</sup> فى التقوى

<sup>(١٣)</sup> قال سهل <sup>(١٤)</sup> : التقوى مشاهدة الاحوال على قسم الانفراد . معناه  
أن يتقى مما سوى الله سكونا اليه واستحلاء له وفى قوله تعالى <sup>(١٥)</sup> ( فَاتَّقُوا اللَّهَ )  
مَا اسْتَطَعْتُمْ أى بجميع استطاعتكم . قال سهل : ما اسْتَطَعْتُمْ اظهر الفقر والمأفة  
اليه . قال محمد بن <sup>(١٦)</sup> سنجان : التقوى ترك ما دون الله . قال سهل فى قوله

(١) سيد م . (٢) - (٣) م - (٤) م ن - (٥) - (٦) ن -  
(٧) قال الشيخ ق . (٨) المخلوقات من انظر كتاب المع . (٩) المخلوقات ن  
(١٠) (١١) بل ق . (١٢) (١٣) م - (١٤) بل ق . (١٥) ما استطعتم  
(١٦) - (١٧) (١٨) قيل ن . سورة التين (١٩) - (٢٠) اسطاع ن

تمالى <sup>(١)</sup> (وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) قال: هو التبرى وهو الاخلاص <sup>(٢)</sup> قال غيره <sup>(٣)</sup>: أصل التقوى مجانبة النهي ومباينة النفس في فعل قديماتهم من حظوظ أنفسهم أدركوا اليقين . أنشدونا للنورى :

إِنِّي أَتَقَيَّتَكَ لَا مَهَا بَهْ مِنْ مُحَاذِرَةِ الْمَصِيرِ  
أَنِّي وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي إِلَفٌ فَوْقَ مَدَى السَّمِيرِ  
تُوفِي السَّرَائِرَ <sup>(٤)</sup> سِرَّهَا وَتَحُوطُ مَكُونِ الضَّمِيرِ  
لَكِنْ أَجَلُّكَ أَنْ أَجِدَ لِي سَوَاكَ لِلْخَطَرِ الْحَزِيرِ

### الباب الثاني والاربعون

#### ﴿ قولهم في الاخلاص ﴾

قال الجنيد : الاخلاص ما أريد به الله من أى عمل كان . قال رويم :  
الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل . سمعت فارسا يقول قدم على أبي بكر  
القحطبي قوم من الفقهاء من أهل خراسان فقال <sup>(٥)</sup> لهم أبو بكر : يم يأمركم شيخكم ؟  
يعنى أبا عثمان فقالوا : يأمرنا بكثرة الطاعة مع التزام رؤية التقصير فيها . فقال :  
ويحه <sup>(٦)</sup> ألا يأمركم بالغبية عنها برؤية مبدئها ؟ قيل لأبي العباس بن عطاء :  
ما انخلاص من الاعمال ؟ قال : ماخلص من الآفات . قال أبو يعقوب السومري :  
انخلاص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ، ولا عدو فيفسده ، ولا <sup>(٧)</sup> النفس :  
فتعجب به . معناه <sup>(٨)</sup> انقطاع العبد الى الله جل وعز والرجوع اليه من فله <sup>(٩)</sup>

(١) سورة الحج (٢٢، ٢٨) (٢) (٢) ود (٣) حقا ن (٤) ق -

(٥) اما ن (٦) ن - (٧) ن - (٨) واقه الموق ن

## الباب الثالث والاربعون

### ﴿ قولهم في الشكر ﴾

قال <sup>(١)</sup> الحارث المحاسبي : الشكر زيادة الله للشاكرين . معناه اذا شكر زاده الله توفيقاً فزاد <sup>(٢)</sup> شكراً . قال أبو سعيد الخراز : الشكر الاعتراف للنعم والاقرار بالبروية . قال أبو علي الروذباري :

لَوْ كَلَّ كُلُّ جَارِحَةٍ مِنِّي لَهَا لُفَةٌ تَشْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِن حَسَنٍ لَّكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ إِلَيْكَ أَزِيدُ فِي الْإِحْسَانِ وَالْعَيْنِ

قال بعض الكبراء : الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية النعم . قال يحيى بن معاذ <sup>(٣)</sup> : لست بشاكر مادمت تشكر ، وغاية الشكر التحير . وذلك أن الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها ، وهنا لا ينتهي . أنشعونا <sup>(٤)</sup> لابي الحسن النوري <sup>(٥)</sup>

مَا شُكِرَ لَا أَنِّي أَجَازِيكَ مُنْعِمًا بِشُكْرِي وَلَكِنْ سَكَنِي يُقَالُ لَهُ الشُّكْرُ وَمَا ذُكِرَ أَبَايَ لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا وَآخِرُ مَا يَبْقَى عَلَى الشَّاكِرِ الْقَدَرُ كَانَ بَعْضُ الْكِبَرَاءِ يَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ عَجْزِي عَنْ مَوَاضِعِ شُكْرِكَ ، فَأَشْكُرُ فَضْلَكَ عَنِّي .

## الباب الرابع والاربعون

### ﴿ قولهم في التوكل ﴾

قال <sup>(٦)</sup> سري السقطي : التوكل الانخلاع من الحول والقوة . وقال ابن

(١) حارث ثم ن (٢) افة ق ن (٣) الرازي ق .

(٤) - (٥) الشمر النوري ق (٥) ن - (٦) السري ن

مسروق : التوكل الاستسلام لجريان<sup>(١)</sup> القضاء في الاحكام . قال سهل :  
التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى . قال أبو عبيد الله القرشي : التوكل ترك  
الايواء إلا الى الله<sup>(٢)</sup> . قال الجنيد : حقيقة التوكل أن يكون لله تعالى كما لم يكن  
فيكون الله له كما لم يرزل . قال أبو سعيد الخراساني : قامت الكفايات من السيد لاهل  
ملكته فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه ليكفيهم ، فما أقبح التقاضي<sup>(٣)</sup> بأهل  
الصفا . جعل التوكل عليه لاجل الكفاية<sup>(٤)</sup> تقاضي<sup>(٥)</sup> القيام بالكفاية كما  
قال الشبلي : التوكل كدية حسنة . قال سهل : كل المقامات له وجه وقفا غير  
التوكل فانه وجه بلا قفا . يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو أن لا يطالبه  
بالاعراض . وقال بعضهم : التوكل سر بين العبد وبين<sup>(٦)</sup> الله . معناه كما قال  
بعض الكبراء : حقيقة التوكل ترك التوكل<sup>(٧)</sup> وهو أن يكون الله لهم حيث كان  
لهم إذ لم يكونوا موجودين . قال بعض الكبار لأبراهيم الخواص : الى ماذا أدى  
بك التصوف ؟ قال : الى التوكل . فقال ويحك بعد أن تسعى في عمران بطنك .  
معناه إن توكلت عليه لاجل نفسك<sup>(٨)</sup> احتراز من مكروه يصيبها .

## الباب الخامس والأربعون

### ﴿ قولهم في الرضا ﴾

قال الجنيد : الرضا ترك الاختيار . قال حارث :<sup>(٩)</sup> الرضا سكون القلب تحت  
جريان الحكم . قال ذو النون : الرضا سرور القلب بمر القضاء . قال زويم : الرضا  
استقبال الاحكام<sup>(١٠)</sup> بالفرح . قال ابن عطاء : الرضا نظر القلب الى قديم اختيار

(١) ن - القضاء م (٢) قال أبو أيوب التوكل طرح البدن في السودية وتبلى القلب  
بالربوبية والطمانينة الى الكفاية في (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) بالفرح في  
(٩) - (١٠) - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠) - (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) - (٤٥) - (٤٦) - (٤٧) - (٤٨) - (٤٩) - (٥٠) - (٥١) - (٥٢) - (٥٣) - (٥٤) - (٥٥) - (٥٦) - (٥٧) - (٥٨) - (٥٩) - (٦٠) - (٦١) - (٦٢) - (٦٣) - (٦٤) - (٦٥) - (٦٦) - (٦٧) - (٦٨) - (٦٩) - (٧٠) - (٧١) - (٧٢) - (٧٣) - (٧٤) - (٧٥) - (٧٦) - (٧٧) - (٧٨) - (٧٩) - (٨٠) - (٨١) - (٨٢) - (٨٣) - (٨٤) - (٨٥) - (٨٦) - (٨٧) - (٨٨) - (٨٩) - (٩٠) - (٩١) - (٩٢) - (٩٣) - (٩٤) - (٩٥) - (٩٦) - (٩٧) - (٩٨) - (٩٩) - (١٠٠)

الله للعبد فانه اختار له الافضل . قال سفيان عند رابعة: اللهم ارض عني . فقالت له: أما تستحي أن تطلب رضا من لست عنه براض . قال سهل: اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت الطمأنينة فطوبى لم وحسن ما ب . يريد قوله جل وعز<sup>(١)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)<sup>(٢)</sup> فعناه الرضا في الدنيا تحت مجارى الأحكام<sup>(٣)</sup> . يورث الرضوان<sup>(٤)</sup> في الآخرة بما جرت به الاقلام . قال الله تعالى (وَقُضِيَ لَيْنُهُمْ بِالْخَيْرِ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فهو قول الفريقين من أهل الجنة والنار من الموحدين من أهلها فان المشركين لا يؤذن لهم في الحمد لأنهم محجوبون . أنشدونا للنورى .

إِنَّ الرِّضَا لَمَرَارَاتٌ تَجْرَعُهَا عَنِ التَّنَوُّعِ إِذَا مَا اسْتَعْتَبَ الْكَثْرُ  
عَوَاقِبُ أَشْهَدَتْ بَعْضُ الْحُضُورِ قَمَا يَرَعَى التَّكْثُرَ إِلَّا نَاقَةُ نَزَرُ

## • الباب السادس والأربعون •

### ﴿ قولهم فى اليقين ﴾

قال الجنيد: اليقين<sup>(٥)</sup> ارتفاع الشك قال النورى<sup>(٥)</sup>: اليقين هو المشاهدة . قال ابن عطاء : اليقين ما زالت عنه المعارضة على دوام الوقت . قال ذوالنون : كلما رأت العينون نسب الى العلم ، وما علمته القلوب نسب الى اليقين . وقال غيره : اليقين عين القلب<sup>(٦)</sup> قال عبد الله : اليقين اتصال البين وانفصال ما بين البين<sup>(٦)</sup> معناه قول حارثة كاتى أنظر الى عرش ربي بارزاً اتصلت رؤيته بالنيب وارتفع ما بينه وبين النيب من الحجب . قال سهل : اليقين المكشوفة كما قال لوكشف<sup>(٧)</sup> القطاء

(١) سورة المائدة (١١٩٤٥) (٢) قال بعضهم بـ (٢) - (٣) - ٢ -

(٤) سورة الزمر (٧٥٤٣٩) (٥) - (٥) - ٢ -

(٦) - (٦) - ١ - (٧) - ٢ -

ما ازددت يقينا <sup>(١)</sup>.

## الباب السابع والاربعون

﴿قولهم في الذكرك﴾

حقيقة الذكرك أن تنسى ما سوى المذكور في الذكرك لقوله تعالى <sup>(٢)</sup> (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) <sup>(٣)</sup> يعني إذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم «سبق المفردون قبل ومن المفردون يارسول الله فقال المذاكرون كثيرًا والمذاكرات». والمفرد الذي ليس معه غيره. وقال بعض الكبار: الذكرك طرد الغفلة فإذا ارتفعت الغفلة فأنت ذا ذكر <sup>(٤)</sup> وإن سكبت <sup>(٥)</sup> أنشدونا للجنيد ذكركم لا أنى نسيك لمحةً وأيسر ما في الذكرك ذكر لساني سمعت <sup>(٦)</sup> أبا القاسم البغدادى <sup>(٦)</sup> يقول : سألت بعض الكبار قلت ما بال نفوس العارفين تتبرم <sup>(٧)</sup> بالاذكار <sup>(٨)</sup> وتستروح الى الافكار وليس يفضى الفكر الى مقر ولا ذكراها اعواض <sup>(٩)</sup> تسر فقال استصغرت ثمرات الاذكار فلم تحملها عن مكابدهاتها <sup>(١٠)</sup> وبهرها شرف <sup>(١١)</sup> ما وراء الافكار ففيها. عن ألم مجاهداتها. معنى قوله استصغرت ثمرات الاذكار لأنها كلها حظوظ النفس والعارفون <sup>(١٢)</sup> قد أعرضوا عن النوس وحظوظها، وأما أفكارهم فاتها تكون في جلال الله وهيبته ومنته واحسانه <sup>(١٣)</sup> فهي تفكر فيها لله تعالى عليها اجلاله وتعرض عما لماعند الله حرمة له في <sup>(١٤)</sup> قوله عليه السلام خبراً عن الله عز وجل <sup>(١٥)</sup>

(١) وباقه للتوفيق ن . (٢) سورة الكهف (١٨، ٢٢)

(٣) أى ن (٤) الله تعالى (٥) قال ن . (٦) قرس ن (٧) من الاذكار

(٨) وتروح في م (٩) سرد ن (١٠) - (١٠) وعمرها واستغفرت ن

(١١) م - (١٢) ن - (١٣) - (١٤) - (١٥) ن -

(١) « من شغلته » (١) (٢) ذكرى عن مسألتي أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين » معناه من (٢) شغلته مشاهدة عظمتى عن ذكر لسانه لأن ذكر اللسان (٣) كله مسألة وأخرى أن مشاهدة العظمة تحيره فتقطعه عن الذكر له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا أحصى » (٤) ثناء عليك « أنشدونا للنورى » (٥).

أريد ذوام (٦) الذِّكْرِ كَثْرَ مِنْ فَرْطِ حَيْثُ قِيَا عَجَبًا مِنْ غَيْبَةِ الذِّكْرِ كَثْرَ فِي الْوَجْدِ وَأَعْجَبَ مِنْهُ غَيْبَةُ الْوَجْدِ قِلَّةُ وَغَيْبَةُ عَيْنِ الذِّكْرِ كَثْرَ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ قال الجنيد : من قال الله عن غير مشاهدة فهو مقترى . يدل على صحة قوله (٦).

قول الله (٧) « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ » ثم قال ( والله يشهد ) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ( أ كنيهم الله وإن كانت الكلمة صدق لأنها لم تكن عن مشاهدة (٧) وقال غيره : القلب للمشاهدة واللسان للعبارة عن المشاهدة فمن عبر عن غير مشاهدة (٧) فهو شاهد زور . أنشدونا لبعض الكبار :

أَنْتَ الْوَلِيُّ لِي لَا الذِّكْرُ وَلَكِنِّي حَاشَا لِقَلْبِي أَنْ يَمْلُقَ بِهِ ذِكْرِي  
الذِّكْرُ كُرْ وَأَسْطَةُ يَحْجُبُكَ عَنْ نَظْرِي إِذَا تَوَشَّعَهُ مِنْ خَاطِرِي فِكْرِي  
\* معناه الذِّكْرُ صفة القيا كرفان غبت في ذكرى كانت غيبتي في وانما يحجب

(٨) العبد عن مشاهدة مولاه أوصافه . قال سرى السقطي : صحبت زنجيا في البرية فرأيت كذا ذكر الله تغير لونه وأبيض . قلت : يا هذا أرى عجباً إنك كلما ذكرت الله حالت لبسك وتغيرت صفتك . فقال : (٩) يا أخي أما (١٠) إنك لو ذكرت الله حق ذكره لحالت لبسك وتغيرت صفتك ثم أنشأ يقول :

(١) - (١) م ن - (٢) - (٢) م - (٣) كل ن (٤) - (٤) ن (٥) النكوى  
(٦) - (٦) م - سورة الناقصين (١٠٦٣) (٧) - (٧) م - (٨) المودود  
(٩) البارية ن (١٠) لي ق - (١١) ن

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْفِي قَنَدَ كُرٍّ وَلَكِنْ نَسِيمُ الْقَرَبِ يَدُو فَيَهْرُ  
فَأَنفِي بِهِ عَنِّي وَأَتَّبِي بِهِ لَهْ إِذْ الْحَقُّ عَنْهُ مُخْبِرٌ وَمُعَبِّرٌ  
أَنشَدُوا لابن عطاء :

أَرَى الْقَدَرَ أَصْنَافًا مِنَ الْقَدَرِ كَرَحْتَوَاهَا وَدَادُ وَشَوْقُ يَبْعَثَانِ عَلَى الْقَدَرِ  
فَذِكْرُ أَلِفٍ أَلْفُ النَّفْسِ مُتَزَجٌّ بِهَا بِحُلٍّ مَحَلُّ الرُّوحِ فِي طَوْرِهَا يَسْرَى  
وَذِكْرُ يَمْزِي النَّفْسَ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَهَا مُتَلَفٌ مِنْ حَيْثُ تَدْرَى وَلَا<sup>(١)</sup> تَدْرَى  
وَذِكْرُ عَلَا مَنَى الْمَفَارِقِ وَالَّذِي يَحِلُّ عَنْ الْإِذْرَاكِ بِالْوَعْدِ وَالْفِكْرِ  
يَرَاهُ لِحَافِظِ الْعَيْنِ بِالْقَلْبِ رُؤْيَا فَيَجْعَلُو عَلَيْهِ أَنْ يُشَاهِدَ بِالْقَدَرِ

صنف الله ذكر أصنافاً، فالاول ذكر القلب وهو أن يكون المذكر غير منفي  
فيذكر. والثاني ذكر أوصاف المذكر، والثالث شهود المذكر فيغنى عن الذكر  
لأن أوصاف المذكر تفنيك عن أوصافك<sup>(٢)</sup> فتغنى عن الذكر<sup>(٣)</sup>

## الباب الثامن والاربعون

### ﴿ قولهم في الانس ﴾

سئل الجنيدي عن الانس ماهو؟ فقال الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة  
معنى ارتفاع الحشمة أن يكون الرجاء أغلب عليه من الخوف . وسئل ذو النون  
عن الانس . فقال : هو انبساط الحب إلى المحبوب . معناه ما قالى الخليل عليه  
السلام<sup>(١)</sup> (أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي الْمَوْتَ) وما قال الكلبي عليه السلام<sup>(٢)</sup>  
(أَرِنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ) وقوله (لَنْ تَرَانِي)<sup>(٣)</sup> شبه العذر أي لا تطيق<sup>(٤)</sup> وسئل

(١) يروي م ن - (٢) - (٣) ن - (٤) سورة البقرة (٢٦٤، ٢)  
(٥) سورة الاحراف (١٣٩، ٤) (٦) شهة (٧) لن تراني ن



ابراهيم المارستانى عن الانس . قال : هو فرح <sup>(١)</sup> القلب <sup>(٢)</sup> بالمحبوب . وسئل الشبلى عن الانس . قال : هو وحشتك منك وقال ذو النون : أدنى مقام الانس أن يلقى فى النار فلا يقببه ذلك عن أنس به . وقال بعضهم : الانس هو أن يستأنس بلا ذكرك فيغيب به عن رؤية الاغيار <sup>(٣)</sup> أنشدونا لروم :

شَفَلْتَ قَلْبِي بِمَا لَدَيْكَ فَمَا يَنْفَكُ طَوْلَ الْحَيَاةِ مِنْ فِكْرِي  
أَسْتَنْتِي مِنْكَ بِالْوَدَادِ وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي مِنْ جَمِيعِ <sup>(١)</sup> ذَا الْبَشَرِ  
هَذَا كَوْنِي لِي مُؤْنَسٌ يَمَارِضُنِي يُوعِدُنِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّنْرِ  
وَحَيْثُ مَا كُنْتُ يَا مَدَى هَمِّي فَأَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ

### الباب التاسع والاربعون

#### ﴿ قولهم فى القرب ﴾

سئل سرى السقطى عن القرب قال : <sup>(١)</sup> هو الطاعة . وقال غيره : القرب أن يتدلل <sup>(٢)</sup> عليه ويتدلل له لقوله عز وجل <sup>(٣)</sup> (وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) سئل رويم عن القرب قال : إزالة كل مترض . وسئل غيره عن القرب قال : <sup>(٤)</sup> هو أن تشاهد أفضاله بك ، معناه أن ترى صفاته <sup>(٥)</sup> ومنته عليك وتغيب فيها عن رؤية أفضالك ومجاهداتك <sup>(٦)</sup> ، وأخرى <sup>(٧)</sup> (٨) أن لا <sup>(٩)</sup> تراك فاعلا لقوله عز وجل للنبى صلى الله عليه وسلم <sup>(١٠)</sup> (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) وقوله <sup>(١١)</sup> (فَلَمْ تَقْتُلْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) . وأنشدونا للنورى :

(١) ن - (٢) المحبوب ن الى المحبوب في (٣) قال قى  
(٤) ذو ن (٥) القرب قى (٦) م - (٧) سورة الطلق (١٩، ٩٦)  
(٨) م - (٩) ومستم (١٠) قال الباقى بالود لا يكال ن (١١) أنه قى  
(١٢) يريك قى ترك ن (١٣) سورة الاحقاف (١٧، ٨)

أَرَانِي جَمِيعِي فِي فَنَائِي قَرِيبًا وَهَيْهَاتَ إِلَّا مِنْكَ عَنْكَ التَّقَرُّبُ  
فَمَا عَنْكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ وَلَا مِنْكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنْكَ مَهْرَبٌ  
تَقَرَّبَ قَوْمٌ بِالرَّجَا فَوَصَلَتْهُمْ فَمَا لِي بَعِيدًا مِنْكَ وَالْكَلَّ يَعْطُبُ

معناه اراني حالي أن جمعي بك وفنائى عماسواك تقرب اليك ، والجمع والفناء  
صفتان . ولا يكون القرب منك بصفى بل بك يكون القرب <sup>(١)</sup> اليك منك .  
ثم قال : قرب <sup>(٢)</sup> اليك أقوام بأفعالهم وطاعاتهم فوصلتهم تفضلا منك ، وليست  
لى أفعال أتقرب بها اليك وأنا أهلك شوقا إلى القرب منك ولا سبيل <sup>(٣)</sup> لى اليه  
من حيث أنا . أنشدونا للنورى أيضا :

يَا مَنْ أَشَاهَدُهُ عَنِّي فَأَحْسِبُهُ مِنِّي قَرِيبًا وَقَدْ عَزَّتْ مَطْلَبُهُ  
إِذَا سَمِعْتُ نَفْسِي سَلَوَةً عَنْهُ رَدَّنِي إِلَيْهِ شُهُودٌ لَيْسَ تَقْنَى عَجَابُهُ  
معنى السلوة الاياس ، يقول : كلما ايست من حيث أنا ردى عن الاياس  
ما منه من الفضل الذى بدا به <sup>(٤)</sup> .

## الباب الحسون

### ﴿ قولهم فى الاتصال ﴾

معنى الاتصال أن ينفصل يسره عما سوى الله فلا يرى <sup>(٥)</sup> يسره بمعنى  
التعظيم غيره ، ولا يسمع إلا منه . قال النورى : الاتصال مكاشفات القلوب  
ومشاهدات الاسرار مكاشفات القلوب كقول حارثة كأتى انظر الى عرش ربي  
بارزا ، ومشاهدات الاسرار كقوله عليه السلام « أعبد الله كأنك تراه » وكقول

(١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥)

(٤) وقال الشبل قد تحيرت بك خذ يدي بإدبلا لمن يحيرتك فى .

(٥) لسه م سره ن

ابن عمر كذا تراى الله <sup>(١)</sup> [فى ذلك المكان]. وقال غيره <sup>(٢)</sup>: الاتصال ووصول السر إلى مقام القهول . معناه أن يشغله تعظيم الله عن تعظيم من سواه . وقال بعض الكبار : الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه . ولا يتصل بغيره خاطر لغير صانعه . قال سهل : حركوا بالبلاء فتحركوا ولو سكنوا اتصلوا .

## الباب الحادى والخمسون

### ﴿ قولهم فى المحبة ﴾

قال الجنيد : المحبة ميل القلوب . معناه أن يميل قلبه الى الله وإلى ما لله من غير <sup>(٣)</sup> تكلف ، وقال غيره . المحبة هى الموافقة <sup>(٤)</sup> معناه الطاعة له فيما أمر ، والانتهاز عما جبر ، والرضا بما حكم وقدر . قال محمد بن على السكتانى : المحبة الايثار للمحبوب . قال غيره : المحبة ايثار ما تحب لمن تحب . قال أبو عبد الله النابجى : المحبة لذّة فى الخلق ، واستهلاك فى الخلق . معنى الاستهلاك أن لا يبقى لك حظ ولا يكون لمحبتك علة ولا تكون قائما بعلة . قال سهل : من أحب الله فهو العيش ، ومن أحب فلا عيش له . معنى هو العيش <sup>(٥)</sup> أنه يطيب عيشه لأن المحبة يتلذذ بكل ما يرد عليه من المحبوب من مكروه أو محبوب ، ومعنى لا عيش له لأنه يطلب الوصول اليه ويخاف الاقطاع <sup>(٦)</sup> دونه فيذهب عيشه . وقال بعض الكبار : المحبة لذّة والحق لا يتلذذ به لأن مواضع الحقيقة دهش <sup>(٧)</sup> واستيفاء وحيرة ، فحبة <sup>(٨)</sup> العبد لله تعظيم يحل الأسرار فلا يستجيز تعظيم <sup>(٩)</sup> سواه ، وعبة <sup>(١٠)</sup> الله للعبد هو أن يبلّيه به فلا يصلح لغيره . وهو معنى قوله تعالى <sup>(١١)</sup>

(١) واقفة الموفق ن (٢) يضمن ن (٣) مكلف فى تكليف ن

(٤) متناهما فى . (٥) أى فى (٦) منه فى (٧) واستثناء فى (٨) — (٩)

(٩) من فى . (١٠) سورة طه (٤٣، ٢٠)

(وَأَصْلُغَتِكَ لِنَفْسِي) ومعنى لا يصلح لغيره أن لا يكون فيه فضل لمراقبة الأغيار ومراعاة الأحوال . قال بعضهم : المحبة على وجهين محبة الاقرار وهو للخاص والعامة ، ومحبة الوجد من طريق (١) الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في رؤية ما لله وما منه .  
أَشْهَدُوا لِبَعْضِهِمْ (٢)

أَحَبُّكَ حَبِيبٌ حُبُّ الْهَوَى وَحُبًّا لَأَنْتَ أَهْلٌ لَهَا  
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى فَشَغْلٌ بِذِكْرِكَ (٣) عَنْ سِوَاكَ  
فَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فَلَسْتُ أَرَى الْكَوْنُ حَقًّا أَرَاكَ  
فَمَا الْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَلَا ذَاكَ لِي وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَذَاكَ

قال ابن عبد الصمد : المحبة هي التي تعنى وقسم ؛ تعنى عما سوى المحبوب فلا يشهد سواه مطلوباً . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حبك الشيء يعنى ويعلم » وأنشد :

أَصَمَّتِ الْحُبُّ إِلَّا عَنْ (٥) تَسَامُرِهِ فَمَنْ رَأَى حُبَّ حُبٍّ يُوْرَثُ الصَّمَامَ  
وَكَلَّفَ طَرْفِي إِلَّا عَنْ رَعَايَتِهِ وَالْحُبُّ يُعْنَى وَفِيهِ الْقَتْلُ إِنْ كَتَمَا  
وَأَنشد (٦) أيضا :

فَرَطُ النَّحْبَةِ حَلٌّ لَا يَقْنُونَهَا رَأَى الْأَصِيلُ إِذَا مَحْدُورُهُ قَهْرًا  
يَلَا إِنْ عَدَلَتْ مَتَهُ قَوَارِعُهُ وَإِنْ تَزَيَّدَ فِي (٧) تَمْدِيدِهِ بَهْرًا  
(فضل) (٧) إِنْ لَقِيتُمْ عِبَارَاتٍ تَفَرَّدُوا بِهَا وَاصْطِلَاحَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَا يَكَادُ  
يَسْتَمْلِكُهَا غَيْرُهُمْ ، فَنَحْبِرُ بَعْضَ مَا يَحْضُرُ وَنَكْشِفُ مَعَانِيَهَا (٨) بِقَوْلٍ وَجِيزٍ . وَأَمَّا

(١) الاجابة في - (٢) قاله ذ شرق (٣) حمام ذ (٤) ذى ذ

(٥) تارده م تلوده في (٦) م - (٧) - (٧) ذ - ا طرق ذ

(٨) بلفظ ذ

نقصد في ذلك الى معنى العبارة <sup>(١)</sup> دون ما تتضمنه العبارة <sup>(٢)</sup> فان مضمونها لا يدخل تحت الاشارة فضلا عن الكشف ، وأما كنه أحوالهم <sup>(٣)</sup> فان العبارة <sup>(٤)</sup> عنها مقصورة وهي لا ريبها مشهورة .

## الباب الثاني والخمسون

﴿ قولهم في التجريد والتفريد ﴾

فمضى التجريد : أن يتجرد <sup>(١)</sup> بظاهره عن الاعراض ويباطنه عن الاعراض ، وهو أن لا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لملء غيرة ولا لسبب سواه ، ويتجرد <sup>(٢)</sup> بسره عن ملاحظة المقامات التي يحلها والأحوال التي ينافيها ، بمعنى السكون اليها والاعتناق لها .

والتفريد : أن يتفرد عن الاشكال ويتفرد في الأحوال ويتوحد في الأفعال وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال فلا يرى لنفسه حلاً بل يفتب برؤية محو لها عنها ، ويتفرد عن الاشكال فلا <sup>(٣)</sup> يأنس بهم ولا يستوحش منهم . وقيل : التجريد أن لا يملك ، والتفريد أن لا يملك . أنشدونا لعمرو بن عثمان المكي .

تَفَرَّدَ بِاللهِ الْفَرِيدِ فَرِيدُ فَطْلٍ وَحِيداً وَالْمَسْئُوقُ وَحِيدُ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَفْرُودِينَ رَأَيْتُهُمْ عَلَى طَبَقَاتٍ وَالْمُتَوَكِّلُ يَفِيدُ  
فَمِنْ مُفْرِدٍ يَسْمُو بِهِمْ قَلْبِهِ ، عَنْ ذَلِكَ جَمْعاً قَبُو عَنْهُ يَحِيدُ

(١) لا الى (٢) - (٣) - (٤) من كنه أحوالهم (٥) ظاهره م ن

(٥) سره (٦) يستأنس م

وَأَذْمَنَ سِرًّا فِي السَّمَوِ تَوَحُّدًا <sup>(١)</sup> وَكُلُّ وَحِيدٍ بِالْبَلَاءِ فَرِيدٌ  
وَأَخْرُ يَسْمُو فِي الْقُلُوبِ قَرْدًا عَنِ النَّفْسِ وَجِدًا <sup>(٢)</sup> فَهِيَ مِنْهُ تُكَيِّدُ  
وَأَخْرُ <sup>(٣)</sup> مَفْكُوكٌ مِنَ الْأَسْرِ <sup>(٤)</sup> بِالْفَنَاءِ فَاصْبَحَ خَلَوًا وَاجْتَبَاهُ وَدَوْدُ  
فَالَّذِي أَذْمَنَ سِرًّا فِي السَّمَوِ مُتَوَحِّدٌ بِالْبَلَاءِ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى مَا يَطْلُبُ  
وَلَا يَسَاكُنُ شَيْئًا دُونَهُ ، وَالَّذِي قَرَّدَ عَنِ النَّفْسِ <sup>(٥)</sup> وَجِدًا فَلَا يَحْصِي بِالْبَلَاءِ ،  
وَالَّذِي فَكَّ مِنْ أَسْرِ النَّفْسِ بِالْفَنَاءِ عَنْهَا هُوَ الْمُجْتَبَى الْقَرَبُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْحَقِيقَةِ .

### الباب الثالث والخمسون

#### ﴿ قولهم في الوجد ﴾

ومعنى الوجد : هو ما صادف القلب من فزع أو <sup>(٦)</sup> غم أو رؤية معنى من  
أحوال الآخرة أو كشف حالة بين العبد وبين الله عز وجل . قالوا : وهو مسمع  
القلوب وبصرها ، قال الله تعالى <sup>(٧)</sup> : ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى  
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) وقال <sup>(٨)</sup> : ( أَوَلَمْ يَأْتِ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ) <sup>(٩)</sup> فمن  
ضعف وجهه وتواجد ، والتواجد ظهور ما [ يجد ] في باطنه على ظاهره ، ومن قوى  
<sup>(١٠)</sup> ( تَمَكَّنَ فَسَكَنَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ) <sup>(١١)</sup> : ( تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ) . قال النوري : الوجد لميب يفتش  
في الأسرار ويسنع عن الشوق <sup>(١٢)</sup> فتضطرب الجوارح طربا أو حزنا عند ذلك  
الوارد . وقالوا : الوجد مقرون بالزوال والمرقة ثابتة <sup>(١٣)</sup> لا تزول . أنشدوا للجنيد :

(١) فقل وحيدا ن (٢) فهو ن (٣) مطلوب ن (٤) والفناء في النفس ن  
(٥) ن - متفرد في (٦) هم في (٧) سورة الحج (٤٥٤٢٢)  
(٨) سورة ق (٢٦٤٥٠) (٩) م من ن (١٠) وجه في (١١) سورة  
الزمر (٢٤، ٣٩) (١٢) من التلب في (١٣) بقية تعالى في

الْوَجْدُ يُطْرَبُ مَنْ فِي الْوَجْدِ رَاحَتُهُ  
قَدْ كَانَ يُطْرَبُ بَنِي وَجْدِي فَأَشْفَلَنِي  
وَأَشْدُونَا لِبَعْضِ الْكِبَارِ :

أَبْنَى الْحِجَابَ قَدْ لَفَى سُلْطَانَهُ  
هَيْهَاتَ يَدْرُكُ بِالْوُجُودِ وَإِنَّمَا  
لَا الْوَجْدُ يَدْرُكُ غَيْرَ رَسْمِ دَائِرِ  
قَدْ كُنْتُ أَطْرَبُ لِلْوُجُودِ مَرَّوَعًا  
أَفْنَى الْوُجُودِ بِشَاهِدٍ مَشْهُودُهُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَجْدُ بَشَارَاتُ الْحَقِّ بِالْتَرَقِّي إِلَى مَقَامَاتٍ مَشَاهِدَاتِهِ .

وَأَشْدُونَا <sup>(٥)</sup> لِبَعْضِهِمْ :  
مَنْ جَادَ بِالْوَجْدِ آخَرَى لَنْ يَجُودَ بِمَا  
أَيَقُنْتُ حِينَ بَدَأَ بِالْوَجْدِ يَبْعَثُنِي  
<sup>(٦)</sup> وَلِلشَّبْلِ :

الْوَجْدُ عِنْدِي <sup>(٦)</sup> جُودٌ  
وَشَاهِدُ الْحَقِّ عِنْدِي <sup>(٧)</sup> يَقِي شُهُودُ الْوُجُودِ  
مَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شُهْدِي

## الباب الرابع والخمسون

### ﴿ قولهم في الغلبة ﴾

الغلبة حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ،  
ويكون مأخوذًا عن <sup>(٨)</sup> تمييز ما يستقبله : فربما خرج إلى بعض ما ينكر عليه

(١) ظهور د - (٢) يظهر د - (٣) حق م - (٤) يحضر ق د - (٥) د -

(٦) - (٦) د - (٧) يلقى ق م - (٨) تميز د

من لم يعرف حاله وبرجع<sup>(١)</sup> على نفسه صاحبه إذا سكنت غلبات ما يجهل ويكون  
الذي غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال ؛  
كما جاء في الحديث عن أبي لبابة بن عبد المنذر حين استشاره بنو قريظة لما  
استنزلهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده إلى حلقه أنه  
الذبح ثم نعم على ذلك وعلم أنه قد خان الله ورسوله ، فإطلق على وجهه حتى  
ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله  
<sup>(٢)</sup> عليّ مما صنعت . فهذا لما<sup>(٣)</sup> أن غلب عليه الخوف من الله عز وجل حال  
بينه وبين أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان<sup>(٤)</sup> هو الواجب عليه لقول  
الله عز وجل : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَفْعَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ  
لَهُمُ الرُّسُلَ ) الآية . وليس<sup>(٥)</sup> في الشريعة ارتباط بالسوارى والعمد . وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لما أن استبطأه : « أما<sup>(٦)</sup> لو جاءني لاستغفرت له فأما  
إذا فعل<sup>(٧)</sup> ما فعل<sup>(٨)</sup> فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه » .  
[ فلما علم الله صدقه وإن ذلك صدر عنه لقلبة الخوف عليه غفر له ] فأنزل الله توبته  
فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٩)</sup> فأبو لبابة رضي الله عنه لما أن غلب عليه  
الخوف لم يمكنه ملاحظة السبب وهو استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup> لقوله  
تعالى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ) الآية ولم يمكنه مراعاة الأدب والأدب  
أن يعتذر الى من أذنب اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup> . وكما غلب على  
عمر رضي الله عنه حمية الدين حين<sup>(١٢)</sup> اعترض على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم<sup>(١٣)</sup> لما أراد أن يصلح المشركين عام الجديبية<sup>(١٤)</sup> فونب عمر حتى أتى

(١) الى ن (٢) ن - (٣) ن - (٤) هو ن

(٥) سورة النساء (٤ ، ٦٧) (٦) يجوز ن (٧) انه ن

(٨) - (٨) ق - (٩) - (٩) م - (١٠) لانه كان سبب عفو له ن

(١١) مرضي ن (١٢) - (١٢) ن -



أبا بكر رضى الله عنه قال : يا أبا بكر أليس هذا رسول الله قال بلى <sup>(١)</sup> قال ألسنا بالمسلمين قال بلى <sup>(٢)</sup> قال أليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى ما <sup>(٣)</sup> فعطى الدنية في ديننا . قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله قال عمر <sup>(٤)</sup> وأنا أشهد أنه رسول الله ثم غلب عليه ما يجد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لأبي بكر وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما أجابه أبو بكر حتى قال « أما عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني » <sup>(٥)</sup> فكان عمر يقول فما زلت أصوم وأتصدق وأعتق وأصلى من الذى صنعت يومئذ خوفاً كلامي فالتفت تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً ، وكاعتراضه <sup>(٦)</sup> عليه صلى الله عليه وسلم أيضاً حين صلى على عبد الله بن أبي <sup>(٧)</sup> قال عمر فتحوّلت حتى قت في صدره وقلت <sup>(٨)</sup> يا رسول الله أتصلى على هذا وقد قال يوم كذا كذا يعدد أياماً له حتى قال له « أخر عني يا عمر اتى خيرت فاخترت » وصلى عليه فقال عمر فعجب لى وجرائى على رسول الله . ومنه حديث أبي <sup>(٩)</sup> طيبة حين حجج النبي صلى الله عليه وسلم فشرّب دمه وذلك محظور فى الشريعة ولكن فعله فى حال الغلبة فمنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال « لقد احتظرت بمحظائر من النار » فهفه <sup>(١٠)</sup> كلها وأمثالها <sup>(١١)</sup> كثيرة تدل على أن حالة الغلبة حالة صحيحة ويجوز فيها ما لا يجوز فى حال السكون ، ويكون الساكن فيها بما هو أرفع منه فى الحال أمكن وأتم حالة كما كان أبو بكر <sup>(١٢)</sup> رضى الله عنه .

### الباب الخامس والخمسون

#### ﴿ قولهم فى السكر ﴾

وهو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء ، وهو أن لا يميز بين

(١) - (١) م - (٢) ذاق (٣) له ق (٤) قال ق (٥) على النبي ق  
(٦) ذرد (٧) له ق (٨) طيبة م (٩) ق ذ (١٠) ذ - (١١) المصدي ق

مراقبه وملاده وبين اضدادها في مراقبه الحق فان غلبت وجود الحق تسقطه عن التمييز بين ما يؤله ويؤله كما روى في بعض الروايات في حديث حارثة <sup>(١)</sup> أنه قال <sup>(١)</sup> استوى عندي حبرها ومدرها <sup>(٢)</sup> وذهبها وفضتها ، وكما قال عبد الله بن مسعود ما أبالي على أي الحالين وقعت على غنى أو فقر <sup>(٣)</sup> فان كان فقراً كان فيه الصبر وان كان غنى فان فيه الشكر . ذهب عنه التمييز بين الأرفق وضده وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> والصحو الذي هو عقيب السكر هو أن يميز فيعرف المولم من الملهذ فيختار المولم في مواضع الحق ولا يشهد الآلام بل يجد لذّة في المولم كما جاء عن بعض الكبار أنه قال : لوططني <sup>(٦)</sup> بالبلاء أرباً أرباً ما ازددت لك إلا جأ جأ . وعن أبي درداء أنه قال : أحب الموت اشتجائاً الى ربي وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي وأحب الفقر تواضعاً لربي . وعن بعض الصحابة أنه قال : يا حبذا السكر وهان الموت والفقر . وهذه الحالة أتم لأن صاحب السكر يقع على المكروه من حيث لا يدري ويغيب عن وجود <sup>(٧)</sup> التكره وهذا يختار الآلام على الملاذ ثم يجد اللذّة فيما <sup>(٨)</sup> يؤله لقلبه شهود فاعله ، والصاحي الذي نعمته <sup>(٩)</sup> قبل نعمت <sup>(٩)</sup> السكر ربما يختار الآلام على الملاذ لرؤية ثواب أو مطالعة عرض وهو متألم <sup>(١٠)</sup> في الآلام ومتلذذ في الملاذ فهو نعمت <sup>(١١)</sup> الصحو والسكر . وأنشدونا لبعض الكبار :

كفالك بأن الصحو <sup>(١٢)</sup> أوجد كما بقي فكيف بحال السكر والسكر أجدر  
فحالاً لك لي حالاً نصحاً وسكرة فلا زلت في حال أصغو وأسكر

(١) (١) م د - (٢) يتهم د (٣) ان ق (٤) وانشد بعضهم :

قد استوى على قلبي هواك ومالي في فؤادي من سواك

لوططني في الحب أرباً لما بين الفؤاد الى سواك

(٥) ومنها ق (٦) م - (٧) المكروه م (٨) يؤلم ق (٩) (٩) م -

(١٠) من م (١١) الصبر ق (١٢) أوجد أنى ق م [ ماله ]

(١) معناه أن حالة التمييز إذا أسقط عنى مالى وأوجد ما (٢) لك فكيف يكون حالة السكر وهو مقطوع التمييز عنى ويكون (٣) الله هو الذى يصرفنى فى وظائفى وبراعينى فى أحوالى . وهاتان حالتان تجريان على وهما (٤) الله تعالى لالى (٥) فلا زلت فى هاتين الحالتين أبداً .

## (٦) الباب السادس والخمسون

### ﴿ قولم فى (٦) النبية والشهود ﴾

ففى النبية أن ينبى عن حظوظ نفسه فلا يراها وهى أعنى الحظوظ قائمة معه موجودة فيه غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق كما قال أبو سليمان الداراني وبلغه أنه قيل للأوزاعى رأينا تجارىتك الزرقاء فى السوق . فقال أوزرقاء هى ؟ فقال سليمان : انفتحت عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤوسهم . أخبر أن غيبته عن زرقائها كانت مع بقاء لذة الحور فيه بقوله أوزرقاء هى . والشهود أن (٧) يرى حظوظ نفسه (٧) بالله لا بنفسه (٨) ومعنى ذلك (٩) أن يأخذ ما يأخذ بحال العبودية وخضوع البشرية لا للذة والشهوة . وغيبة أخرى وراء هذه وهى أن يغيب عن الفناء والفانى بشهود البقاء والباقي لا غير كما أخبر حارثة (١٠) عن نفسه (١٠) ويكون الشهود شهود غلبة لا شهود عيان ويكون غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع لا غيبة استتار واحتجاب . وأنشدوا للنورى :

شَهِدْتُ وَكَمْ أَشْهَدُ لِحَاطَا لِحَظَّتْهُ      وَحَسَبُ لِحَاطِ شَاهِدٍ غَيْرُ مُشْهَدٍ  
وَعَبْتُ مُغِيْباً غَلَبَ لِلْغَيْبِ غَيْبُهُ      فَلَا حَ ظْهُورُ غَيْبِهِ غَيْرُ مُقَدِّ

(١) قولم (٢) الله تعالى (٣) أنتم (٤) لك  
(٥) كما (٦) - (٦) م ق ومنها وكذا داننا (٧) - (٧) يراها ق  
(٨) وم (٩) أنه م (١٠) - (١٠) منه ق

وعبر عن الشهود بعض مشائخنا فقال : الشهود أن تشهد ما تشهد مستصغراً  
له معدوم الصفة لما غلب عليك من شاهد الحق كما جاء :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ <sup>(١)</sup> وَكُلُّ نَسِيمٍ لَا مَحَلَّةَ زَائِلٌ <sup>(٢)</sup>  
وكما قال موسى عليه السلام <sup>(٣)</sup> : (إِنْ هِيَ إِلَّا قِتْنَتَكَ) رأى السامري  
معدوم الصفة في شهود الحق . وأنشدوا للنوري :

تَسْرَتُ عَنْ دَهْرِي بِسَرِّ هُمُومِي مُحِيرَةً فِي قَدَرٍ مَنْ جَلَّ عَنْ قَدَرِي  
فَلَا الدَّهْرُ يَدْرِي أَنْتَى عَنْهُ غَائِبٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا أَنَا أَذْرِي بِالْخُطُوبِ إِذَا تَجَرَّى  
<sup>(٥)</sup> إِذَا كَلَفَ كُلِّي قَانِمًا بَوَائِيهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّدَتْ يَدَ الدَّهْرِ <sup>(٦)</sup>

## الباب السابع والخمسون

### ﴿ قولهم في الجمع والفرقة ﴾

أول الجمع <sup>(١)</sup> جمع الهمة وهو أن تكون المموم كلها هماً واحداً وفي الحديث :  
« من جعل المموم هماً واحداً <sup>(٢)</sup> هم المماد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به  
المموم <sup>(٣)</sup> لم يبال الله في أي أوديتها هلك » وهذه حال المجاهدة والرياضة ،  
والجمع الذي <sup>(٤)</sup> يعينه أهله هو أن يصير ذلك حالاً له وهو أن لا تتفرق همومه  
فيجمعها تكلف <sup>(٥)</sup> العبد بل يجتمع المموم فتصير بشهود الجامع لها هماً واحداً  
<sup>(٦)</sup> ويحصل الجمع <sup>(٧)</sup> إذ كانت <sup>(٨)</sup> بالله وحده دون غيره . والفرقة التي  
هي عقيب الجمع هو أن يفرق بين العبد وبين همومه في حفظه وبين طلب

(١) - (١) - م - (٢) سورة الاحراف (٧ ، ٤٤ ، ١٥)

(٣) وماء (٤) - (٤) - م - (٥) جميع ق

(٦) للمادة م (٧) لا ينال م (٨) هموم م (٩) م -

(١٠) ويجمع م ويجمع ق (١١) - (١١) في جمع الهم إذ ذاك م .

مراقبه وملاذه فيكون مفرقا بينه وبين نفسه فلا تكون حركاته لما وقد يكون  
المجموع ناظراً الى حظوظه في بعض الأحوال غير أنه ممنوع منها قد حيل بينه  
وبينها لا يتأتى له منها شيء وهو غير كاره لذلك بل يريد له لعله بأنه فعل الحق  
به واختصاصه له وجذبه إليه مما دونه . مثل بعض الكبار عن الجمع ما هو ؟ قال :  
جمع الاسرار <sup>(١)</sup> بما ليس منه بد وقهرها فيه إذ لا شبه له ولا ضد . وقال غيره :  
جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم فسنح  
التشبيث لارتياذه بالأسباب وحصل الجمع حين شاهده في كل باب . فالتفرقة  
التي عبر عنها هي التي قبل الجمع : معناه أن التقرب اليه بالأعمال تفرقة وإذا  
شاهده مفرقا لم فهو الجمع . أنشدونا لبعض الكبار :

الْجَمْعُ أَقْدَمُ مِنْ حَيْثُ هُمْ قَدَمًا      وَالْفَرْقُ أَوْجَدُهُمْ حِينَ بَلَ أَثَرِ  
فَاتَتْ نَفْسُهُمْ <sup>(٢)</sup> وَالْمَوْتُ قَدَمُ      فِي شَاهِدٍ جُمِعُوا فِيهِ عَنْ <sup>(٣)</sup> الْبَشَرِ  
وَجَمْعُهُمْ عَنْ نَعْوَةِ الرِّسْمِ مَحْوُمُ      عَمَّا يُؤَثِّرُهُ التَّلْوِينُ بِالْبَيْرِ  
وَالْحَيْنُ حَالٌ تَلَا شَتْ فِي قَدِيمِهِمْ      عَنْ شَاهِدِ الْجَمْعِ إِضْمَارٌ بِلاَ صُورِ  
حَتَّى تَوَافَى لَهُمْ فِي الْفَرْقِ مَا عَطَفَتْ      عَلَيْهِمْ مِنْهُ حِينَ الْوَقْتِ فِي الْحَضَرِ  
فَالْجَمْعُ غَيْبَتُهُمْ وَالْفَرْقُ حَضَرَتُهُمْ      وَالْوَجْدُ وَالْعَتْدُ فِي هَذَيْنِ بِالنَّظَرِ

معنى قوله الجمع أقدم من حيث هم أي علمهم بوجودهم <sup>(١)</sup> للحق في علمه  
بهم أقدم <sup>(٥)</sup> من الحين الذي صاروا موجودين <sup>(٦)</sup> له فجعل الجمع حالة العلم  
حيث لم يكن إلا علم الحق بهم والفرق حالة ما أخرجه من العلم إلى الوجود  
قوله فأتت نفوسهم أي رأوها حين الوجود كما كانوا إذ هم قعود لا <sup>(٧)</sup> يمكن  
لأنفسهم ضرا ولا مفعلا ولا يتغير علم الله فيهم <sup>(٨)</sup> وجمعهم هو أن يحوم عن

(١) بآذق (٢) والموت (٣) التفرق (٤) الحين (٥) في  
(٦) لهم في (٧) يمكن في (٨) وقولهم في

فصوت الرسم وهي <sup>(١)</sup> أفعالهم وأوصافهم في أنها لا تؤثر أثر تلوين وتغيير بل تكون على ما علم الله جل وعزّ وقدّر وحكم فتلاشت حالهم حين وجودهم في قديم العلم إذا كانوا <sup>(٢)</sup> ممدّين لا موجودين مصوّرين ، وإذا أوجدتم أجرى عليهم ماسبق لهم منه ، فالجمع أن ينيبوا عن حضورهم وشهودهم إياهم متصرفين ، والفرق أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم ، والوجد والقدح حالتان <sup>(٣)</sup> متغايران لم لا للحقّ تعالى .  
 و <sup>(٤)</sup> قال أبو سعيد الخراز: معنى الجمع أنه أوجدتم نفسه في أنفسهم بل أعدمهم وجودهم لأنفسهم عند وجودهم له . معناه قوله « كنت له معصاً وبصراً ويداياً في .  
 يسمع وبني يبصر » الخبر . وذلك أنهم كانوا يتصرفون بأنفسهم لا لأنفسهم فصاروا متصرفين للحقّ بالحقّ <sup>(٥)</sup> . »

### الباب الثامن والخمسون

#### ﴿ قولهم في التجلي والاستتار ﴾

قال سهل : التجلي على ثلاثة أحوال ؛ تجلي ذات وهي المكاشفة ، وتجلي صفات الذات <sup>(٥)</sup> وهي موضع النور ، وتجلي حكم الذات وهي الآخرة وما فيها .  
 معنى قوله تجلي ذات وهي المكاشفة كشوف <sup>(٦)</sup> الغلبة في الدنيا كقول عبد الله ابن عمر : كنا نترامى الله في ذلك المكان يعني في الطواف . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعبد الله كأنك تراه » . وكشوف العيان في الآخرة . ومعنى قوله <sup>(٧)</sup> تجلي صفات الذات وهي <sup>(٧)</sup> موضع النور <sup>(٨)</sup> هو أن تتجلي له قدرته عليه فلا يخاف غيره وكفائته له فلا يرجو سواه . وكذلك جميع الصفات كما قال حارثة :

(١) ان يلعب عنهم ق (٢) سلومين قد (٣) متغيرتان م

(٤) - (٤) م - (٥) وهو ق (٦) القلب م

(٧) - (٧) ق - (٨) فهو ق .

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِئًا كَأَنِّي نَجَلِي لَهُ كَلَامِهِ فِي أَخْبَارِهِ فَصَلِّ الْخَبِيرَ <sup>(١)</sup> لَهُ  
كَلَامِيَّةً ، وَتَجَلِّي حُكْمِ الذَّاتِ يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ .  
قَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ : عَلَامَةُ تَجَلِّي الْحَقِّ <sup>(٢)</sup> لِلْأَسْرَارِ هُوَ أَنْ لَا يَشْهَدُ السِّرَّ مَا يَتَسَلَّطُ  
عَلَيْهِ التَّعْبِيرُ أَوْ يَحْوِيهِ الْفَهْمُ فَفَنٌ غَيْرُ أَوْ فُهِمَ فَهُوَ خَاطِرُ اسْتِدْلَالٍ لَا نَافِظَ أَجْلَالٍ .  
مَعْنَاهُ أَنْ يَشْهَدَ مَا لَا يُمْكِنُ الْعِبَارَةُ <sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ لَا يَشْهَدُ إِلَّا تَعْظِيمًا وَهَيْبَةً <sup>(٤)</sup> فَيَسْقُطُ  
ذَلِكَ عَنْ تَحْصِيلِ مَا شَهِدَ مِنَ الْحَالِ ، وَأَنْشَدُونَا لِبَعْضِهِمْ :

إِذَا مَا بَدَتْ لِي تَعَاظُمُهَا فَأَصْدُرُ فِي حَالٍ مَنْ لَمْ يَرِدْ  
أَجْدُ إِذَا غَبْتُ عَنِّْي بِهِ وَأَشْهَدُ وَجْدِي لَهُ قَدْ قُبِدْ  
لَا إِلَهَ <sup>(٥)</sup> الْوَجْدُ يُشْهِدُنِي غَيْرُهُ وَلَا أَنَا أَشْهَدُهُ مُنْفَرِدْ  
جُمِعْتُ وَفَرَّقْتُ عَنِّْي بِهِ فَفَرَّدُ التَّوَاصُلَ مَثْنَى الْعَدَدْ

مَعْنَاهُ إِذَا بَدَتْ الْحَقِيقَةُ غَلَبَ عَلَى التَّعْظِيمِ فَأَغْيَبُ فِي شَاهِدِ التَّعْظِيمِ عَنْ  
شُهُودِ التَّحْصِيلِ فَأَكُونُ كَمَنْ لَمْ يَبْدُ لَهُ وَأَمَّا يَكُونُ وَجُودِي لَهُ إِذَا غَبْتُ عَنِّْي  
وَإِذَا غَبْتُ قَدْ وَجُودِي لِحَالَةِ الْوَصْلِ الَّذِي هُوَ فَنَائِي عَنِّْي لَا يَشْهَدُنِي غَيْرُهُ وَحَالَةُ  
الْإِنْفِرَادِ <sup>(٦)</sup> وَقِيَامِي بِصِفَتِي يُفَيِّدُنِي عَنْ شُهُودِهِ فَكَأَنِّي جَمَعِي بِهِ فَرَقْتَنِي عَنِّْي فَيَكُونُ  
حَالَةُ الْوَصْلِ هُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُصَرِّقِي فَلَا أَكُونُ أَنَا فِي أَفْعَالِي فَهُوَ اللَّهُ  
تَعَالَى لَا أَنَا كَمَا قَالَ <sup>(٨)</sup> لِنَبِيِّهِ <sup>(٧)</sup> (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) <sup>(٩)</sup>  
وَهَذَا <sup>(٩)</sup> لِسَانَ الْحَالِ ، وَلِسَانُ <sup>(٩)</sup> الْعِلْمِ <sup>(١٠)</sup> أَنْ اللَّهَ مُصَرِّقِي وَأَنَا بِهِ مُتَصَرِّقٌ  
فَيَكُونُ الْمَعْبُودُ وَالْمُعْبِدُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّجَلِّي رَفْعُ حُجَّةِ الْبَشَرِيَّةِ لَا أَنْ تَتَلَوْنَ  
ذَاتَ الْحَقِّ جَلَّ وَعَزَّ <sup>(١١)</sup> وَالْإِسْتِقْنَارُ أَنْ تَكُونَ الْبَشَرِيَّةُ حَائِلَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ شُهُودِ

(١) ق - (٢) عَلَى الْأَسْرَارِ (٣) عَنْ ق (٤) فَيَنْتَهَمِ  
(٥) الْوَصْلُ (٦) وَفَنَائِي ق (٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٨) اللَّهُ تَعَالَى ق  
(٩) (١٠) وَمِنْ جِهَةِ ق (١١) عَنْ ذَلِكَ وَعِلَامُ

الغيب ومعنى رفع حجة البشرية أن يكون الله تعالى يقيمك تحت موارد ما يهدو لك من الغيب لأن البشرية لا تهوم أحوال الغيب والاستتار الذي يعقبه التحلي هو أن تستر الأشياء عنك فلا تشاهدها كقول عبد الله بن عمر <sup>(١)</sup> «لذي سلم عليه <sup>(٢)</sup> وهو في الطواف فلم يرد عليه فشكاه فقال : إنا كنا نراى الله في <sup>(٣)</sup> ذلك المكان <sup>(٤)</sup> أخبر عن تحلي الحق له بقوله كنا نراى الله <sup>(٥)</sup> وأخبر عن الاستتار بنيتته عن التسليم عليه . وأنشدونا لبعض الكبار :

مَرَارِ الْحَقِّ لَا تَبْدُو لِمُحْتَجِبٍ أَخَاهُ عَنْكَ فَلَا تُفْرَضِ لِمُخْضِعٍ  
لَا تُعْنِ نَفْسَكَ فِيهَا لَسْتَ تَذَرُكَ حَاشَا الْحَقِيقَةَ أَنْ تَبْدُو فَنُورِيَهُ

## الباب التاسع والخمسون

### ﴿ قولهم في الفناء والبقاء ﴾

فالفناء هو أن يفنى عنه المخلوط فلا يكون له في شيء <sup>(١)</sup> من ذلك <sup>(٢)</sup> حظ . ويسقط عنه التمييز فناء عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى به كما قال عامر بن عبد الله :  
ما أبالي امرأة رأيت أم حائطا . والحق يتولى تصرفه في وظائفه ومواقفاته  
فيكون محفوظاً فيما لله عليه مأخوذاً عما له وعن جميع المخالفات فلا يكون له البها  
سبيل وهو العصمة وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « كنت له صمماً وبصراً »  
الخبر . والبقاء الذى يعقبه هو أن يفنى عما له ويبقى بما لله . قال بعض الكبار :  
البقاء مقام التبيين ألبسوا السكينة لا يمنهم ما حل بهم عن فريضة ولا عن فضله  
<sup>(٣)</sup> ( ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ) ، والباقي هو أن تصير الأشياء كلها له

(١) ق - (٢) - المان ق (٢) - (٣) ق -  
(٤) ق - (٥) م ق (٦) - سورة المائدة (٥٩٤٥)



شيئاً واحداً قد يكون كل حركاته في موافات الحق دون مخالفته فيكون فانياً عن الخالفات باقياً في المواقفات وليس معنى أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً أن تصير الخالفات له موافات فيكون ما نهي عنه كما أمر<sup>(١)</sup> به ولكن على معنى أن لا يجزى عليه إلا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ويفعل ما يضل الله لا لحظ له فيه<sup>(٢)</sup> في عاجل أو<sup>(٣)</sup> آجل وهذا معنى قولهم<sup>(٤)</sup> يكون فانياً عن أوصافه باقياً بأوصاف الحق لأن الله تعالى إنما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه لا يجزى به مفعلاً ولا يدفع به ضراً<sup>(٥)</sup> تعالى الله عن ذلك<sup>(٦)</sup> وإنما يفعل<sup>(٧)</sup> الأشياء لينفع الأغيار أو يضرهم فالباقي بالحق الفاني عن نفسه يفعل الأشياء لا لجر منفعة إلى نفسه ولا لدفع مضرة عنها<sup>(٨)</sup> بل على معنى أنه لا يقصد في فعله جر المنفعة ودفع المضرة، قد سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبة منافعها بمعنى القصد والنية ولا بمعنى أنه لا يجهد حظاً فيها<sup>(٩)</sup> يعمل مما لله عليه يفعل الله لا لطمع ثواب ولا لخوف عقاب، وهما أعنى الخوف والطمع باقيان معه قائمان فيه غير أنه يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى لأنه يرغب فيه وأمر أن يسأل ذلك منه ولا يفعله للذة نفسه. ويخاف عقابه<sup>(١٠)</sup> إجلالاً له وموافقة له لأنه خاف عباده<sup>(١١)</sup> ويفعل سائر الحركات لحظ الغير لا لحظ نفسه كما قيل المؤمن<sup>(١٢)</sup> يأكل

بشهوة عياله . أنشدونا لبعضهم :

أَفْتَاهُ عَنْ حَظِّهِ فِيهَا أَلَمْ يَهْ فَظَلَّ يُبْقِيهِ فِي رَسْمِهِ لِيُنْدِيهِ  
لِيَأْخُذَ الرَّسْمَ عَنْ رَسْمٍ يُكَاشِفُهُ وَالسَّرُّ يُطْفَحُ عَنْ حَقِّ رَاغِبِهِ  
فجملة الفناء والبقاء أن يغنى عن حظوظه ويبقى بحظوظ غيره . فن الفناء

(١) - (٢) فيها ق (٣) في م (٤) ق - (٥) - (٥) م - (٦) م - (٧) ق - (٨) سقط م (٩) فل ق م (١٠) - (١٠) موافقة  
لأنه يجب أن يخاف عقابه فهو يخاف للعقاب ذلك لأن أجل الألم ق  
(١١) ق - (١١)

فناء عن شهود المخالفات والحركات بها قصداً وعزماً وبقاء في شهود<sup>(١)</sup> المواقف والحركات بها قصداً وفلا وفناء عن تعظيم مأسوى الله وبقاء في تعظيم الله تعالى . ومن فناء تعظيم مأسوى الله حديث أبي حازم حيث قال ما الدنيا ؟ أما<sup>(٢)</sup> ماضى فأحلام<sup>(٣)</sup> وأما ما<sup>(٤)</sup> بقى فأمانى وغرور وما الشيطان حتى يهاب<sup>(٥)</sup> منه ولقد أطيع فما نفع وعصى فما ضر ، فكان كأنه لا دنيا عنده ولا شيطان . ومن فناء المخطوط حديث عبد الله بن مسعود حيث قال : ما علمت أن<sup>(٦)</sup> في أصحاب<sup>(٧)</sup> محمد من يريد الدنيا<sup>(٨)</sup> حتى قال الله<sup>(٩)</sup> ( مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) الآية . فكان فانيا عن ارادة الدنيا<sup>(١٠)</sup> ومن ذلك حديث حارثة قال عزفت نفسى عن الدنيا فكأنى أنظر الى عرش ربي بارزاً ، ففى دن العاجلة بالآجلة وعن الأغيار بالجبار . وحديث محمد بن عبد الله بن عمر سلم عليه انسان وهو فى الطواف فلم يرد عليه وشكاه الى بعض أصحابه يقال عبد الله : إنا كنا نترامى الله فى ذلك المكان . ومنها حديث عامر بن عبد القيس قال : لأن تختلف فى الأسنه أحب الى من أن أجد ماتدكرون . يعنى فى الصلاة حتى قال الحسن ما أصطنع الله ذلك عندنا . وفناء هو النسيه عن الأشياء رأساً كما كان فناء موسى عليه السلام حين نجلى ربه للجبل<sup>(١١)</sup> فَعَزَّ مُوسَى صَعْقاً فَلَمْ يَنْجِبْ<sup>(١٢)</sup> فى الثاني<sup>(١٣)</sup> من حاله<sup>(١٤)</sup> عن حاله<sup>(١٥)</sup> ولا أخبر عنه مفيبه به عنها . وقال أبو سعيد الخراز : علامة الفانى ذهاب حظه<sup>(١٦)</sup> من الدنيا والآخرة إلا من الله تعالى ثم يبدوله باد من [ قدرة ] الله تعالى فيريه ذهاب حظه من الله تعالى اجلالا لله ثم يبدوله باد من الله تعالى فيريه<sup>(١٧)</sup> ذهاب حظه من رؤية ذهاب حظه ويبقى رؤية ما كان

(١) امر المخالفات ق (٢) م - (٣) - (٤) - (٥) ما ق (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ق (٧) - (٨) - (٩) م -

(١٠) سورة آل عمران (١٤٦، ١٤٧) (١١) سورة الامراف (١٣٩، ١٤٠) .

(١٢) - (١٣) ق - (١٤) - (١٥) م - (١٦) - (١٧) من رؤية م .

من الله لله ويتفرد الواحد الصمد في (١) أحديته فلا يكون لغير الله مع الله فناء ولا بقائه . معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبة الاعراض ومن الآخرة مطالبة الاعراض فيبقى حظه من الله وهو رضاء عنه وقربه منه ثم يرد عليه (٢) حالة من اجلال الله تعالى (٣) أن يقرب مثله أو يرضى عن مثله استحقاقاً لنفسه واجلالاً لربه ثم ترد عليه حاله فيستوفيه حق الله تعالى (٤) فيغيبه عن رؤية صفته التي هي (٥) رؤية ذهاب حظه فلا يبقى فيه إلا مامن الله اليه ويفنى عنه مامنه الى الله فيكون كما كان إذ كان في علم الله تعالى قبل أن يوجد وسبق له منه ماسبق من غير فعل كان منه ، وعبرة أخرى عن الفناء أن الفناء هو الغيبة عن صفات البهوية بالحل المولدة من نعوت الالهية وهو أن يفنى عنه أوصاف البشرية التي هي الجهل والظلم لقوله تعالى (٦) ( وَحَلَمَّا آتَا نِسْأَنُ إِنَّا كَانَتْ ظُلُومًا جَهْلًا ) ومن أوصافه الكنود (٧) والكفور وكل صفة ذميمة تفنى عنه بمعنى أن يتلب علمه جهله وعلمه ظلمه وشكره كفرانه وأمثالها . قال أبو القاسم طرس : الفناء حال من لا (٨) يشهد صفته . بل يشهدا مغمورة بغيرها (٩) وقال : فناء البشرية ليس على معنى عدمها بل على (١٠) معنى أن تغمد بلفة توفى على رؤية الألم والافنة الجارية على العبد في الحال كصواحبات يوسف عليه السلام (١١) ( قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ) لفناء أوصافهن ولما ورد على أسرارهن من لفنة النظر الى يوسف مما غيبن عن ألم مادخل عليهن من قطع أيديهن (١٢) ولبعض أهل العصر :

غَابَتْ صِفَاتُ الْقَاطِعَاتِ أَكْغَهَا فِي شَاهِدٍ هُوَ فِي الْبَرِيَّةِ أَبْدَعُ  
(١٣) قَتَيْنَ عَنْ أَوْصَافِهِنَّ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَتَيْنٍ تَلَذُّذٌ وَتَوَجُّعُ

(١) احدىته في (٢) يردى عليه (٣) في تلك الحال ق (٤) هنا  
(٥) — (٥) م (٦) سورة الاحزاب (٧٢، ٧٣) (٧) م —  
(٨) يشهدا بصفة ق (٩) وق (١٠) ق — (١١) سورة يوسف (٣١، ٣٢)  
(١٢) وقال بعض ق (١٣) قتيين م قتيين ق

وَقِيلَ امْرَأَتِ الرَّبِّزِ يُوسُفَ يَدُ نَفْسِهِ مَا كَانَ يَوْسُفَ يَقَطَعُ  
وَأَنشَدُوا فِي الْفَنَاءِ :

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْسِيَ قَنَدُ كُرْ وَلَكِنْ نَسِيمُ الْقُرْبِ يَبْدُو فِيهِمْ  
فَأَفْنَى بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَهُ إِذَا الْحَقُّ عَنْهُ مُحَبَّرٌ وَمَعْبَرٌ

ومنه من جعل هذه الأحوال كلها <sup>(١)</sup> حالا واحدة وإن اختلفت عباراتها ،  
فجعل الفناء بقاء والجمع تفرقة وكذلك النية والشهود والسكر والصحو وذلك أن  
الفاني عما له باق بما للحق ، والباقي بما للحق <sup>(٢)</sup> فان عما له <sup>(٣)</sup> والفاني مجموع لأنه  
لا يشهد إلا الحق والمجموع مفارق لأنه لا يشهد <sup>(٤)</sup> إياه ولا الخلق وهو باق لدوامه  
مع الحق وهو جامعه به وهو فان عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال  
التمييز عنه <sup>(٥)</sup> ومعنى زوال التمييز عنه هو ما قلناه بين الآلام والملاذ <sup>(٦)</sup> ويعنى  
أن الأشياء تتوحد له فلا يشهد بخالفة إذ لا يصرفه الحق إلا في موافقاته وأما  
تمييز بين الشيء وغيره فإذا صارت الأشياء شيئا واحدا <sup>(٧)</sup> سقط التمييز <sup>(٨)</sup> .  
وعبر جماعة عن الفناء بأن قالوا <sup>(٩)</sup> يؤخذ العبد من كل رسم كان له وعن كل  
مرسوم فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ولا فناء يشعر به ولا وقت يقف عليه ، بل  
يكون خالقه علما ببقائه وفنائه ووقته وهو حافظ له عن كل منموم .

واختلفوا في الفاني هل يرد الى بقاء الأوصاف أم لا قال بعضهم : يرد الفاني  
الى بقاء الأوصاف وحالة الفناء لا تكون على الدوام لأن دوامها يوجب تعطيل  
الجوارح عن اداء المفروضات وعن حركاتها في <sup>(١٠)</sup> أمور معاشها ومعادها . ولأبى  
العباس بن عطاء في ذلك كتب محله كتاب عود الصفات وبشرها . وأما التكبار  
منهم والمحققون فلم يروا الفاني الى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والخرائز والنوري

(١) حقه (٢) والباقي (٣) والمفارق (٤) الام (٥) ق -

(٦) حق (٧) - (٨) [توحيد] يوجد في (٩) امرم

وغيرهم <sup>(١)</sup> فالغناء فضل من الله عز وجل وموهبة للعبد واكرام منه له واختصاص له به وليس هو من الأفعال المكتسبة وإنما هو شيء يفضله الله عز وجل بمن اختصه لنفسه وامتنعه له فلورده الى صفته كان في ذلك سلب ما أعطى واسترجاع ما وهب وهذا غير لائق بالله عز وجل <sup>(٢)</sup> أو يكون من جهة البداء والبداء صفة من استفاد العلم وهذا من الله عز وجل منفي أو يكون ذلك غروراً وخداعاً والله تعالى لا يوصف <sup>(٣)</sup> بالغرور ولا يخادع المؤمنين وإنما يخادع المنافقين والكافرين وليس مقام الغناء يدرك <sup>(٤)</sup> بالاكتساب فيجوز أن يكتسب <sup>(٥)</sup> ضده ، فإن هورض بالابمان والرجوع عنه وهو أفضل المراتب وبه يدرك جميع المقامات أجمعية عنه أن الابعان الذي يجوز الرجوع عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقرار لسانه والعمل بأركائه ولم يخامر للإيمان حقيقة سره لامن قبل الشهود ولا من صحة العقود لكنه أقر بشيء وهو لا يدري <sup>(٦)</sup> حقيقة ما أقر به كما جاء في الحديث « إن الملك <sup>(٧)</sup> يأتي العبد <sup>(٨)</sup> إذا وضع في لحده <sup>(٩)</sup> فيقول ما قولك في هذا الرجل ؟ فيقول سمعت الناس يقولون شيئاً <sup>(١٠)</sup> قتلته » فهذا شاك غير متيقن ، أو يكون أقر بلسانه وانطوى على تكذيبه كللنافق الذي أقر بلسانه وكذبه بقلبه وأضمر خلافه ولكنه أقر بلسانه ولم يكذبه بقلبه ولا أضمر خلافه ولكن لم يقع له صحة ما أقر به ا اكتساباً ولا مشاهدة لم يكتسب بحقيقته من جهة العلم فيقوم له <sup>(١١)</sup> الدلائل على صحته ولا شاهد بقلبه حالا أزال عنه الشكوك وقد سبق له من الله الشقاء فاعتبرت له شبهة من خاطر أو ناظر <sup>(١٢)</sup> فتفتت فانتقل عنه الى ضده ، فأما من سبق له من الله الحسنى فان الشبهات لا تقع له والعوارض تزول عنه إما

(١) قال الشيخ ق (٢) اذم (٣) بالخداق ق (٤) - (٥) باكتساب م

(٥) - ٦ - (٦) - (٦) يقول لعلوك ق (٧) ق -

(٨) فضيك ق (٩) الدليل ق (١٠) حقيقته ق

اكتساباً من علم الكتاب والسنة ودلائل العقل ، فيزيل خواطر السوء عنه وترد شبهات الناظر له إذ لا يجوز أن يكون لما خالف الحق دلائل الحق فهذا لا<sup>(١)</sup> تعرضه الشكوك ، أو يكون<sup>(٢)</sup> ممن قد وقع له صحة الإيمان وردّ الله تعالى عنه خواطر السوء باعتصامه بالجملة وردّ عنه الله<sup>(٣)</sup> الناظر المشكك<sup>(٤)</sup> له لطفاً به فلا يقابله فيسلم له صحة إيمانه وإن لم يكن عنده من البيان<sup>(٥)</sup> ما يحتاج [إلى] منظره ولا ما يزيل خاطره ، أو يكون ممن وقع له صحة ما أقرّ به شهوداً أو كشوفاً كما أخبر حارثة عن نفسه من<sup>(٦)</sup> شهوده ما أقرّ به حتى حلّ<sup>(٧)</sup> ما غلب عنه من ذلك محلّ ، ما حضر وأكثرت أنه أخبر أنه عزف عن الشاهد فصار الغيب له شهوداً والشاهد غائباً كما قال الداراني : انفتحت عيون قلوبهم فانطبقت عيون رؤوسهم ، فمن وقع له صحة ما أقرّ به من هذه الجهة لم يرجع عن الآخرة إلى الدنيا ولا ترك الأولى للآخرة وهذا<sup>(٨)</sup> كله أسباب العصمة من الله له وتصديق ما وعده بقوله تعالى<sup>(٩)</sup> (يَجِبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) فقد صحّ أن المؤمن الحقيقي لا يفتقل عن الإيمان لأنه موهبة له من الله جل وعز وعطاء وفضل واختصاص وحاشا الحق عز وجل أن يرجع فيما وهب أو يسرد ما أعطى ، وصورة الإيمان الحقيقي والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقائقها مختلفة فأما الفناء وغيره من مقامات الاختصاص فإن صورها مختلفة وحقائقها واحدة لأنها ليست من جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل وقول من قال<sup>(١٠)</sup> رد الثاني<sup>(١١)</sup> إلى أوصافه محال لأن القائل إذا أقرّ بأن الله تعالى اختص عبداً وأعطاه لنفسه ثم قال إنه<sup>(١٢)</sup> يردّه فكأنه قال يختص مالا يختص

(١) يرضه م (٢) بمن ق (٣) — (٤) ناظر المشكل م ناظر التشكيل ق (٥) مام  
(٦) شهود ق (٧) عنه م (٨) سورة إبراهيم (١٤، ٣٢)  
(٩) — (١٠) إن الثاني يرد ق (١١) يرد م

ويصطنع مالا يصطنع وهذا محال وجوازه من جهة التربية والحفظ عن<sup>(١)</sup> الفتنة لا يصح أيضا لأن الله تعالى لا يحفظ على العبد ما آتاه من جهة السلب، ولا بأن يردّه<sup>(٢)</sup> الى الأوضع<sup>(٣)</sup> عن الأرفع<sup>(٤)</sup>، ولو جاز هذا جاز أن لا يحفظ مواضع الفتن من الأنبياء بأن يردّهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية أو<sup>(٥)</sup> مادونها وهذا غير جائز. ولطائف الله تعالى في عصمة أنبيائه وحفظ أوليائه من الفتنة أكثر من أن تقع تحت الاحصاء والعدّ، وقدرته أتم من أن<sup>(٦)</sup> تنحصر على فعل دون غيره. فان عورض بالنبي آتاه آياته<sup>(٧)</sup> فأنسلخ منها<sup>(٨)</sup> لم يعترض؛ لأن للنبي انسلخ لم يكن قط شاهد حالا ولا وجد مقاما ولا كان مختصا<sup>(٩)</sup> قط ولا مصطنعا؛ بل كان مستدرجا مخدوعا محمورا به، وانما أجرى على ظاهره من أعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين، وإما حلى ظاهره بالوظائف الحسنة والأوراد الزكية وهو أعمى القلب محجوب السر لم يجد قط طعم الخصوص ولا ذاق لذة الايمان ولا عرف الله قط من جهة الشهود كما أخبر الله تعالى عنه بقوله<sup>(١٠)</sup> (فَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وكما أخبر عن ابليس بقوله<sup>(١١)</sup> (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) قال الجنيد: إن ابليس لم ينل مشاهدته في طاعته، وآدم لم يقدر مشاهدته في معصيته. وقال أبو سليمان: والله ما رجعت من رجعت إلا من الطريق، ولو وصلوا اليه ما رجعوا عنه. والفاقي يكون محفوظا في وظائف الحق كما قال الجنيد - وقيل له إن أبا الحسين النوري قائم في مسجد الشونيزي منذ أيام لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو يقول الله الله ويصلي الصلوات لأوقتها فقال بعض من حضره إنه صاح - فقال الجنيد: لا ولكن أرباب المواجيد محفوظون بين

(١) مواضع النية في (٢) الارتفاع (٣) - (٤) - (٥) عمل في

(٥) يحمي في (٦) - (٦) - سورة الامراف (١٧٤، ٧) (٧) - (٨)

(٨) سورة الامراف (١٧٤، ٧) (٩) سورة البقرة (٢٢، ٣٧)

ينبى الله في مواجيدهم ، فان ردة الفائق الى الأوصاف لم يردّ الى أوصاف نفسه ، ولكن يقام مقام البقاء بأوصاف الحق . وليس الفائق بالصق ولا المتوه ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكا أو روحانيا <sup>(١)</sup> ولكنه ممن فنى عن شهود حظوظه كما أخبرنا قبل ، والفائق أحد عينين إما عين لم ينصب اماما ولا قنوة فيجوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه فيرى <sup>(٢)</sup> بمين التناهي وزوال العقل لزوال تميزه في مرافق نفسه وطلب <sup>(٣)</sup> حظوظه وهو على ذلك محفوظ في وظائف الحق عليه وقد كان في الأمة منهم كثير منهم هلال <sup>(٤)</sup> الحبشي عبد <sup>(٥)</sup> كان للمغيرة بن شعبة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نبه عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأويس القرني في أيام عمر <sup>(٦)</sup> بن الخطاب نبه عليه عمر <sup>(٦)</sup> وعلى <sup>(٧)</sup> رضى الله عنهما وخلق كثير <sup>(٧)</sup> الى أن كان عليان <sup>(٨)</sup> المجنون وسعدون <sup>(٩)</sup> وغيرها أو يكون اماما يقتدى به ويربط به غيره من يسويه فأقيم مقام السياسة والتأديب فهذا ينقل الى حالة البقاء فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه والمتصرف بأوصاف الحق <sup>(١٠)</sup> هو ما ذكرناه قبل وسئل الجنيد عن الفراسة فقال: <sup>(١١)</sup> هي مصادقة الاصابة قليل له <sup>(١٢)</sup> هي للمفترس في وقت المصادقة أو على الأوقات؟ قال: لا بل على الأوقات لأنها موهبة فهي معه كائنة دائمة فأخبر أن المواهب تكون دائمة ومن يتبع كتب القوم وفهم اشاراتهم علم أن قولهم ملحيكناه عنهم فان هذه المسئلة وأمثالها ليست بمنصوصات لهم ولا مفردات بل يُعرف ذلك من قولهم بفهم رموزهم ودرك اشاراتهم والله أعلم .

(١) ولكن م (٢) لعين ق (٣) حظوظها م (٤) حى -

(٥) م - (٦) - (٦) - (٧) - (٧) - ٢ -

(٨) م - (٩) ' وخلق كثير م

(١٠) حى - (١١) هو ق (١٢) هو المفترس م



## الباب الستون

### ﴿ قولهم في حقائق المعرفة ﴾

قال بعض الشيوخ : المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فعرفة الحق اثبتت <sup>(١)</sup> وحدانية الله تعالى <sup>(٢)</sup> على ما أبرز من الصفات والحقيقة على أن لا سبيل إليها لا متنازع الصمدية وتحقق الربوبية <sup>(٣)</sup> عن الاحاطة <sup>(٤)</sup> قال الله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لأن الصمد هو الذي لا تدرك حقائق نعمته وصفاته ويقال بعض الكبراء : المعرفة احضار السر بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الازكار على حسب توالي اعميلا الكشوف ومعناه أن يشاهد السر من عظمة الله وتعظيم حقه واجلال قدره ما تعجز عنه العبارة . سئل الجنيد عن المعرفة فقال هي تردد السر بين تعظيم الحق عن الاحاطة واجلاله عن الفكر <sup>(٦)</sup> وقد سئل عن المعرفة فقال : أن تعلم أن ما تصور في قلبك فالحق بخلافه <sup>(٧)</sup> فيالها حيرة لاله حظ من أحد ولا لأحد منه حظ وإنما هو وجود يتردد في العلم لا تنهيا العبارة عنه لأن الخلق مسبوق والمسبوق غير محيط بالسابق ، معنى هو وجود يتردد في العلم يعني صاحب الحال يقول هو موجود عيانا وشخصا وكأنه معدوم صفة وفنما . وعن الجنيد أيضا قال : المعرفة هي شهود الخاطر بمواقب المصير وان لا يتصرف العارف بسيرف ولا تقصير ومعناه أن لا يشهد حاله وأن يشهد سابق علم الحق فيه وان مصيره الى ما سبق له منه ويكون مصرا في الخدمة والتقصير . وقال بعضهم : المعرفة لذا <sup>(٨)</sup> وردت على السر ضاق السر عن حملها كالشمس يمنع

(١) - (١) وحدانية : (٢) - (٢) والصمد الذي لا طريق اليه الا من حيث الاثبات

(٣) سورة طه ( ١٠٩ ، ٢٠ ) (٤) - (٤) م - (٥) اوردت في

شاعها عن ادراك نهايتها وجوهرها. قال ابن الفرغاني : من عرف الرسم تجبر ومن  
عرف الوسم تحير ومن عرف السبق تعطل ومن عرف الحق تمكن ومن عرف<sup>(١)</sup>  
المتولى تذلل معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب<sup>(٢)</sup> ومن شاهد  
ما سبق له من الله تحير لأنه لا يدري ما علم الحق<sup>(٣)</sup> فيه وبماذا جرى القلم<sup>(٤)</sup>  
به ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر تعطل عن الطلب  
ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند<sup>(٥)</sup> المخوفات  
ولا عند الحاجات ومن عرف أن الله متولى أموره تذلل له في أحكامه وأقضيته  
وقال بعض الكبار : إذا عرفت الحق إياه أوقف المعرفة حيث لا يشهد عجة ولا خوفاً  
ولا رجاء ولا قرأ ولا غنى لأنها دون الغايات والحق وراء التهايلات معناه<sup>(٦)</sup> أنه  
لا يشهد هذه الأحوال لأنها أوصافه وأوصافه<sup>(٧)</sup> أقصر من أن تبلغ ما يستحقه  
الحق من ذلك أفشدوا لبعض الكبار :

رَاعَيْتَنِي بِالْحِفَاطِ حَتَّى	حُجِيتُ عَنْ <sup>(٨)</sup> قَرْتَمِ وَيَّيْ
فَأَنْتَ عِنْدَ الْخِصَامِ عِنْدِي	وَفِي ظِلْمَائِي فَأَنْتَ رِييْ
إِذَا امْتَلَى الْعَارِفُ الْمَعْلَى	سَرًّا إِلَى مَنْظَرِ عَلِيٍّ
وَعَاصِمٍ فِي أَنْجَرٍ غَزَارٍ	تُفَيْضُ بِالْخَاطِرِ الْوَحْيَ
فَضْ خَتَامِ الْقِيُوبِ عَمَّا	يُحْنِي فَوَادِ الشَّحَى الْوَلِيَّ
مَنْ حَارَفِي دَهْشَةِ التَّلَاقِ	أَبْصَرْتَهُ مَيْتًا كَحَيِّ

يعني من حيرته دهشة ما يبسوله من<sup>(٩)</sup> شاهد تعظيم الله وإجلاله أبصرته حياً  
كَيْت<sup>(١٠)</sup> يعني عن رؤية مأمته ولا يجده متقدماً ولا متأخراً .

(١) المتولى تمكن في (٢) م (٣) منه (٤) في (٥) المخوفات (٦) لا في (٧) أقصد (٨) [مربع] (٩) الله من في (١٠) يعني

## الباب الحادى والستون

### ﴿ قولهم فى التوحيد ﴾

أركان التوحيد سبعة أفراد القدم عن الحدث وتثريه القديم عن <sup>(١)</sup> ادراك  
الحدث له وترك التساوى بين النعمت وازالة العلة عن الربوبية واجلال الحق عن  
أن تجرى قدرة الحدث عليه <sup>(٢)</sup> فتلونه وتثريه عن التميز والتأمل وتبرئته عن  
القياس. قال محمد بن موسى الواسطى : جملة التوحيد ان كل ما يتسع به اللسان أو  
يشير اليه <sup>(٣)</sup> البيان من تعظيم أو تجريد أو تفريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك، معناه  
أن كل ذلك من أوصافك <sup>(٤)</sup> وصفاتك محدثة معلولة مثلك وحقيقة الحق هو وصفه  
له. وقال بعض الكبراء: التوحيد افرادك متوحداً وهو أن لا يشهدك الحق إياك قال  
غارس: لا يصح التوحيد ما بقيت عليك علة من التجريد والموحد بالقول لا يشهد  
السر منفرداً به والموحد بالخال غائب بحاله عن الأقوال ورؤية الحق حال  
لا يشهده إلا كل ما له ولا سبيل إلى توحيده بلا قال ولا حال وقال بعضهم :  
التوحيد هو الخروج عن جميعك بشرط استيفاء ما عليك وأن لا يعود عليك  
ما يقطعك عنه معناه تبذل مجهودك فى اداء حق الله ثم تتبرأ من رؤية اداء حقه  
ويستوفيك التوحيد عن أوصافك فلا يعود عليك منها شيء فانه قاطع لك عنه  
قال الشبلى : لا يتحقق العبد بالتوحيد حتى <sup>(٥)</sup> يستوحش من سره وحشة لظهور  
الحق عليه وقال بعضهم: الموحد من حال الله بينه وبين الدارين جميعاً لأن الحق  
يحمى حرمة <sup>(٦)</sup> قال جل وعز <sup>(٧)</sup> : ( نَحْنُ أَوْليَاؤُكُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى

(١) م - (٢) فيلونه فى يكونه م (٣) [البيان] (٤) ولهم فى (٥) لا فى  
(٦) كل محمود مرضاكم فى (٧) سورة فصلك (٣١٤٤١)

الآخِرَةِ ) فلا <sup>(١)</sup> نردكم إلى معنى سوانا في الدنيا والآخرة. وعلامة للوحد أن لا يجرى عليه ذكر <sup>(٢)</sup> إخطار مالا حقيقة له عند الحق فالشواهد عن سره مصروقة والأعواض عن قلبه مطرودة فلا شاهد يشهد ولا عوض يعبد ولا سر يطالعه ولا بر يلاحظه هو في حقه عن حقه محجوب وفي حظه عن حظه مسلوب فلا نصيب له في نصيب وهو مأسور في أوفر النصيب <sup>(٣)</sup> والحق أوفر نصيب ما فاته الحق فليس له شيء وإن ملك الكون ومن وجد الحق فله كل شيء وإن لم يملك ذرة <sup>(٤)</sup> معناه هو قائم بحقه محجوب عن رؤية قيامه بحقه وهو مسلوب عن <sup>(٥)</sup> حظوظه وهو يرى نفسه قائمة بحظوظها ونصيبه من الحق وجود الحق وهو فيه مأسور وليس له متقدم ولا متأخر وأنشدونا <sup>(٦)</sup> لبعضهم <sup>(٧)</sup> :  
مَوْاجِدٌ حَقٍّ أَوْجَدَ الْحَقُّ كُلَّهُ      وَإِنْ عَجَزَتْ عَنْهَا قُيُومُ الْأَكَابِرِ

## الباب الثاني والستون

### ﴿ قولهم في صفة المعارف ﴾

سئل الحسن بن علي بن بزديار متى يكون المعارف بمشهد الحق قال : إذا بدا الشاهد وفقى الشواهد وذهب الحواس واضمحل الاخلاص. معنى بدا الشاهد يعني شاهد الحق وهو أفعاله بك مما سبق منه اليك من بره لك وإكرامه إليك بمعرفته وتوحيده والایمان به <sup>(١)</sup> تقضى رؤية ذلك منك رؤية أفعالك وبرك وطاعتك فترى كثير مامتك مستغرقا في قليل مامته <sup>(٢)</sup> وإن كان مامته <sup>(٣)</sup> ليس بقليل ومامتك ليس بكثير وفناء الشواهد سقوط رؤية الخلق عنك بمعنى الضر

(١) نردكم في (٢) الإخطار (٣) - (٤) - (٥) حظه م

(٥) - (٦) - (٧) ممرت في (٧) وفقى م (٨) - (٩) ق -

والنفع واقم والملح وذهاب الخواص هو معنى قوله « في ينطق وبى يبصر » (١)  
الحديث ومعنى اضمحل الاخلاص أن لا (٢) رآك مخلصا وما خلس من أفعالك أن  
خلص ولن يخلص أبدا إذا رأيت صفتك فان أوصافك معلولة مثلك . مثل  
ذو النون عن نهاية العارف فقال : اذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون  
منه (٣) أن يشاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله . قال بعضهم : أعرف الخلق  
بالله أشدهم تحيرا فيه قيل لى النون : ما أول درجة يرقاها العارف ؟ فقال  
التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم (٤) التحير . الحيرة الأولى في أفعاله به ونعمه  
عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه وهو يعلم أنه مطالب بشكرها وإن شكر كان  
شكره نعمة يجيب عليه شكرها ولا يرى أفعاله أهلا أن يقابلها بها استحقاقا لها  
ويراها واجبة عليه لا يجوز له التخلف عنها وقيل قام الشبل يوما يصلى فبق طويلا  
ثم صلى فلما افتل عن صلاته قال : يا ويلاه إن صليت جحمت وإن لم أصل كفرت  
[ أى جحمت عظم النعمة وكال الفضل حيث قابلت ذلك بفعل شكرآ له مع  
حقارته ] ثم أشد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْتَنِي كَضَفْتِ يَسْكُنُ فِي الْيَمِّ  
إِنْ هِيَ فَاهَتْ مَلَأَتْ فَمَهَا أَوْ سَكَتَتْ مَاتَتْ مِنَ الْغَمِّ

والحيرة الأخيرة أن يتحير في متاهات التوحيد فيضل فهمه ويخلس عقله  
في عظم قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله . وقد قيل : دون التوحيد متاهات تضل  
فيها الأفكار . سأل أبو السوداء بعض الكبار فقال : هل للعارف وقت ؟ قال  
لا . فقال : لم ؟ قال لأن الوقت فرجة تنفس عن الكربة والمعرفة أمواج تقط وترفع  
وتحط فالعارف وقته أسود مظلم . ثم قال :

شَرُّ الْمَعَارِفِ مَحْوُ الْكُلِّ مِنْكَ إِذَا (٥) بَدَا الْفَرِيدُ بِلَحْظٍ غَيْرِ مُطْلَعٍ

(١) ق - الحبر (٢) تراك ق م (٣) ق - (٤) ق - (٥) ابدى م

قال فارس : العارف من كان علمه حالة وكانت حركاته <sup>(١)</sup> غلبة . سئل الجنيد عن العارف فقال : لون الماء لون الافاء يعني أنه يكون في كل حال بما هو أولى فيختلف أحواله ولذلك قيل هو ابن وقته . سئل ذو النون عن العارف فقال كان هنا فذهب يعني <sup>(٢)</sup> أنك لا تراه في وقتين بحالة واحدة لأن مصروفه غيره . وأنشدوا لما لابن عطاء :

وَلَوْ نَطَقَتْ فِيَّ أَلْسِنُ الْأَمْخِرِ خَبِرْتُ بِأَنِّي فِي تَوْبِ الصَّبَابَةِ أَرْفُلُ  
وَمَا إِن لَهَا عِلْمٌ بِقَدْرِي مَوْضِعِي وَمَا ذَاكَ مَوْهُومٌ <sup>(٣)</sup> لِأَنِّي أَقَلُّ  
وقال سهل بن عبد الله : أول مقام <sup>(٤)</sup> في المعرفة أن يعطى العبد يقيناً في

سره تسكن به جوارحه وتوكل في جوارحه يسلم به في دنياه وحياة في قلبه يفوز بها في عقباه . قلنا العارف هو الذي بذل مجهوده فيما لله وتحقق معرفته بما من الله وصح رجوعه من الأشياء الى الله قال الله تعالى <sup>(٥)</sup> ( تَرَى أَغْنَيْنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ رِمًا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ ) يجوز أن يكون ما عرفوا من الله من برّه واحسانه بقصده اليهم واقباله عليهم واختصاصه إيائهم من بين ذويهم كما قال أبي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » فقال : يارسول الله أو ذكرت هناك قال « نعم » <sup>(٦)</sup> فبكى أبي لم ير حالاً يقابله بها ولا شكراً يوازي نفعه ولا ذكراً كما يستحقه فاقطع فبكى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة <sup>(٧)</sup> « عرفت فأزمت » نسبة الى المعرفة وأزمت إيلها ولم يده على عمل . سئل ذو النون عن العارف فقال : هو رجل معهم باين عنهم . قال سهل : أهل المعرفة بالله <sup>(٨)</sup> كأصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم مقاماً أشرف بهم على العارفين وعرفهم المليكين أنشدوا لبعضهم :

(١) عليه ق (٢) - (٣) لقدى ق (٤) [يأتي] (٥) م - (٦) سورة المائدة (٨٦٥) (٧) م - (٨) أصبت ق (٩) أصحاب ق

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَوْمٍ مَضَوْا فَضْوًا لَمْ أَقْضِ مِنْهُمْ وَإِنْ طَلَّوْا لَتَهُمْ وَطَرَى  
هُمْ بِالْخَافِيَةِ فِي كِبَرِ الْمُلُوكِ إِذَا أَبْصَرْتَهُمْ قُلْتَ إِضْمَارٌ بِلَا صُورٍ

### الباب الثالث والستون

﴿ قولهم في المريد والمراد ﴾

المريد مراد في الحقيقة والمراد مريد لأن المريد لله تعالى لا يريد إلا بإرادة من الله عز وجل تقدمت له قال الله تعالى <sup>(١)</sup> (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوهُ) وقال <sup>(٢)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال <sup>(٣)</sup> (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) فكانت إرادته لهم سبب إرادتهم له إذ علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومن أراد الحق فاحل أن لا يريد العبد لجعل المريد مراداً والمراد مريداً غير أن المريد هو الذي سبق اجتهاده كشوفه والمراد هو الذي سبق كشوفه اجتهاده عالمريد هو <sup>(٤)</sup> الذي قال الله تعالى <sup>(٥)</sup> (وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فِينَا لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا) وهو الذي يريد الله تعالى فيقبل بقلبه ويبحث فيه لطفاً يثير منه الاجتهاد فيه والاقبال عليه والارادة له ثم يكشفه الأحوال كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فأظلمات نهاري وأسهرت ليلي ثم قال وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً فأخبر أن كشوف أحوال الغيب له كان عقيب عزوفه عن الدنيا والمراد هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ويكشفه بالأحوال فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً فيه واقبالاً عليه وتحملاً لآهله كسحرة فرعون لما كوشفوا بالحل في الوقت سهل عليهم فحمل ما توقعدهم به فرعون <sup>(٦)</sup> فقالوا (لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ

(١) سورة المائدة (٥٩.٥) (٢) (١١٩.٥) (٣) سورة التوبة (١١٩.٦)

(٤) ماق (٥) سورة النكبات (٦٩.٦٩) (٦) سورة طه (٧٥.٦٢٠)

الْبَيِّنَاتِ <sup>(١)</sup> فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ <sup>(٢)</sup> وَتَافَعِلْ بِمَعْرِزِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ يَرِيدُ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَسْرَهُ الْحَقُّ فِي سَبِيلِهِ وَكَقِصَةِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَدَمَ خَرَجَ يُطَلِّبُ الصَّيْدَ مِثْلَهَا فَنَوْدَى مَا لِهَذَا خُلِقْتُ وَلَا يَهْدِي أَمْرَتِ مَرَّتَيْنِ وَنَوْدَى فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ قَرْبُوسٍ مَرْجُوحٍ قَالَ . وَاللَّهِ لَا عَصِيَّتَ اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا مَا عَصَيْتُ رَبِّي . هَذِهِ جَذْبَةُ الْقَدَرَةِ كَوْشَفُوا بِالْأَحْوَالِ فَاسْقَطُوا عَنِ النَّفُوسِ وَأَلْأَمْوَالِ <sup>(٣)</sup> أَنْشَدَنِي الْعَقِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ لِنَفْسِهِ .

مُرِيدٌ صَفَا مِنْهُ سِرَّ الْفُؤَادِ      فَهَامَ بِهِ السَّرُّ فِي كُلِّ وَادٍ  
فَقِيْ أَى وَادٍ سَعَى لَمْ يَجِدْ      لَهُ مَلَجًا غَيْرَ مَوْلَى الْعِبَادِ  
صَفَا بِالْوُفَاءِ وَفَى بِالصَّفَا      وَنُورُ الصَّفَا سِرَاجُ الْفُؤَادِ  
أَرَادَ وَمَا كَانَ حَتَّى أَرِيدَ      فَطُوبَى لِي مِنْ مُرِيدٍ مَرَادٍ <sup>(٤)</sup>

### الباب الرابع والستون

﴿ قولم في المجاهدات والمعاملات ﴾

قَالَ بَعْضُ الْكِبَرَاءِ <sup>(١)</sup> التَّعَبِدُ إِتْيَانٌ <sup>(٢)</sup> مَا وَظَفَ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ عَلَى شَرْطِ الْوَاجِبِ <sup>(٤)</sup> وَشَرْطُ الْوَاجِبِ الْإِتْيَانُ بِهِ عَلَى غَيْرِ <sup>(٥)</sup> مَطَالِبَةٍ عَوْضٍ وَإِنْ شَهِدَتْهُ فَضْلًا بَلِ يَسْتَوْفِيكَ عَنْ رُؤْيَةِ الْفَضْلِ وَالْعَوْضِ مَا اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ <sup>(٦)</sup> (إِنْ أَفْهَ أَشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) قَالَ لِيَعْبُدُوهُ بَارِقٌ لَا بِالطَّمْعِ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ بَأَى شَاهِدٍ يَفْتَنِي أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِي حَرَكَتٍ مَا يَسْمَى قَالَ : بِشَاهِدِ الْفَنَاءِ عَنْ حَرَكَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَأَنَّهُ بَغِيرُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ : اسْتَحْلَا الطَّاعَةَ ثَمَرَةُ الرُّوحَةِ عَنْ الْحَقِّ جَلَّ وَعَزَّ إِذْ لَا يَوَاصِلُ الْحَقَّ بِهَا وَلَا يَفْصَلُ وَلَا يَتَعَمَّدُ عَلَيْهَا اعْتِمَادَ مَعُولٍ وَلَا يَتْرُكُهَا تَرْكَ مَعَانِدٍ بَلْ يَقِيمُ وَظَائِفَ الْحَقِّ رِقَا وَعِبَادِيَّةً وَيَكُونُ الِاعْتِمَادُ عَلَى مَا فِي الْأَرْزْلِ يَرِيدُ بِاسْتِحْلَا الطَّاعَةَ رُؤْيَاهَا مِنْ نَفْسِكَ دُونَ مَشَاهِدَةِ

(١) - (١) الآية في (٢) - (٢) م (٣) - (٤) الْحَقُّ فِي

(٥) إِتْيَانٌ م (٦) [ مَطَالِبَةٌ ] (٧) سُورَةُ التَّوْبَةِ (١١٢: ٩)



ففضل الله عليك في التوفيق في قول الله تعالى <sup>(١)</sup> (وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ) قال أكبر من أن تبلغه أفهامكم وتهويه عقولكم ويجرى على ألسنتكم وحقيقة الذكروهو نسيان ما سواه فيه لقوله عز وجل <sup>(٢)</sup> (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) وفي قوله تعالى <sup>(٣)</sup> (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) أى الخالية عن ذكر الله لافعلوا أنبكم فضله نلتم لا بأعمالكم قال أبو بكر القحطبي <sup>(٤)</sup> نفوس الموحدين <sup>(٥)</sup> نفوس شمتت من جميع ما ظهر من نعمتها وصفاتها واستقبلت كل بادبدا منها وانقطعت عن الشواهد والموائد والفوائد وعجزت عن اظهار الدعوى بينيديها لما سمعت قوله عز وجل <sup>(٦)</sup> (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) الشواهد انخلق الموائد الأغراض والفوائد الاعراض قال أبو بكر الواسطي : معنى التكبير في الصلاة كأنك تقول جللت عن أن توصل بها أو تفصل بتركها اذ الفصل والوصل ليس بمحركت بل هو بما سبق في الأزل قال الجنيد : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة <sup>(٧)</sup> اليه إلا به قال ابن عطاء : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الهيبة والاحلال لمن رآك فيها : وقال غيره : معنى الصلاة التجريد عن العلائق والتفريد بالعلاقات العلائق ما سوى الله والعلاقات ما لله ومن الله . وقال <sup>(٨)</sup> آخر : الصلاة وصل . قال سمعت فارسا يقول : معنى الصوم الغيبة عن رؤية الخلق برؤية الحق عز وجل لقوله تعالى <sup>(٩)</sup> في قصة مريم <sup>(١٠)</sup> (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنِ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) قال ثنيتي عنهم برؤية الحق فلا أستجيز في صومي أن يشغلني عنه شاغل أو يقطنني عنه قاطع ويدل على قول النبي صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة » أى

(١) سورة التيسكوت (٤٤٦٣٩) (٢) سورة السكف (٢٢٤١٨)

(٣) سورة الماة (٢٤٦٩) (٤) تفرق ق (٥) تفرق قوسهم ق

(٦) سورة الكف (١١٠٤١٨) (٧) ق -

(٨) غيره ق (٩) - (١٠) سورة مريم (٢٧٤١٩)

حجاب عما دون الله في قوله <sup>(١)</sup> تعالى الصوم لى وأنا أجرى به قال بعض الكبار <sup>(٢)</sup> أى أنا الجزاء به <sup>(٣)</sup>. وقال أبو الحسن بن أبى ذر : أى مرفعى هى الجزاء له به قال وحسبه ذلك جزاء فما يبلغها شئ ولا يدانيها . صحت أبا الحسن الحنفى الممدانى يقول : معنى قوله الصوم لى كى ينقطع الاطماع عنه طمع العدو أن يفسده لأن ما لله فلا يطعم فيه العدو وطمع النفس <sup>(٤)</sup> أن تعجب به فانها إنما تعجب بما لها وطمع الخصوم فى الآخرة فانهم يأخذون ما للبعد دون ما لله هذا معنى ما فهمت من قوله . قال بعضهم : جهد البلاء النظر الى <sup>(٥)</sup> النفوس والاعتماد على الأفعال فان وكل اليها فهو درك الشقاء وفى درك للشقاء شامة الاعداء أنشدونا للنورى :

أَقُولُ أَكَادُ الْيَوْمَ أَنْ أَبْلُغَ الْمَدَى      فَيَعْبُدُ عَنَى مَا أَقُولُ أَكَادُ  
فَمَا لِي بِجِهَادٍ غَيْرُ أُنَى مُقَصَّرُ      وَعَجَزَى عَنْ طَوْلِ الْجِهَادِ جِهَادُ  
وَأِنْ رَجَائِي عَوْدَةٌ مِنْكَ بِالرَّضَا      وَإِلَّا فَحَظِي فِي الْعُمَادِ بِمَادُ  
وأنشدونا لغيره :

هَبْنِي أُرَاعِيكَ بِالْأَذْكَرِ مُلْتَمِسًا      مَا يَبْتَغِيهِ ذَوُو التَّلَوِينِ بِالْغَيْرِ  
فَكَيْفَ لِي بِشُهُودٍ مِنْكَ <sup>(٦)</sup> يَحْمِلُنِي      عَنْ فِتْنَةِ الْوَقْتِ بَلْ عَنْ حَاجَةِ الْآثَرِ  
يقول إن طالعت فى أفعالى ومجاهداتى ثوابك عليها وهو الذى يطلبه أرباب المجاهدات وأصحاب المعاملات فكيف أطالع شهود ما <sup>(٦)</sup> يحملنى عن خوف العاقبة من تغيير الأحوال والأوقات وعن النظر الى حركاتى ومجاهداتى وهى التى تحجبني عنك .

(١) - (٢) معنى فى (٣) أى أنا المجازى به  
(٤) وهو م (٥) للنفس م (٦) يحملنى فى

## الباب الخامس والستون

### ﴿ حُكْمٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى النَّاسِ ﴾

قيل للنوري : متى يستحقّ الإنسان الكلام على الناس ؟ قال : إذا فهم عن الله جلّ جلاله صلح أن يفهم عباد الله وإذا لم يفهم عن الله كان بلاؤه عاماً في بلاده وعلى عباده . قال السري السقطي : إني أذكر مجيئ الناس إلى فأقول اللهم هب لهم مهن للعلم ما يشغلهم عنى فإني لا أحبّ مجيئهم إلى . قال سهل بن عبد الله : أنا منذ ثلاثين سنة أكلّم الله والناس يتوهمون أني أكلّمهم . قال الجنيد للشبلي : نحن خبرنا هذا العلم تحبيراً ثم خبأناه في السرّ ادب فنجث أنت فأظهرته على رؤوس الملأ فقال : أنا أقول وأنا أسمع فهل في الدارين غيري ؟ وقال بعض الكبار للجنيد وهو يتكلم على الناس : يا أبا القاسم إن الله لا يرضى عن العالم بالعلم حتى يجده في<sup>(١)</sup> العلم فإن كنت في العلم قائم مكانك وإلا فانزل . فقام الجنيد ولم يتكلم على الناس<sup>(٢)</sup> شهرين ثم خرج فقال : لولا أنه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « في آخر الزمان يكون زعيم القوم أرذلهم » ما<sup>(٣)</sup> خرجت إليكم . وقال الجنيد : « ما تكلمت على الناس حتى أشار إلى وعلى ثلاثون من البدلاء إنك تصلح أن تدعو إلى الله عز وجل . وقيل لبعض الكبار : لم لا تتكلم ؟<sup>(٤)</sup> فقال : هذا<sup>(٥)</sup> عالم قد أدبر وتولى والمقبل على المدبر أدبر من المدبر . قال أبو منصور النجيني لأبي القاسم الحكيمة : بأي شيء أتكلم على الناس ؟ فقال : لا أعلم للمصيبة نية غير الترك<sup>(٦)</sup> واستأذن أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازي أبا حفص الحداد وكان تلميذه في الكلام على الناس فقال له أبو حفص : وما يدعوك إليه ؟ فقال أبو عثمان : الشفقة عليهم

(١) طهق \* (٢) شهاق (٣) تكلمت عليكم ق (٤) لم أتكلم ق

(٥) هي للناس ق (٦) علم ق (٧) حكاية ق

والنصيحة لهم . قال : وما بلغ من شغفتك <sup>(١)</sup> عليهم ؟ قال : لو علمت أن الله يمدني بدل جميع من آمن به ويدخلهم الجنة وجدت من قلبي الرضا به فأذن له ، وشهد أبو حفص مجلسه فلما قضى أبو عثمان كلامه قام سائل فسبق أبو عثمان فأعطاه ثوباً كان عليه فقال أبو حفص : يا كذاب إياك أن تتكلم على الناس وفيك هذا <sup>(٢)</sup> الشيء . قال أبو عثمان : وما ذاك يا أستاذ ؟ قال : أما كان فيك من النصيحة لهم والشقة عليهم أن تؤثرهم على نفسك بثواب السبق ثم تتلوم . سمعت فارساً يقول سمعت أبا <sup>(٣)</sup> عمر والاعماسي يقول : كنا عند الجنيد إذ مر به النوري فلم يقل له الجنيد وعليك السلام يا <sup>(٤)</sup> أمير القلوب تكلم فقال النوري : يا أبا القاسم <sup>(٥)</sup> غششتهم فأجلسوك على المنابر ونصحتهم فرموني في المزابيل . قال الجنيد : ما رأيت قلبي أحزن منه في ذلك الوقت . ثم خرج علينا في الجمعة الأخرى فقال : إذا رأيتم الصوفى يتكلم على الناس فاعلموا أنه فارغ . وقال ابن عطاء في قوله تعالى <sup>(٦)</sup> ( وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ) قال على مقدار فهمهم وبلغ عقولهم . وقال غيره في قوله تعالى <sup>(٧)</sup> ( وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاويلِ <sup>(٨)</sup> ) لأخذنا منه باليمين ) <sup>(٩)</sup> أى لو نطق بالواجب على أهل الرسوم يدل عليه قوله ( بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ <sup>(١٠)</sup> إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) . ولم يقل بلغ ما تفرقنا به اليك . رأى الحسين المغازلي روي من محمد وهو يتكلم على الناس في الفقر فوقف عليه . وقال :

وَمَا نَصْنَعُ بِالسَّيفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا  
أَلَا اثْبَعَتْ رِمَا حَلِي تَ هَذَا السَّيفِ خُلْخَالًا

<sup>(١١)</sup> عبر ببلوته عن حال ليس هو فيها . قال بعض الكبار : من تكلم

(١) - (٢) الفرقة (٣) عرق (٤) متبرق (٥) غششتهم في

(٦) سورة النساء (٦٦٤) (٧) سورة المائدة (٤٤٠٦٩)

(٨) - (٩) - (١٠) عليك م (١٠) عهده في

عن غير منناه قد تحمّر في دعواه قال الله تعالى <sup>(١)</sup> ( كَمَثَلِ الْجِدَارِ يَهْمِلُ أَسْقَارَاهُ ) .

## الباب السادس والستون

﴿ في توقي القوم ومجاهداتهم ﴾

ورث حارث المحاسبي من أبيه أكثر من ثلاثين ألف <sup>(٢)</sup> دينار فلم يأخذ منه شيئاً وقال إنه كان يرى القدر . قال أبو عثمان : كنا في دار أبي بكر بن أبي خنيفة مع أبي حفص فجري ذكر صديق غائب عنا . فقال أبو حفص : لو كان عندنا كاعغد كتبنا إليه قلنا ههنا كاعغد وكان أبو بكر قد خرج إلى السوق فقال أبو حفص : لعل أبا بكر قد مات ولم <sup>(٣)</sup> نعلم وصار الكاعغد للورثة فترك الكتاب . وقال أبو عثمان : كنس عند أبي حفص وبين يديه زبيب فأخذت زبيبة <sup>(٤)</sup> ووضعها في فم فأخذ يملق وقال يا غلظن تأكل زبيبتى قلت لتلقى بزهادتك في الدنيا وعلى بابنا رك أخذت الزبيبة فقال : يا جاهل تتق بقلب لا يملكه صاحبه . سمعت كثيراً من مشائخنا يقولون : كان الشيوخ يهجرون الفقير لثلاث ؛ إذا حج عن غيره بمال وإذا أتى خراسان وإذا دخل اليمن . قالوا : من أتى خراسان لم يأت إلا للرفق وليس بها مباح فيطيب مطعمه ، وأما اليمن ففيه طرق إلى الفسق <sup>(٥)</sup> كثيرة . وكان أبو المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه وكان يقوم الليل وإذا غلبته عينه قد وضع جبينه على ركبتيه فيخفو غفوة . قيل له : أرفق بنفسك فقال والله مارفق <sup>(٦)</sup> . الرفيق بي رها فرحت به ، أما سمعت سيد المرسلين يقول : « أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصديقون ثم الأمثل فالأمثل » . قالوا : إن أبا عمرو الزجاجي أقام

(١) سورة الحجعة (٥٤٦٢) (٢) ألف ق . (٣) يعلم صاذق

(٤) واحد ق (٥) كثير ق (٦) ق -

بمكة سنين كثيرة لم يحدث في الحرم كان يخرج من الحرم للحدث ثم يعود اليه وهو على الطهارة <sup>(١)</sup>. قال محمد طرسا يقول : كان أبو عبد الله المعروف <sup>(٢)</sup> بشكلى لا يكلم الناس ولكن يأوى الى الخراب في سواد الكوفة وكان لا يأكل إلا المباح والتمائم ، فلقبته يوما فعلقته به وقلت <sup>(٣)</sup> سألتك بالله ألا أخبرني ما الذى منعك عن الكلام . قال : يا هذا الكون يوم <sup>(٤)</sup> فى الحقيقة ولا تصح العبارة عما لا حقيقة له . والحق <sup>(٥)</sup> تقصر عنه <sup>(٥)</sup> الأقوال دونه ، فواجه الكلام ؟ وتركنى ومرو . <sup>(٦)</sup> قال ومحمد يقول محمد <sup>(٧)</sup> الحسين المغازلى يقول : رأيت محمد بن الله القشاع ليلة قائما على شط دجلة وهو يقول ياسيدى أنا عطشان ياسيدى أنا عطشان حتى أصبح ، <sup>(٨)</sup> فلما أصبح <sup>(٨)</sup> قال ياويلتى تبيح لى شيئا وتحول يفتى وبينه ، <sup>(٩)</sup> وتحظر على شيئا وتحلى بينى وبينه ، <sup>(٩)</sup> فأيش أصنع ؟ ورجع ولم يشرب منه . ومحمد يقول محمد بعض الفقهاء قال : كنت سنة الهبيرة مع الناس فافلتت ثم رجعت فكنت أطوف بين الجرحى ، قال فرأيت أبا محمد الجربرى <sup>(١٠)</sup> وكان قد نيف <sup>(١٠)</sup> على المائة قلت ياشيخ ألا تدعوفيكشف ما ترى ؟ قال قد <sup>(١١)</sup> قلت ، قال إني أفعل ما أشاء ، فأعدت عليه فقال يا أخى ليس هذا وقت النساء هذا وقت الرضا والتسليم قلت ألك <sup>(١٢)</sup> حاجة فقال أنا عطشان فجئته بماء فأخذه وأراد أن يشرب فنظر الى فقال هؤلاء عطاش وأنا أشرب لا هذا شره فردّه على ومات من ساعته . قال ومحمد يقول : محمد بعض أصحاب الجربرى يقول مكنت عشرين سنة لا يخطر لى ذكر الطعام حتى يحضر ، ومكنت عشرين سنة أصلى الفجر على <sup>(١٣)</sup> ظهور العشاء الآخرة ، ومكنت عشرين سنة

(١) - (٢) يسكى م [ يسكى ] (٣) - (٤) ق (٤) ق (٤) ق

(٥) - (٥) تقصر (٦) - (٧) م (٨) - (٨) م (٨) م

(٩) - (٩) م (١٠) - (١٠) وقد كان يقف م (١١) قلت ق

(١٢) - (١٢) طهارة ق ظهر م

لا أعتقد مع الله عقداً مخافة أن يكذبني على لساني ، ومكثت عشرين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي ، ثم حالت الحال فكثت عشرين سنة لا يسمع قلبي إلا من لساني . <sup>(١)</sup> معنى قوله لا يسمع لساني إلا من قلبي أى لا أقول إلا من حقيقة ما أنا عليه ، وقوله لا يسمع قلبي إلا من لساني أى حفظ على لساني لما قال «فبي يسمع وبني يبصر» ينطق ، <sup>(٢)</sup> قال <sup>(٣)</sup> وصحمت بعض <sup>(٤)</sup> مشائخنا يقول صحمت محمد بن سعدان يقول : خدمت أبا المغيث عشرين سنة فما رأيته أسف على شيء فاته ، أو طلب شيئاً ففاته . وقيل إن أبا السوداء <sup>(٥)</sup> وقف ستين وقفة ، وجعفر بن محمد انطلق وقف خمسين وقفة . وكان بعض المشايخ وأكثرت على أنه أبو حمزة الخراساني حجّ عشر حجج عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحجّ عن العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشر حجج ، ثم حجّ عن نفسه حجة <sup>(٦)</sup> يتوسل بتلك الحجج إلى الله في قبول حجته .

### الباب السابع والستون

﴿ في لطائف الله للقوم وتنبه به إلام بالهاتف ﴾

قال أبو سعيد الخراز : بينا أنا عشيّة عرفة <sup>(٧)</sup> قطعتني قرب الله عز وجل عن سؤال الله ، ثم فازعتني نفسي بأن أسأل الله تعالى فسمعت هاتفاً يقول أبعد وجود الله تسأل الله غير الله . قال أبو حمزة الخراساني : حججت سنة من السنين فكنت أمشي فزعتني بئر فزاعتني نفسي بأن أستغيث ، فقلت لا والله لا أستغيث فما استتممت هذا الخلط حتى مرّ برأس البئر وجلان فقال أحدهما . للآخر : <sup>(٨)</sup> تعال حتى نطمّ رأس هذا البئر [من الطريق] فأتوا بقصب وبارية وعممت أن أصبح ثم قلت يامن هو أقرب إلى <sup>(٩)</sup> منهما وسكت حتى طموا

١ - (١) م - (٢) ق - (٣) أصحابنا ق (٤) كان م

(٥) حق ق - (٦) قطعتني ق (٧) م - (٨) منه ق

ومضوا ، فاذا أنا بشئ قد دلى برجليه <sup>(١)</sup> في البئر <sup>(٢)</sup> وهو يقول فلتقي بي ، فملت به فاذا هو سبع واذا هاتف يهتف <sup>(٣)</sup> بي ويقول <sup>(٤)</sup> لي : يا أبا حمزة هذا حسن ، <sup>(٥)</sup> نجيناك من التلف <sup>(٦)</sup> في البئر بالسبع . قال : <sup>(٧)</sup> سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو الوليد : <sup>(٨)</sup> قسم إلى أصحابنا يوما لبنا قتلنا <sup>(٩)</sup> ذا يضرني ، فلما كان يوم من الأيام دعوت الله تعالى فقلت اللهم اغفر لي فانك تعلم أنني ما أشركت بك طرفة عين ، فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول ولا <sup>(١٠)</sup> ليلة الدين اقل أبو سعيد الخزاز : كنت في البادية <sup>(١١)</sup> فنانني جوع شديد فطالبتني نفسي بأن أسأل الله طعاما ، فقلت ليس هذا من فعل المتوكلين ، فطالبتني نفسي بأن أسأل الله صبرا ، فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول :

وَرَزَعُمُ أَنَّهُ مَنَا قَرِيبُ وَأَنَا لَا نُضِيعُ مَنْ أَنَا  
وَيَسْأَلُنَا الْقَوَى عَجْزًا وَضَعْنَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

ويشهد لصحة حال الهاتف ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود قال حاصر <sup>(١٢)</sup> بن زكريا عمار بن الحسن حاملة بن الفضل حاصدا محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه <sup>(١٣)</sup> عن عائشة . قالت : لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى ان يجرد رسول الله من ثيابه كما يجرد موتانا أو نفسه وعليه ثيابه ، قالت فلما اختلفوا ألقى الله عليهم السنة حتى ما <sup>(١٤)</sup> بقي منهم <sup>(١٥)</sup> أحد إلا وذقته في صدره ، ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه .

(١) - (١) م - (٢) ق - (٣) ق - (٤) ع - (٥) ع - (٦) ع - (٧) ع - (٨) ع - (٩) ع - (١٠) ع - (١١) ع - (١٢) ع - (١٣) ع - (١٤) ع - (١٥) ع



## الباب الثامن والستون

﴿ تَقْبِيهِهِ إِيمَامٌ بِالْفَرَاسَاتِ ﴾

قال أبو العباس<sup>(١)</sup> بن المهدي : كنت في البادية فرأيت رجلاً يمشي بين يدي جاني القدم حاسر الرأس ليس معه ركوة ، قلت في نفسي كيف يصل هذا الرجل ؟ ما لهذا طهارة ولا صلاة ! قال فالتفت إليّ فقال<sup>(٢)</sup> ( يَلْمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ) قال فسقطت مفشياً عليّ ، قال فلما أفتت استغفرت الله من تلك الرؤية التي نظرت بها إليه ، فبينما أنا أمشي في بعض الطريق فإذا هو بين يدي ، فلما رأيته هبته وتوقفت فالتفت إليّ ثم<sup>(٣)</sup> قرأ<sup>(٤)</sup> ( وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ) قال ثم غاب فما رأيته بعد ذلك أو كما قال . سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : قال لي أبو الحسن المزني دخلت البادية وحدي على التجريد ، فلما بلغت العمق قعدت على شفير البركة فحدثني نفسي بقطعها البادية على التجريد ودخلها شيء من العجب ، فإذا أنا بالكتاني - أو غيره الشك مني - من وراء البركة ، فناداني بإحجام<sup>(٥)</sup> إلى كم<sup>(٥)</sup> تحدث نفسك بالأباطيل . وروى أنه قال له : بإحجام أحفظ قلبك ولا تحدث نفسك بالأباطيل . وقال ذو النون : رأيت قتي عليه أطمار دثة فتقدّرت نفسي وشهد له قلبي بالولاية ، فبقيت بين نفسي وقلبي أتفكر ، فاطلع القتي على ما في سرّي فنظر إليّ فقال : يا ذا النون لا تبصرني لكي ترى خلقي ، وإنما الله داخل الصدف . ثم ولى وهو يقول : رَهَتْ عَلَى أَهْلِ ذَا الزَّيْمَانِ فَمَا أَرْفَعُ مِنْهُمْ لَوْ أَحْدَرُ رَأْسًا

(١) م - ٥ - (٢) سورة البقرة: (٢٢٦، ٢٢٧) (٣) قال في

(٤) سورة التورى (٢٤٤٢) (٥) - (٥) احفظ قلبك لا م

ذَاكَ لِأَنِّي قَتَيْتُ أَخِي فِطْنَ أَعْرَفُ نَفْسِي وَأَعْرَفُ النَّاسَا  
فَصِيرْتُ حُرًّا مُلْكًا مُلْكًا مُدْرَعًا بِالْقُنُوعِ لِإِنْسَانَا

ويشهد لصحة الفراسة ما حدثنا أحمد بن علي قال حا ثواب بن يزيد  
الموصلى حا إبراهيم بن الهيثم البلدى حا أبو صالح كاتب الليث حا معاوية بن صالح  
عن راشد بن سعيد عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

## الباب التاسع والستون

﴿ تَقْبِيهِهِ إِيمًا بِالْخَوَاطِرِ ﴾

قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قدم<sup>(١)</sup> أبو عمرو بن العلاء<sup>(٢)</sup> يوما ليصلي  
بالناس وما كان يؤم فيقدم اضطراراً ، فلما تقدم قال للناس استنوا ، فغشي عليه  
فلم يبق إلا<sup>(٣)</sup> بالنفس ، فقيل له في ذلك فقال : وقت ما قلت لكم استنوا وقع<sup>(٤)</sup>  
في قلبي خاطر من الله تعالى كأنه يقول<sup>(٥)</sup> لي يا عبدى هل استويت لي<sup>(٦)</sup> .  
قط طرفة عين حتى تقول خلقتي استنوا ؟ قل الجنيد : مرضت مرضة فسألت الله  
أن يعافيني ، فقال لي في سرى لا تدخل بيني وبين نفسك<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup> قال سمعت  
بعض أصحابنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول سمعت بعض الكبراء يقول :  
ربما أغفو غفوة فأتادى أتنام عني ؟ إن نمت عني لأضربنك بالسياط .

(١) يوماً (٢) يوم م (٣) بعد الصلاة

(٤) بطني ق (٥) م - (٦) ق -

(٧) سرى ق (٨) ق -

## الباب السبعون

﴿ تلييه إمام في الرؤيا ولطائفها ﴾

(١) قال سمعت (٢) أبا بكر محمد بن غالب يقول سمعت (٣) محمد بن خفيف يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي الكتاني يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عادي ، فكانت المادة قد جرت له أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة اثنين وخميس فيسأله مسائل فيجيبه عنها ، قال فرأيت قد أقبل (٤) عليّ ومعه أربعة نفر ، فقال لي يا أبا بكر أعرف من هذا ؟ قلت نعم هو أبو بكر ، ثم قال لي أعرف هذا ؟ قلت نعم هو عمر ، ثم قال لي أعرف هذا ؟ قلت نعم هو عثمان ، ثم قال لي أعرف هذا الرابع ؟ (٥) فتوقفت ولم أجب ، فأعاد عليّ ثانياً (٦) فتوقفت ، (٧) فأعاد عليّ ثالثاً (٨) فتوقفت ، (٩) وكان في قلبي منه غيرة قال فجمع كفه وأشار بها إليّ ثم بسطها وضرب بها صدرى وقال لي : يا أبا بكر قل هذا عليّ بن أبي طالب ، قلت يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب . قال فآخى عليه السلام بيني وبين علي رضي الله عنه قال ثم أخذ علي رضي الله عنه يدي . وقال لي : يا أبا بكر قم حتى تخرج (١٠) إلى الصفا (١١) ، فخرجت معه (١٢) إلى الصفا (١٣) وكنت ثامناً في حجرتي ، فاستيقظت فإذا أنا على الصفا . (١٤) قال سمعت منصور ابن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي شق من الفاقة ، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ضجيعيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم قلت يا رسول

(١) ق - (٢) (٢) - (٣) م - (٤) - (٥) فوقت ق

(٦) - (٧) م - (٨) - (٩) ق - (١٠) - (١١) ق - (١٢) - (١٣) ق - (١٤)

الله في فاقة وأنا ضيفك الليلة ، ثم تنحيت ونمت بين القبر والمنبر فاذا أنا بالنبي عليه السلام جلوساً ودفع اليّ <sup>(١)</sup> رغيفاً ، فأكلت نصفه فاقبّته فاذا في يدي نصف الرغيف . قال يوسف بن الحسين : كان عندنا شاب من أهل الارادة أقبل على الحديث وقصر في قراءة القرآن ، فأثني في منامه فقبيل له إن لم تكن بي <sup>(٢)</sup> جافياً فلم <sup>(٣)</sup> هجرت كتابي ، أما تدبرت ما فيه من لطيف خطابي ؟ . يشهد لصحة <sup>(٤)</sup> الرواية ما حدثنا علي بن الحسن بن احمد السرخسي امام جامعها حاكم أبو الوليد محمد بن ادريس السلي حاسو يد حاكم محمد بن <sup>(٥)</sup> عمرو بن صالح بن مسعود الكلاعي عن الحسن البصري قال : دخلت مسجد البصرة فاذا رهط من أصحابنا جلوس ، فجلست اليهم فاذا هم يذكرون رجلاً يقتاتونه ، فهمتهم عن ذكره وحدثتهم بأحاديث في الغيبة بلغتنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن مريم عليه السلام ، فأمسك القوم وأخذوا في حديث آخر ، ثم عرض ذكر ذلك الرجل فتناولوه وتناولته معهم ، فانصرفوا الى رحلم وانصرفت الى رحلي ، فتمت فأثني آت في منامى أسود في يده طبق من خلاف وعليه قطعة من لحم خنزير ، فقال <sup>(٦)</sup> لي كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير هذا حرام ، قال لنا كفته فأبيت عليه ، فكأن <sup>(٧)</sup> لي ووضعها في في فجعلت الوكها وهو قائم بين يدي ، فجعلت أخاف أن ألقبها وأكره أن استرطها ، فاستيقظت على تلك الحال ، فوافقه لقد لبثت ثلاثين يوماً <sup>(٨)</sup> وثلاثين ليلة ما ينفعني طعام أطعمه ولا شراب أشربه إلا وجدت طعمها في في وريحها في منخري .

(١) رغيف خبز ق (٢) جاف ق (٣) جوت ق

(٤) ذلك ق (٥) صمرك ق (٦) ق -

(٧) ديمالي م ولا يما ق (٨) ق -

## الباب الحادي والسبعون

﴿ لطائف الحق بهم في غيرته عليهم ﴾

دخل جماعة على رابعة يهودونها من شكوى فقالوا ما حالك ؟ قالت : والله ما أعرف لعلني سنياء ، <sup>(١)</sup> عرضت على الجنة فلت بقلبي اليها : فأحسب أن مولاي غار علي فعاتبني فله العتبى . قال الجنيد : دخلت على سرى السقطي فقرأت <sup>(٢)</sup> عنده خرف كوز مكسور . فقلت ما هذا ؟ قال جاءني الصبية الباردة بكوز فيه ماء فقالت لي يا أبت هذا الكوز معلق هنا فإذا برد فاشربه فانها ليلة غمة ، <sup>(٣)</sup> فقلبتني عيني فرأيتهم جارية من أحسن الجوارى دخلت على ، قلت لمن أنت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ، وضربت بيدها الى الكوز فانكسر <sup>(٤)</sup> وهو الذي ترى . فما زال الخرف مكانه لم يحركه حتى ستره . الفبار <sup>(٥)</sup> . قال المزني : أفت <sup>(٦)</sup> في بعض المنازل <sup>(٧)</sup> بالبادية سبعة أيام لم أطم شيئاً ، فأضافني رجل في <sup>(٨)</sup> منزله فقدم الى تمرآ وخبزآ فلم أقدر على أكله ، فلما كان الليل اشتهيته فأخذت نواة أعالج <sup>(٨)</sup> بها فتج <sup>(٨)</sup> في ، فضربت النواة سني . فقالت صبية من البيت : يا أباي كم يأكل ضيفنا الليلة ! فقلت يا سيدي جوع <sup>(٩)</sup> سبعة أيام ثم تنفص علي <sup>(١٠)</sup> وعزتك لا ذقت . قال احمد بن السمين : كنت أمشي في طريق مكة فإذا أنا برجل يصيح أغثنى يا رجل الله الله ! قلت مالك مالك ؟ قال خذ مني هذه الدرام فاني ما أقدر أن أذكر الله <sup>(١١)</sup> وهي معي ، فأخذتها منه فصاح ليبيك اللهم ليبيك ، وكانت أربعة عشر درهما . قيل لأبي الخير الأقطع

(١) غير أني ق (٢) م - (٣) هللتني ق (١) وهلمنا

(٥) مكانه في (٦) - (٦) ق - (٧) بعض المنازل

(٨) - (٨) م - (٩) جوع ق (١٠) قلت م (١١) م -

ما كان سبب قطع يدك ؟ قال كنت في جبل لكلام - أو لبنان - ومعي رفيق<sup>(١)</sup> لي ، فجاء رجل من بعض السلاطين ومعه دنانير يفرقها ، فناولني منها ديناراً فحدثت إليه ظهر كفي فوضع عليها ديناراً ، قلبته يدي في حجر رفيقي وقت ، فلما كان بعد ساعة<sup>(٢)</sup> إذا أنا بأصحاب السلطان يطلبون لصوصاً ، فأخذوني قطعوا يدي . يشهد لهذا المعنى ما حدثنا<sup>(٣)</sup> أحمد بن حيان التميمي قال أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن اسماعيل حاقية بن سعيد حاقية بن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى ليحني عبده<sup>(٤)</sup> الدنيا وهو يحبه كما تحمون مرضاكم » .

### الباب الثاني والسبعون

﴿ لطائفهم فيما يحملهم ﴾

سمعت<sup>(٥)</sup> فارساً يقول سمعت أبا الحسن العلوي عليه السلام<sup>(٦)</sup> إبراهيم الخواص<sup>(٧)</sup> يقول : رأيت الخواص<sup>(٧)</sup> بلديشور في جامها وهو جالس في وسطه والثلج يقع عليه ، فأدركني الأشفاق عليه ، فقلت له لو تحولت إلى الكن ؟ فقال لا ، ثم أنشأ يقول :

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّ  
حَتَّى وَرَدَ الشَّاءَ<sup>(٨)</sup> قَبْلَكَ<sup>(٩)</sup> صَيْفٌ وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ<sup>(١٠)</sup> قَبْلَكَ ظَلُّ  
ثم قال لي هلت يدك فناولته يدي فأدخلها تحت جرحته فاذا هو<sup>(١١)</sup>

(١) م - (٢) ع - (٣) م - (٤) من ق  
(٥) فارس م - (٦) م - (٧) - (٨) فانت م  
(٩) صيف ق - (١٠) فانت م - (١١) يتصبب ق

ينصب عرفاً<sup>(١)</sup> . قال سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : كنت في بعض الوادي فأصابني عطش شديد حتى تعبت عن المشي من الضعف ، وكنت سمعت أن العطشان تقطر عيناه قبل أن يموت ، قال فسمعت وأنا انتظر تقطر عيني إذا سمعت حساً ، فنظرت فإذا<sup>(٢)</sup> هي حية بيضاء كأنها الفضة الصافية تبرق وقد قصدتني مسرعة ، فهاولتي فسمت فزعا ودخلتني قوة من الفزع ، فجعلت أمشي على ضعف وهي تخلفني تنفث ، فلم أزل أمشي وهي خلفني حتى بلغت ماء وسكن الحس ، فالتفت فلم أرها وشربت الماء فنجوت . قال<sup>(٣)</sup> : وربما يكون بي غم أو حلة فأراها في النوم فتسكون بشارة لي بفرج غمي وزوال علقومي .

### الباب الثالث والسبعون

﴿ لطائفهم في الموت وبعده ﴾

قال أبو الحسن المعروف بالفراز : كنا في الفج<sup>(٤)</sup> فأثابنا شلب حسن الوجه عليه طمران ، فلم علينا وقال ههنا موضع أموت فيه نظيف ؟<sup>(٥)</sup> قال فتعجبنا وقلنا له نعم ! فدللناه على عين بالقرب منا فذهب فتوضأ وصلى ماشاء الله ، ثم انتظرناه ساعة فلم يجئنا ، فأتيناه فإذا هو ميت . قال أصحاب سهل بن عبد الله : كان سهل على التخت ينسل وسبابته من يده اليمنى منتصبه يشربها . قال أبو عمرو الاصطخرى : رأيت أبا تراب النخشي في البادية قائماً ميتاً لا يمسه شيء . قال إبراهيم بن شيان وأخاه بعض المريدين فاعتلّ عندي أياماً ، فأت فلما أن أدخل في قبره أردت أن تكشف خده وأضعه على التراب تذلل الله<sup>(٦)</sup> برحمه ، فقبسم في

(١) ق - (٢) ق - (٣) وق -

(٤) ق - (٥) ق - (٦) ن م

وجبه وقال لي : تذللني بين يدي من <sup>(١)</sup> يذلني قال قلت لا يا حبيب <sup>(٢)</sup> ،  
أحياء بعد الموت ؟ فأجلب أما علمت أن أحياء لا يموتون ولكن ينقلون من  
دار إلى دار <sup>(٣)</sup> . وقال إبراهيم بن شيبان أيضا : كان عندي في القرية شاة  
من أهلها متنسكا <sup>(٤)</sup> ملازما للمسجد وكنت مشغوبا به <sup>(٥)</sup> فاعتل فأتيت في  
بعض الجمعات البلد للصلاة وكنت اذا جئت البلد أقیم عند أخواني بجهة يوم  
وليلتي ، فوق علي <sup>(٦)</sup> الانزعاج بعد العصر ، فأتيت القرية بعد العتمة فسألت  
عن الفتى قالوا فظنه متوجعا فأتيته وسلمت عليه وصاغته فخرجت روحي مع  
المصافحة ، فتوليت غسله فغلطت في صب الماء أردت أن أصب على يمينه  
صببت على يساره ويده في يدي ، فأنزع يده من يدي حتى ذهب ما كان يحمل  
من السر ، فثنى على من كان معي ثم فتح <sup>(٧)</sup> عينيه في فزعته ، وصليت عليه  
ودخلت القبر وأواريه وكشفت عن وجهه ففتح <sup>(٨)</sup> عينيه وتبسم حتى بدت <sup>(٩)</sup>  
نواجذه وثناياه ، فسوينا عليه <sup>(١٠)</sup> وحنينا عليه التراب . يشهد لصحة ذلك ما حدثنا  
أبو الحسن علي بن اسماعيل الفارسي حا نصر بن أحمد البغدادي حا الوليد بن شعاع  
السكوني عن خالد عن قافع الأشعري عن حفص بن يزيد بن مسعود بن خراش  
أن الربيع بن خراش كان حلف أن لا يضحك حتى يعلم أني الجنة هو أم في النار ،  
فكث لا يراه أحد يضحك حتى مات فيها يرون ، فأغصوه وسجوه وبشوا إلى قبره  
ليحضر وبشوا إلى كفته فأتى به ، فقال رببي بن خراش <sup>(١١)</sup> رحم الله <sup>(١٢)</sup> أخي  
كان أقومنا في الليل <sup>(١٣)</sup> التمام وأصومنا في اليوم الحار ، قال فاتهم جلوس حوله  
إذ طرح الثوب عن وجهه فاستقبلهم وهو يضحك ، فقال له أخوه رببي يا أخي

(١) لا ق (٢) سم (٣) ق - (٤) وقال - (٥) م

(٦) رأى الانزعاج م (٧) عتة ق (٨) ق ق

(٩) وحشنا م (١٠) - (١١) ق - (١٢) الطويل م



(١) أَيْدِ الموت حَيَاةٌ ؟ قَالَ نَمَّ إِنِّي لَقِيتُ رَبِّي وَانَّهُ تَلَقَانِي بِرُوحٍ وَوَرِيحَانٍ وَرَبِّهِ غَيْرِ غَضِيْبَانٍ ، وَانَّهُ قَدْ كَسَانِي سِنْدَسًا وَحَرِيرًا ، أَلَا وَإِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا تَرَوْنَ فَلَا تَغْتَرُوا فَإِنَّ خَلِيلِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَنُظُرُنِي لِيَصِلَ عَلَيَّ ، الْوَجِي الْوَجِي ثُمَّ الْوَجِي . ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ كَأَنَّهَا حَصَاةٌ قَذَفَتْ فِي مَاءٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ أَخُو بَنِي عَبْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : « يَتَسَكَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ » .

### الباب الرابع والسبعون

﴿ مِنْ لَطَائِفِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ ﴾

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّاعِيُّ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مَحْمُونُونَ فَوْقَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَبَّةِ ، فَقَالَ لَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ أَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ يَعْلَمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ ، فَسَقَطَ (٢) عَلَى رَأْسِهِ (٣) طَائِرٌ (٤) فَوَقَعَ عَلَى رِكْبَتِهِ (٥) فَقَالَ : إِنْ كَانَ فِهَذَا ، ثُمَّ جَلَّ يَقُولُ - وَيَشِيرُ إِلَى الطَّيْرِ - بَلَغَ مِنْ أَحْوَالِ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا (٦) فَشَاهَدُوا كَذَا وَكَذَا (٧) وَكَانُوا فِي حَالٍ كَذَا وَكَذَا (٨) ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَسَكَّمُ عَلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ الطَّيْرُ عَنْ رِكْبَتِهِ مَيِّتًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَجَاهِدٍ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَنَانَ الْعَطَّارَ يَقُولُ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى (٩) وَاسِطٍ فَذَا أَنَا بِطَيْرٍ أَيْبُضَ فِي وَسْطِ الْمَاءِ (١٠) وَهُوَ يَقُولُ : سَبِّحَانَ اللَّهَ عَلَى غَفْلَةِ النَّاسِ . قَالَ جَعْفَرُ سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : لَقِيتُ شَابِلًا مِنَ الْمَرِيدِينَ فِي الْبَادِيَةِ جَالِسًا عِنْدَ شَجَرَةٍ ، فَقُلْتُ يَا غُلَامُ مَا الَّذِي أَجْلَسَكَ هُنَا ؟ فَقَالَ ضَالٌّ . اقْتَدَيْتُهُ فَضَيِّتُ وَتَرَكْتُهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِذَا أَنَا بِهِ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنِّي ، فَقُلْتُ لَهُ فَمَا جَلُوسُكَ الْهَئِنَ ؟ قَالَ وَجِئْتُ مَا كُنْتُ أَطْلُبُهُ فِي

(١) أَحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ (٢) طَيْرٌ (٣) ق - (٤) (٤) - م - (٥) وَكَانُوا (٦) (٦) - (٧) - (٧) نِيلٌ (٨) وَإِذَا هُوَ (٩) (١٠)

هذا الموضع فزمنه . فقال الجنيد فلا أدري أى <sup>(١)</sup> حالتيه أشرف ، لزومه <sup>(٢)</sup> .  
لافتقاد حاله ، أو لزومه الموضع الذى قال فيه مراده . قال أبو عبد الله محمد بن  
سعدان سمعت بعض الكبراء يقول : كنت يوما جالسا بمحذا البيت فسمعت  
أنينا من البيت يا جدر تنحى عن طريق <sup>(٣)</sup> أوليائي وأجباي ، فن زارك بك  
طاف حولك ، ومن زارنى بي طاف عندى .

### الباب الخامس والسبعون

#### ﴿ في السماع ﴾

السماع استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار  
الاسرار للذى الأشغال . وإتاما اختيار على غيره مما تستروح اليه الطباع لبعده  
النفوس عن التشبث به والسكون اليه فانه من القضاء يبدو والى القضاء يمود .  
وأرباب الكشف والمشاهدات استغنوا عنها بالأسباب الحاملة لهم من تنزه  
أسرارهم فى ميادين الكشف . سمعت <sup>(٤)</sup> فارسا يقول : <sup>(٥)</sup> كنت عند قوطة  
<sup>(٦)</sup> الموصلى وكان لزم سارية فى جامع بغداد أربعين سنة <sup>(٧)</sup> ، قلنا له <sup>(٨)</sup> ههنا  
قوال طيب ندعوه لك ؟ قال أنا أجل من أن يستقطعنى شخص أو ينفذ فى قول  
أنا ردم كله . فالسماع اذا قرع الأسماع آثار كوامن أسرارها ، فن بين مضطرب  
لمعيز الصفة عن حمل الوارد ، ومن بين متمكن بقوة الحال . قال أبو محمد روي :  
<sup>(٩)</sup> إن القوم سمعوا الله كالأول حين خاطبهم بقوله <sup>(١٠)</sup> ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) .  
فمكن ذلك فى أسرارهم كما كمن كون ذلك فى عقولهم ، فلما سمعوا الله كز ظهرت

(١) حالتيه (٢) لافتقاد بمحاذ (٣) أوليائي ورج -

(٤) الفارسى (٥) - قلنا لقوطة فى (٦) - (٧) ق -

(٨) بن محمد فى (٩) سورة الاحراف (١٠) (١٨١ ، ٧) قلوا على

كوا من أبرارهم فأنزعجوا كما ظهرت كوا من عقولهم عند إخبار الحق لهم عن ذلك  
فصعدوا . سمعت أبا القاسم البغدادي يقول : السماع على ضربين ؛ فطائفة سمعت  
الكلام فاستخرجت منه عبرة وهذا لا يسمع إلا بالتمييز وحضور القلب ، وطائفة  
سمعت النعمة وهي قوت الروح فإذا ظفر الروح بقوته أشرف على مقامه وأعرض  
عن تدبير الجسم فظهر عند ذلك من المستمع الاضطراب والحركة . قال أبو  
عبد الله اللنباجي : السماع آثار فكرة <sup>(١)</sup> واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة .  
قال الخليل : الرحمة تنزل على الفقير في ثلاثة <sup>(٢)</sup> مواضع ؛ عند الأكل فإنه  
لا يأكل إلا عند الحاجة ، وعند الكلام فإنه لا يتكلم إلا للضرورة ، وعند  
السمع فإنه لا يسمع إلا <sup>(٣)</sup> عند الوجد .

(تم الكتاب بحمد الله)

## فهرس الابواب

صفحة	
٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المؤلف
٥	الباب الأول قولهم في الصوفية لم سميت الصوفية صوفية
١٠	الباب الثاني في رجال الصوفية
١١	الباب الثالث فيمن نشر علوم الاشارة كتبها ورسائل
١٢	الباب الرابع فيمن صنف في المعاملات
١٣	الباب الخامس شرح قولهم في التوحيد
١٤	الباب السادس شرح قولهم في الصفات
١٦	الباب السابع اختلافهم في أنه لم يزل خالقا
١٧	الباب الثامن اختلافهم في الأسماء
١٨	الباب التاسع قولهم في القرآن
١٨	الباب العاشر اختلافهم في الكلام ماهو
٢٠	الباب الحادى عشر قولهم في الرؤية
٢٢	الباب الثاني عشر اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام
٢٣	الباب الثالث عشر قولهم في القدر وخلق الأفعال
٢٤	الباب الرابع عشر قولهم في الاستطاعة
٢٦	الباب الخامس عشر قولهم في الجبر
٢٧	الباب السادس عشر قولهم في الأصلح

صفحة

٣٠	الباب السابع عشر قولهم في الوعد والوعيد
٣٢	الباب الثامن عشر قولهم في الشفاعة
٣٤	الباب التاسع عشر قولهم في الأطفال
٣٤	الباب العشرون فيما كلف الله البالغين
٣٧	الباب الحادي والعشرون قولهم في معرفة الله تعالى
٣٩	الباب الثاني والعشرون اختلافهم في المعرفة نفسها
٤٠	الباب الثالث والعشرون قولهم في الروح
٤١	الباب الرابع والعشرون قولهم في الملائكة والرسل
٤٣	الباب الخامس والعشرون قولهم فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل
٤٤	الباب السادس والعشرون قولهم في كرامات الأولياء
٥١	الباب السابع والعشرون قولهم في الإيمان
٥٤	الباب الثامن والعشرون قولهم في حقائق الإيمان
٥٥	الباب التاسع والعشرون قولهم في المذاهب الشرعية
٥٦	الباب الثلاثون قولهم في المكاسب
٥٨	الباب الحادي والثلاثون في علوم الصوفية علوم للأحوال
٦١	الباب الثاني والثلاثون في التصوف ماهو
٦٢	الباب الثالث والثلاثون في الكشف عن الخواطر
٦٢	الباب الرابع والثلاثون في التصوف والاسترسال
٦٤	الباب الخامس والثلاثون قولهم في الثوبة
٦٥	الباب السادس والثلاثون قولهم في الزهد
٦٥	الباب السابع والثلاثون قولهم في الصبر

صفحة

٦٦	الباب الثامن والثلاثون قولهم في الفقر
٦٨	الباب التاسع والثلاثون قولهم في التواضع
٦٨	الباب الأربعون قولهم في الخوف
٦٩	الباب الحادي والأربعون قولهم في التقوى
٧٠	الباب الثاني والاربعون قولهم في الاخلاص
٧١	الباب الثالث والاربعون قولهم في الشكر
٧١	الباب الرابع والاربعون قولهم في التوكل
٧٢	الباب الخامس والاربعون قولهم في الرضا
٧٣	الباب السادس والاربعون قولهم في اليقين
٧٤	الباب السابع والاربعون قولهم في الذكر
٧٦	الباب الثامن والاربعون قولهم في الانس
٧٧	الباب التاسع والاربعون قولهم في القرب
٧٨	الباب الحسون قولهم في الاتصال
٧٩	الباب الحادي والحسون قولهم في المحبة
٨١	الباب الثاني والحسون قولهم في التجريد والتفريد
٨٢	الباب الثالث والحسون قولهم في الوجد
٨٣	الباب الرابع والحسون قولهم في التلبية
٨٥	الباب الخامس والحسون قولهم في السكر
٨٧	الباب السادس والحسون قولهم في الغيبة والشهود
٨٨	الباب السابع والحسون قولهم في الجمع والتفرقة
٨٩	الباب الثامن والحسون قولهم في التجلي واستتار

٩٢	الباب التاسع والخمسون قولهم فى الفناء والبقاء
١٠١	الباب الستون قولهم فى حقائق المعرفة
١٠٣	الباب الحادى والستون قولهم فى التوحيد
١٠٤	الباب الثانى والستون قولهم فى صفة العارف
١٠٧	الباب الثالث والستون قولهم فى المريد والمراد
١٠٨	الباب للرابع والستون قولهم فى المجاهدات والمعاملات
١١١	الباب الخامس والستون قولهم فى الكلام على الناس
١١٣	الباب السادس والستون فى توفى القوم ومجاهداتهم
١١٥	الباب السابع والستون فى لطائف الله للقوم وتنبيهه أيام بالهتاف
١١٧	الباب الثامن والستون تنبيهه أيام بالفراسات
١١٨	الباب التاسع والستون تنبيهه أيام بالخواطر
١١٩	الباب السبعون تنبيهه أيام فى الرؤيا ولطائفها
١٢١	الباب الحادى والسبعون لطائف الحق بهم فى غيرته عليهم
١٢٢	الباب الثانى والسبعون لطائفهم فيما يحملهم
١٢٣	الباب الثالث والسبعون لطائفهم فى الموت وبعده
١٢٥	الباب الرابع والسبعون من لطائف ما جرى عليهم
١٢٦	الباب الخامس والسبعون فى السماع



## فهرس الأعلام

أحمد بن علي ١١٨	(١)
أحمد بن محمد التنوري أبو الحسين ٩	آدم عليه السلام ٤٣
١١ ٣٧ ٤٣ ٤٤ ٦٣ ٦٤ ٦٧ ٧٠	إبراهيم عليه السلام ١٧ ٣٧
٧١ ٧٣ ٧٥ ٧٧ ٧٨ ٨٢ ٨٧	إبراهيم بن أحمد الخواص ١٢ ١٢٢
٨٨ ٩٦ ٩٩ ١١٠ ١١١ ١١٢	إبراهيم بن آدم ١١ ١٠٨
إسحاق بن محمد التهرجوري ١٢	إبراهيم بن اسماعيل ١٢٤
أبو أمانة الباهلي ١١٨ ٨	إبراهيم الدقاق ٦٤
الأوزاعي ٨٧	إبراهيم بن شيبان ١٢٣ ١٢٤
أويس القرني ٨ ١١ ١٠٠	إبراهيم المارستاني ٧٧
(ب)	إبراهيم بن المهيم البلدي ١١٨
بشر بن الحارث الخافي ١١ ٥	أبي بن كعب ١٠٦
أوبكر بن أبي حنيفة ١١٣	أحمد بن الحواري الدمشقي ١١
أوبكر بن طاهر الأبهري ١١	أحمد بن حيان التميمي ١٢٢
أوبكر السبك ٣٩	أحمد بن خضرويه البلخي ١١
أوبكر الصديق ٨ ٣٣ ٤٢ ٤٨ ٤٩	أحمد بن السمين ١٤١
١١٩ ٨٥ ٨٤ ٥٠	أحمد بن سنان المطار ١٢٥
أوبكر القحطي ١٢ ٣٧ ٤١ ٧٠ ١٢٥	أحمد بن السيد جدويه ٦٩
أوبكر الكناني الدينوري ١١	أحمد بن عاصم الانطاكي ١٢
أوبكر بن مجاهد القرني ١١٨ ١٢٥	أحمد بن عطاء أبو العباس ١٢ ٣٧ ٣٨
أوبكر محمد بن غالب ١١٩	٤٢ ٥٦ ٦٠ ٦٢ ٧٠ ٧٢ ٧٦
أوبكر الواسطي ٢٤ ٦٥ ٨٦ ١٠٩ ١٠٩٦	١١٢ ١٠٩ ٩٦



أبو حذيفة المرعشي ١١	أبو بكر الوراق ٤٠ ، ٤٥
أبو الحسن بن أبي ذر ٥٩	بندار بن الحسين الصوفي ٩
الحسن بن أبي الحسن البصري ٧ ،	( ت )
١١ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٢٠	أبو تراب النخشي ١٢٣
أبو الحسن الحسنی الحمدانی ١١٠	( ث )
أبو الحسن العلوي ١٢٢	ثواب بن يزيد الموصلی ١١٨
الحسن بن علي ١١ ، ٢٦ ، ٤٩	( ج )
الحسن بن علي بن يزدانيار ١١ ، ١٠٤	مجيزيل عليه السلام ٥٩
أبو الحسن الفارسي ١١٧ ، ١٢٣	جعفر ١٢٥
أبو الحسن القزاز ١٢٣	جعفر بن محمد الخليلي ١١٥
الحسن بن محمد الجبري ١٢	جعفر بن محمد الصادق ١١ ، ٥٢ ،
أبو الحسن المزين ١١٧ ، ١٢١	ابن الجلاء ٦٧ ، ٦٩ ، ١١٥
الحسين بن علي ١١ ، ٤٩	الجنيد بن محمد أبو القاسم البغدادي ٩ ،
الحسين المغازلي ٦٤ ، ١١٢ ، ١١٤	١١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
أبو حفص الحداد النيسابوري ١١ ،	٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
حفص بن يزيد بن مسعود ١٢٤	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
أبو حمزة الخراساني ١١٥	١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
( خ )	( ح )
خارجة ٨	الحارث بن أسد الحنابلي ١٢ ، ١٩ ،
خالد بن قانع الاشعري ١٢٤	٧١ ، ٧١ ، ١١٣
ابن خبيق أنظر عبد الله الانطاكي	خارجة ٧ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
الخرازا أنظر أبو سعيد بن عيسى	٩٨ ، ١٠٩
أبو الخير الاقطع ١٢١	حذيفة بن الجيان ٥٩

السرى بن المغلس السقطي ١١٤٦ ،	(د)
١٢٩٠ ، ١١١٠ ، ٧٧٠ ، ٧٥٠ ، ٧١٠ ، ٣١٠	داود الطائي ١١
السمون ١٠٠	الرجال ٤٦
سعيد بن اسماعيل الرازي ١٢ ، ١١١٠ ،	المراج ٦٧
١١٢	أبو البرداء ٨٦
سعيد بن زيد ٤٧	دلف بن جعفر أبو بكر الشبلي ١٢ ، ٦٣
سعيد بن المسيب ٥٩	١١٠٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٣٠ ، ٨٣٠ ، ٧٧٠ ، ٧٢٠ ، ٦٥٠
أبو سعيد بن عيسى الخزاز ١١ ، ٢٣٠ ،	الدوري ٦٧
١١٥٠ ، ٩٦٠ ، ٩٤٠ ، ٩٠٠ ، ٧٢٠ ، ٧١٠ ، ٤٠٠	(ذ)
١١٦	ذو الكفل بن إبراهيم ١١
سفيان بن سعيد الثوري ١١ ، ٧٣٠ ،	ذو النون بن إبراهيم المصري ١٠ ، ١١٠٠ ،
سلفة بن دينار المدائني ١١ ، ٩٤٠ ،	١٠٦٠ ، ١٠٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٣٠ ، ٧٢٠ ، ٤٠٠
سلفة بن الفضل ١١٦	(ر)
سليمان بن أبي سليمان الداراني ١١	رابعة ٧٣ ، ١٢١
أبو سليمان الداراني ١١ ، ٨٧٠ ، ٩٨٠ ، ٩٩٠ ،	راشد بن سعيد ١١٨
مختون أبو القاسم ٦٦ ، ١٢٥٠ ،	الربيع بن خراش ١٢٤
سول بن عبد الله التستري ٩ ، ١١٦٠ ، ٢٦٠ ،	ربيع بن خراش ١٢٤
٣٦٠ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٥٢٠ ، ٥٧٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥٠ ،	رويم بن محمد ١٢ ، ٦٤٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ،
٦٦٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٠ ، ٧٩٠ ، ٩٠٠ ،	٧٠٠ ، ٧٢٠ ، ٧٧٠ ، ١١٢٠ ، ١٢٦٠
١٠٦٠ ، ١١١٠ ، ١٢٣٠	(ز)
سويد ١٢٥	زكريا ٤٤
أبو السوداء ١٠٥٠ ، ١١٥٠ ،	(س)
(ش)	سارية ٤٤
الشبلي أنظر دلف بن جعفر	ابن سالم ١٩

أبو عبد الله الهاشمي ١٢	(ص)	أبو صالح ١١٨
أبن عبد الصمد ٨٠		
عبد الواحد بن زيد ٩١ ، ٥٩	(ط)	أبو طيبة ٨٥
أبو عبيدة الجراح ٤٨		طيفور بن عيسى البسطامي ١١ ، ٤٢ ، ٦٣
عنبه الغلام ١١	(ع)	عائشة ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ١١٦ ، ١٢٥
عثمان الخليفة ٣٣ ، ٤٢ ، ١١٩		صالح بن عمر بن قتادة ١٢٢
أبو عثمان ٧٠ ، ١١٣		عامر بن عبد القيس ٩٤
عكاشة بن محسن الاسدي ٥٠		عامر بن عبد الله ٩٢
علي بن اسماعيل الفارسي ١٢٤		العباس بن الفضل الدينوري ١١
أبو علي الاوراجي ١٢		أبو العباس بن المهدي ١١٧
أبو علي الجوزجاني ١٢		عبد الله ٧٣
علي بن الحسن المرخسي ١٢٥		عبد الله بن أبي ٨٥
علي بن الحسين زيد العابدين ١١		أبو عبد الله الانطاكي ٨
أبو علي الروذباري ٩ ، ١٢ ، ٧١		عبد الله بن خبيق الانطاكي ١٢ ، ٦٩
علي بن سهل الاصفهاني ١١		أبو عبد الله البرقي ١٠٨
علي بن أبي طالب ١١ ، ٣٣ ، ٦٥		أبو عبد الله شكتل ١١٤
١١٩ ، ١٠٠		عبد الله بن عمر ٣٥ ، ٤٨ ، ٩٢ ، ٩٤
علي بن الفضيل ١١		أبو عبد الله القرشي ١٢ ، ٧٢
علي بن محمد البارزي ١١		عبد الله القشاع ١١٤
عليان المجنون ٤٠ ، ١٠٠		عبد الله بن محمد الانطاكي ١٢
عمار بن الحسن ١١٦		عبد الله بن مسعود ٨٦ ، ٩٤
عمار بن ياسر ٤٨		أبو عبد الله النباخي ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧
عمر بن الخطاب ٨ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٤٤		
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠		

قوطة الموصل ١٣٦	١١٩، ١٠٨
(ك)	ابن عمرو ٧٩، ٤٩
كهمس بن علي الحمداني ١١	عمرو بن أبي عمرو ١٢٢
(ل)	أبو عمرو الأصطخري ١٢٣
أبولبابية بن عبد المنعم ٨٤	أبو عمرو الانماطي ١١٢
الليث ١١٨	أبو عمرو الدمشقي ٦٨، ٦٦
(م)	أبو عمرو الزجاجي ١١٣
مالك بن دينار ١١	عمرو بن عثمان المكي ٨١، ١٢
محمد النبي ﷺ ١٩٠، ٨٦، ٦٥، ٣٤	أبو عمرو بن العلاء ١١٨
٣٤، ٣٣، ٣٢، ٢٩، ٢٤، ٢١	عيسى بن حريم ١٢٥
٤٧، ٤٦، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٣٦، ٣٥	عينه بن حصن ٦
٥٩، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥٠، ٤٩، ٤٨	(ف)
٨٠، ٧٨، ٧٥، ٧٤، ٦٨، ٦٢، ٦٠	فارس أبو القاسم ٧٠، ٦٨، ٦٣، ٤٥
١٠٩، ١٠٦، ١٠٥، ٩٢، ٨٥، ٨٤	١١٤، ١١٢، ١٠٩، ٩٠، ١٠٣، ٩٥
١١٩، ١١٨، ١١٦، ١١٣، ١١١	١٢٦، ١٢٢
١٢٥، ١٢٢، ١٢٠	فرعون ١٠٧، ٤٦
محمد بن أحمد الفارسي ٦١	ابن الفرغاني ١٠٢، ٢٧
محمد بن إدريس أبو الوليد ١٢٠، ٩١٦	الفضيل بن عياض ٣١، ١١
محمد بن اسحاق ١١٦	فضيلة بن عبيد ٦
أبو محمد الجبري ١١٤، ٦٦	(ق)
أبو محمد بن الحسن الرحاقي ١١	أبو القاسم البغدادي ٧٤، ٦٧، ٥٤
محمد بن خفيف ١١٩	١٢٧
محمد بن سعدان ١١٥، ١١٨، ١٢٦	أبو القاسم السمرقندي ١٢
محمد بن سنجان ٦٩	قتيبة بن سعيد ١٢٢

(ن)	محمد بن علي الباقري ١١
نصر بن أحمد البغدادي ١٢٤	محمد بن علي الكتاني ١٢ ، ٣٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١١٩
نصر بن زكريا ١١٦	محمد بن علي الترمذي ١٢
النوري أنظر أحمد بن محمد	محمد بن عمرو الوراق الترمذي ١٢
(و)	محمد بن عمرو بن صالح ١٢٠
هرم بن حيان ٨	محمد بن الفضل البلخي ٤١ ، ١٢
أبو هريرة ٦ ، ٥٩	محمد بن المبارك الصوري ١١
هلال الحبشي ١٠٠	محمد بن محمد بن محمود ١١٦
هيكل أنظر أبو عبد الله القرشي	محمد بن موسى الواسطي ١٢ ، ٦٦ ، ٢٩٦
(ي)	١٠٣
الوليد بن شعاع السكوني ١٢٤	محمد بن واسع ٣٨
(ي)	محمود بن لبيد ١٢٢
يحيى بن عباد بن عبد الله ١١٦	مهرم ٤٤ ، ١٠٩
يحيى بن معاذ الرازي ١٢ ، ٣١ ، ٣٦	ابن مسروق ٦٥ ، ٧١
٦٥ ، ٧١	معاوية بن صالح ١١٨
أبو يزيد أنظر طيفور بن عيسى	معروف الكرخي ١١
أبو يعقوب السوسي ٦٣ ، ٧٠	أبو الفيث ١١٣ ، ١١٥
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ١٢٢	المغيرة بن شعبة ١٠٠
يوسف عليه السلام ٩٥	أبو منصور البنجنيني ١١١
يوسف بن اسباط ١١	منصور بن عبد الله ١١٩
يوسف بن الحسين الرازي ٩ ، ١٠	موسى عليه السلام ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٩٤
١١ ، ١٢٠	أبو موسى الأشعري ٦ ، ٧
يوسف بن خندان السوسي ١٢	

## فهرس

آيات القرآن الشريف التي وقع ذكرها في هذا الكتاب

سورة	فلوجل	حكومة	صفحة	سورة	فلوجل	حكومة	صفحة
الفاتحة	٤٤١	٥٤١	٢٥	النساء	٦٦٤٤	٦٣٤٤	١١٢
البقرة	٣٢٤٢	٣٤٤٣	٩٩		٦٧٤٤	٦٤٤٤	٨٤
	٤٢٤٤	٤٥٤٢	٦٦		٨٤٤٤	٨٢٤٤	٢٨
	٧٣٦٤٢	٧٣٥٤٢	١١٧		١٢٣٤٤	١٢٢٤٤	٤٨
	٢٥٦٤٢	٢٥٥٤٢	١٥		١٣٦٤٤	١٣٦٤٤	٥٥
	٢٦٢٤٢	٢٦٥٤٢	٧٦		١٦٢٤٤	١٦٤٤٤	١٩
	٢٨٤٤٢	٢٨٤٤٢	٣٥		١٦٤٤٤	١٦٤٤٤	١٥
	٧٨٦٤٢	٧٨٦٤٢	٢٦	المائدة	٣٩٤٥	٢٥٤٥	٣٦
آل عمران	٣٢٤٣	٣٧٤٣	٤٤		٤٥٤٥	٤١٤٥	٢٨
	٣٥٤٣	٤٥٤٣	٢٥		٥٩٤٥	٥٤٤٥	٩٢
	١٥٦٤٣	١١٥٤٣	٤٢		»	»	١٠٧
	١٤٦٤٣	١٥٢٤٣	٩٤		٨٦٤٥	٨٣٤٥	١٠٦
	١٧٢٤٣	١٧٨٤٣	٢٨		١١٩٤٥	١١٩٤٥	٧٣
	١٨٩٤٣	١٩٢٤٣	٤٩		»	»	١٠٧
النساء	٢٥٤٤	٣١٤٤	٣٥	الانعام	٧٦٤٦	١٣٤٦	٢٤
	٤٢٤٤	٤٥٥٤	٣٢		٧٥٤٦	٧٥٤٦	٥٤
	٥١٤٤	٤٨٤٤	٣٥		٧٦٤٦	٧٦٤٦	١٧

صفحة	حكومة	فلوغل	سورة	صفحة	حكومة	فلوغل	سورة
١٩	٦٤٩	٦٤٩	التوبة	٣٧	٧٦٤٦	٧٦٤٦	الأنعام
٢٨	٥٥٤٩	٥٥٤٩		١٥	١٠٠٤٦	١٠٠٤٦	
٣١	١٠٢٤٩	١٠٣٤٩		٢١	١٠٣٤٦	١٠٣٤٦	
٧	١٠٨٤٩	١٠٩٤٩		٢٧	١٠٨٤٦	١٠٨٤٦	
١٠٨	١١١٤٩	١١٢٤٩		٢٧	١٢٥٤٦	١٢٥٤٦	
١٠٧	١١٨٤٩	١١٩٤٩		٣٢	٩٨٤٧	٧٤٧	الامراف
٢٠	٢٦٤١٠	٢٧٤١٠	يونس	٤٠	١١٤٧	١٠٤٧	
٢١	٠	٠		٤٣	٢٣٤٧	٢٣٤٧	
٢٩	١١٩٤١١	١٢٠٤١١	هود	٢٠	١٢٣٤٧	١٢٣٤٧	
				٢١	٠	٠	
٩٥	٣١٤١١	٣١٤١٢	يوسف	٧٩	٠	٠	
٢٣	١٦٤١٣	١٧٤١٣	الزهد	٩٤	٠	٠	
٩٨	٢٧٤١٤	٣٢٠١٤	ابراهيم	٨٨	١٥٥٤٧	١٥٤٤٧	
٣٢	٤٨٤١٤	٤٩٤١٤		٣٩	١٧٢٤٧	١٧١٤٧	
٤٧	٤٢٤١٥	٤٢٤١٥	الحجر	١٢٦	٠	٠	
				٩٩	١٧٥٤٧	١٧٤٤٧	
١٩	٤٠٤١٦	٤٢٤١٦	النحل	٢٩	١٧٩٤٧	١٧٨٤٧	
٤١	٥٥٤١٧	٥٧٤١٧	الاسرى	٣٥	٠	٠	
٣٢	٧٩٤١٧	٨١٤١٧	(الاسراء)	٣٨	١٨٠٤٧	١٧٩٤٧	
٣٨	٨٢٤١٧	٨٤٤١٧		٤٣	١٩٩٤٧	١٩٨٤٧	
٤٠	٨٥٤١٧	٨٨٤١٧		٧٧	١٧٤٨	١٧٤٨	الأفضل
٤١	٠	٠		٩٤	٠	٠	

سورة	فلوجل	حكومة	صفحة	سورة	فلوجل	حكومة	صفحة
الكهف	٢٣٦ ١٨	٢٤٤ ١٨	٧٤	النور	٢٧٤ ٢٤	٢٧٤ ٢٤	٨
	٢	»	١٠٩		»	»	١٠
	٢٧٤ ١٨	٢٨٤ ١٨	٢٣	الفرقان	٤٧٤ ٢٥	٤٥٤ ٢٥	٣٨
	٦٦٠ ١٨	٦٧٤ ١٨	٢٥	الشعراء	١٠٠٠ ٢٦	١٠٠٠ ٢٦	٣٢
	٨١٤ ١٨	٨٢٤ ١٨	٢٥	الثل	٤٠٤ ٢٧	٤٠٤ ٢٧	٤٤
	١١٠٤ ١٨	١١٠٤ ١٨	١٠٩	العنكبوت	١٩٤ ٢٩	٢٠٤ ٢٩	٦١
مريم	٢٧٤ ١٩	٢٦٤ ١٩	١٠٩		٤٤٤ ٢٩	٤٥٤ ٢٩	١٠٩
طه	٤٣٤ ٢٠	٤١٤ ٢٠	٨٠		٦٩٤ ٢٩	٦٩٤ ٢٩	٣٩
	٧٥٤ ٢٠	٧٢٤ ٢٠	١٠٧		»	»	١٠٧
	١٠٩٤ ٢٠	١١٠٤ ٢٠	١٠١	الروم	٨٤ ٣٠	٩٤ ٣٠	٦١
	١١٤٤ ٢٠	١١٥٤ ٢٠	٤٣	الاحزاب	٧٢٤ ٣٢	٧٢٤ ٣٢	٩٥
	١٢٠٤ ٢٠	١٢٢٤ ٢٠	٤٤	سبا (سبا)	١٧٤ ٣٤	١٨٤ ٣٤	٢٣
الأنبياء	٢٣٤ ٢١	٢٣٤ ٢١	٢٧	الملائكة	٩١٤ ٣٥	١٠٤ ٣٥	١٥
	»	»	٢٨	(ظفر)	١٢٤ ٣٥	١١٤ ٣٥	٢٥
	٢٨٤ ٢١	٢٨٤ ٢١	٣٢	الصافات	٩٤٤ ٣٧	٩٦٤ ٣٧	٢٢
	٨٣٤ ٢١	٨٣٤ ٢١	٦٢	ص	٢٣٤ ٣٨	٢٤٤ ٣٨	٤٤
	٩٠٤ ٢١	٩٠٤ ٢١	٤٧	الزمر	٧٤٤ ٣٩	٧٣٤ ٣٩	٨٢
	١٠١٤ ٢١	١٠١٤ ٢١	٢٩		٧٥٤ ٣٩	٧٥٤ ٣٩	٧٣
	»	»	٣٥	فصلت	٣١٤ ٤١	٣١٤ ٤١	١٠٣
الحج	٣٨٤ ٢٢	٣٧٤ ٢٢	٧٠	الشورى	٢٤٤ ٤٢	٢٥٤ ٤٢	١١٧
	٤٥٤ ٢٢	٤٦٤ ٢٢	٨٢		٥٧٤ ٤٢	٥٧٤ ٤٢	٣٨
	٧٧٤ ٢٢	٧٨٤ ٢٢	٢٩	الزخرف	٧٦٤ ٤٣	٧٦٤ ٤٣	٢٧



صفحة	حكومة	فلوغل	سورة	صفحة	حكومة	فلوغل	سورة
٧٥	١٤٦٣	١٤٦٣	الناثين	٢٧	٧٤٤٩	٧٤٤٩	الحجرات
٦٩	١٦٤٦٤	١٦٤٦٤	للتفان	٨٢	٣٧٤٥٠	٣٦٤٥٠	ق
٦٤	١٣٤٦٧	١٣٤٦٧	الملك	٩٥	٥٨٤٥١	٥٨٤٥١	القاريلت
١٠٩	٢٤٤٦٩	٢٤٤٦٩	الحاقة	٢٢	١١٤٥٣	١١٤٥٣	النجم
١١٢	٤٤٤٦٩	٤٤٤٦٩		٢٣	٤٩٤٥٤	٤٩٤٥٤	القمر
١٩	١٨٤٧٥	١٨٤٧٥	القيامة	٢٣	٥٢٤٥٤	٥٢٤٥٤	
٢١	٢٢٤٧٥	٢٢٤٧٥		١٦	٧٨٤٥٥	٧٨٤٥٥	الراحم
٢١	٢٣٤٧٥	٢٣٤٧٥		١٥	٢٩٤٥٧	٢٩٤٥٧	الحديد
٢١	١٥٤٨٣	١٥٤٨٣	المطففين	٦٧	٩٤٥٩	٩٤٥٩	الحشر
٣٨	١٧٤٨٨	١٧٤٨٨	الناسية	٥٢	٢٣٤٥٩	٢٣٤٥٩	
٣٢	٥٤٩٣	٥٤٩٣	الضحى	٥٣	د	د	
٧٧	١٩٤٩٦	١٩٤٩٦	العلق	١١٣	٥٤٦٢	٥٤٦٢	الجمعة
٢٣	٢٤١٣	٢٤١١٣	الفلق				



## خاتمة الكتاب

تم طبع كتاب التعرف للنجيب أهل التصوف تعنيف الأتباع العالم بالعارف  
أبي بكر محمد بن اسحاق البخارى السكلايلى وهو من أخص الكتب المختصة  
بالتصوف وأدلتها لفظاً ومعنى والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد سيد المرسلين.  
أما بعد فأشكر صديق الفاضل محمد أمين الخالصى شكراً جزيلاً لمساعدته  
وأعماله فى نشر هذا الكتاب وهو الذى لفت نظرى إلى النسخة المحفوظة فى  
المكتبة التيمورية (تصوف ٢٦٦) قابلتها بعد مطبعت المازمة الأولى وكتبت  
بين القوسين [الكلمات المختلفة بينها] .

وقع فى الطبع من الاغلاط ما يتلى ذكرها

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	٦	صفوة	صفوة
٤	١٥	النفوس	النفوس
٦	٥	برأه	برأه
١٢	٦	القطلى	القطلى
٣٩	٥	وآه	وآه



# **KITAB AL-TA'ARRUF**

**LI-MADHHAB AHL AL-TAŞAWWUF**

**OF**

**ABU-BAKR MUHAMMAD IBN ISHAQ AL-KALABADHI**

---

**Edited by**

**A. J. ARBERRY, M.A.**

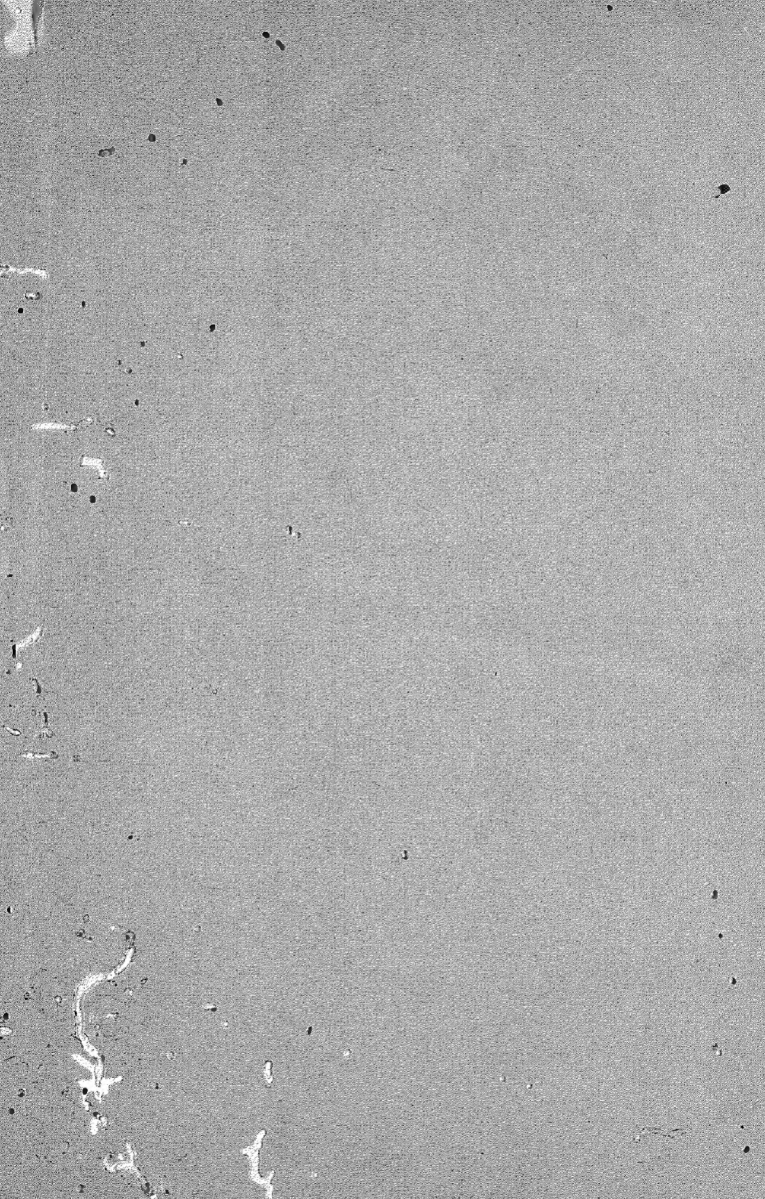
**Formerly Fellow of Pembroke College, Cambridge.**

**Printed by Librairie El-Khandgi, Cairo,**

**Chareh Abd el-Azis**

**CAIRO, 1934**







Biblioteca Alexandrina



0420209